الرعب الأزرق

إعـداد

أيمن عبدالتواب

الحريـــة 3 ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة

للنشر والتوزيع 0123877921 - 5745679

اسم الكتـــاب	الرعب الأزرق
تـــألـــيـــف	ايمن عبد التواب
النـــاشــــــر	الحرية للنشر والتوزيع
	٣ ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
	ت: ٢٦١٥٦٤٦ ـ ٥٧٤٥٦٧٩
	م: ١٢٣٨٧٧٩٢١.
رقم الإيداع	٢٠٠٧/٥٧٨٠
الترقيم الدولى	1 -- 29 - 37 - 26 - 916

مطبعة زهران
16ش الدرديري - الأزهـر
تليفاكس : 554 7 510 2 (202) 002
208 02 02 (012) 002

الحريـــة للنشر والتوزيع
3 ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
0123877921 - 5745679

الرعب الأزرق



مقدمـــة

هل تعلم.. مثلث برمودا عرف باسمه هذا فى سنة ١٩٥٤م من خلال حادثة غريبة، اختفت فيها مجموعة من الطائرات.

ويقع مثلث برمودا غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب الشرقى لولاية فلوريدا الأمريكية.

وتأخذ هذه المنطقة شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودا، وهى مجموعة من الجزر الصغيرة، ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما.

ويتردد أنه فى سنة ١٨٥٠م اختفت فى هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من خمسين سفينة، استطاع بعض قادتها أن يبعثوا برسائل استغاثة.

كما اختفت فى المنطقة العديد من الطائرات المدنية والحربية والقطع البحرية العسكرية على مدى عقود.

وقد سبقت الكثير من التفسيرات التى تجنح بين العلم والخرافة فى تفسير لغز مثلث برمودا. وقد أنعشت الروايات المنقولة عن هذه المنطقة الغامضة خيال الكثيرين الذين نسجوا حولها الروايات الشعبية أو كتبوا مؤلفات خارقة للمألوف.





١ ـ حقيقة مثلث برمودا

تعبير «مثلث برمودا» استعمل أول مرة فى مقالة كتبها «فنسينت غاديز» لمجلة المركب التجارى Argosy magazine فى 1964 . ادعى غاديز فى المقالة بأن عددا من السفن والطائرات اختفت بدون تفسير فى هذا البحر الغريب. لم يكن غاديز الأول الذى تحدث عن هذا الأمر.

فى بدايات 1952 ذكر «جورج ساندز»، فى مقالة فى مجلة المصير Fate magazine، ما بدا بأنه عدد كبير جداً من الحوادث الغريبة فى تلك المنطقة.

فى ١٩٦٩ ألف «جون والاس سبينسر كتابا أسماه «عالم نسيان المفقودين، وتكلم من خلاله بشكل محدّد عن المثلث، وبعد سنتين، صدر برنامج وثائقى عن الموضوع، مثلث الشيطان. كتاب مثلث برمودا (١٩٧٤)، صنف كـ«الأكثر مبيعاً»، هذه الأعمال، حفرت أسطورة «بحر الشؤم» ضمن الثقافة الشعبية العالمية.

حقائق...

ـ النقطة الأعمق فى المحيط الأطلسى، هى «خندق بورتوريكو» بعمق ٣٠.١٠٠ قدم، تقع ضمن مثلث برمودا.

ـ مثل برمودا يقع حول الساحل الشرقى لفلوريدا وبورتوريكو وجزء صغير منه بجانب كارولينا الجنوبية.

ـ لا توجد منطقة أو مساحة له معرفة بصورة رسمية أو حكومية.

الموقع الجغرافى

يقع مثلث برمودا فى غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة، وبالتحديد أكثر هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودا (مجموعة من الجزر ٣٠٠ جزيرة صغيرة مأهولة بالسكان ٦٥.٠٠٠نسمة) ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما.

التفسيرات التى اقترحتها بعض الكتب

- **نظرية الأطباق الطائرة:** وتقول أن هناك علاقة بين ظهورها واختفاء السفن والطائرات فى هذه المنطقة.

- **نظرية الزلازل:** وتقول أن حدوث الهزات الأرضية فى قاع المحيط تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة فى لحظات قليلة، وبالنسبة للطائرات يتولد عن تلك الهزات والموجات فى الأجواء مما يؤدى إلى اختلال فى توازن الطائرة وعدم قدرة قائدها على السيطرة عليها.

- **نظرية الجذب المغناطيسى:** إن أجهزة القياس فى الطائرات أثناء مرورها فوق مثل برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائى وكذلك فى بوصلة السفينة ما يدل على وجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديدة وغريبة.

- تم اكتشاف كميات هائلة من المواد القابلة للاحتراق على شكل جليد فى قاع المحيطات. عن طريق الانحباس الحرارى أو تغير طفيف فى الحرارة يمكن لهذه المادة أن تصبح بحالة غازية ويحصل بذلك تغير فى كثافة الماء والهواء عندما يخرج الغاز من البحر فيتسبب ذلك فى مشاكل للسفن والطائرات بما أنها تعمل بمبدأ الطفو.

- نظرية عرش الشيطان.

- نظرية المسيح الدجال.

سبب التسمية

عرف مثلث برمودا بهذا الاسم فى سنة ١٩٥٤م من خلال حادثة اختفاء مجموعة

من الطائرات وكانت تأخذ شكل المثلث قبل اختفاءها وهى تحلق فى السماء كما لو كانت تستعرض فى الجو ومن وقتها أصبحت هذه المنطقة تعرف بهذا الاسم وظلت معروفة به، وقد سميت هذه المنطقة بعدة أسماء منها «جزر الشيطان» «مثلث الشيطان».

بداية ظهور الاختفاء فى برمودا

فى عام ١٨٥٠م اختفت فى هذه المنطقة أو بالقرب منها عدد من السفن ومعظمها تتبع الولايات المتحدة الأمريكية، أولها السفينة «انسرجنت» التى اختفت وعلى متنها ٣٤٠ راكباً، تلاها اختفاء الغواصة: اسكوربيون» عام ١٩٦٨م وعلى متنها ٩٩ بحاراً.

ومن السفن التى اختفت فى مثلث برمودا: فى عام ١٨٨٠م السفينة الإنجليزية «اتلنتا» وعدد أفرادها ٢٩٠ فرداً، وفى عام ١٩١٨م السفينة الأمريكية، «سايكلوب» وعدد أفرادها ٣٠٩ افراد.

وقد خبرت الكتب المتحدثة عن ذلك أن الجو كان صافياً أثناء غرق السفن.

ظاهرة اختفاء الطائرات

وصل نشاط الاختفاء إلى سماء المحيط الأطلنطى حيث ظاهرة اختفاء الطائرات وهى تحلق فى سماء الأطلنطى أو لنقل سماء برمودا.

وقد ورد فى كتاب مثلث برمودا:

- فى عام ١٩٤٥م انطلقت من قاعدة لوديرديل بولاية فلوريدا الأمريكية خمس طائرات فى مهمة تدريبية فى رحلة تبدأ من فلوريدا (المسافة ١٦٠ ميلاً شرق القاعدة ثم ٤٠ ميلاً شمالاً وكانت تطير على شكل مثلث).

عدد أفراد هذا السرب خمسة طيارين وثمانية مساعدين على قدر عال من المهارة والخبرة، وكان قائد هذا السرب الملازم «تشارلز تيلور» الذى يمثل رأس المثلث وفى أثناء أداء المهمة كان السرب يتجه فى لحظة ما نحو حطام سفينة شحن بضائع يطفو على سطح المحيط جنوب بيمينى (Bimini) وأثناء انتظار القاعدة الجوية لرسالة من

(السرب ١٩) لتحديد ميناء الوصول وتعليمات الهبوط، تلقت القاعدة رسالة غريبة من قائد السرب تقول: القائد (الملازم تشارلز تيلور) ينادى القاعدة: نحن فى حالة طوارئ يبدو أننا خارج خط السير تماماً لا أستطيع رؤية الأرض، لا أستطيع تحديد المكان أعتقد أننا فقدنا فى الفضاء، كل شيء غريب ومشوش تماماً لا أستطيع تحديد أى تجاه حتى المحيط أمامنا يبدو فى وضع غريب لا أستطيع تحديده» وانقطعت بعد ذلك سبل الاتصال بين القاعدة والسرب ١٩.

البحث عن الحقيقة (كتاب لارى كوشية)

المشكلة التى لم يحاول الكثير التطرق لها هى كون ذلك اللغز دعاية أكثر منه حقيقة. اقترحت عدّة كتب بأن الاختفاء كان بسبب، جنس فضائى ذكى متقدم تقنياً يعيش فى الفضاء أو تحت البحر، طبعا كان ذلك بهدف بيع الكتب، حيث كان البيع يزداد مع ازدياد غرابة طرح القصة أو التعليل. فى عام ١٩٧٥ قام لارى كوشيه، عامل مكتبة فى جامعة ولاية أريزونا، بالتحرّى حول هذه الإدّعاءات الموجودة فى المقالات والكتب. و ما وجده تم نشره فى كتاب مثلث برمودا ـ تم حل اللغز. Bermuda Triangle Mystery - Solved قام لارى بالبحث والتنقيب بعناية فى السجلات التى أهملها الآخرون. ووجد أن معظم الحوادث التى وصفت بأنها غريبة لم تكن غريبة. فى أغلب الأحيان، كان المؤلفون يذكرون أن سفينة أو طائرة اختفت فيما كان البحر هادئ بصورة غير طبيعية، بينما كانت سجلات خفر السواحل تشير إلى عواصف عاتية كانت تضرب منطقة الحادثة. أو عندما يذكر البعض أن السفن اختفت بصورة غامضة ولم تظهر، بينما فى الحقيقة وجدت بقايا تلك السفن وتم التعرف على سبب الغرق.

التقرير الأكثر أهمية هو تقرير إحصائيات شركة «لويدز لندن» Lloyd's of London، لسجلات الحوادث والذى نشر من قبل محرّر المصير Fate فى ١٩٧٥؛ حيث ظهر بأنّ المثلث كان لا يمثل قسماً خطراً من المحيط بصورة أكبر من أىّ قسم آخر.

سجلات خفر السواحل الأمريكية أكّدت هذا التقرير ومنذ ذلك الوقت لم يظهر أى

دليل جديد يدحض تلك الإحصائيات. واختفى لغز برمودا، بالطريقة نفسها التى اختفى بها العديد من ضحاياه المفترضين. طبعاً لم تختف من الكتب أو أفلام هوليود التى وجدت به مصدراً للمزيد من الدخل.

بالرغم من أن مثلث برمودا لا يمثل لغزاً حقيقياً، فإن هذه المنطقة من البحر كان لها نصيبها بالتأكيد من المآسى البحرية التى خلدتها الكتب. وربما أفضل مأساة كانت قصّة الرحلة ١٩.

حقيقة الرحلة ١٩

بدأ العالم يأخذ أسطورة مثلث برمودا بجدّية فى ٥ ديسمبر ١٩٤٥، بعد حادثة الاختفاء المشهورة لمجموعة الطائرات الرحلة ١٩. القصة حسب ما يرويها فيلم «مثلث برمودا» (١٩٧٩) The Bermuda Triangle، لمخرجه «ريتشارد فريدنبيرغ» Rich-ard Friedenberg، أن خمس قاذفات قنابل للبحرية الأمريكية اختفت بشكل غامض بينما كانت هذه الطائرات فى مهمّة تدريبية روتينية، كما اختفت طائرة إنقاذ أرسلت للبحث عنهم ولم ترجع أبداً، بإجمالى ست طائرات و٢٧ رجلا، ذهبوا دون أى أثر.

عند عرض الحقائق كاملة تصبح القصة غير مجدية من ناحية سينمائية، وتصبح حكاية الرحلة ١٩ أقلّ إثارة بكثير.

جميع أفراد طاقم القاذفات الخمس كانوا متدربين عديمى الخبرة، باستثناء شخص واحد هو قائد السرب، الملازم «أولتشارلز تايلور» Charles Taylor تايلور لم يكن فى قمة أدائه ذلك اليوم، حيث تشير التقارير بأنّه كان يعانى من الصداع بسبب الكحول ولم يستطع أن يجد شخصاً ليحل مكانه فى رحلة التدريب.

كانت أربع طائرات تتبع طائرة تايلور الخامسة حيث أنه الوحيد المحترف بينهم. والجميع يتبع تعليماته بحرفية ويعتمدون على توجيهه، بعد فترة من الطيران تعطلت بوصلة تايلور. لكنه قرر الاستمرار بالطيران اعتماداً على معالم بعض الجزر فى الأسفل، كونه خبيراً بتضاريس جزر فلوريدا حيث كان يعيش، كان يشعر بالثقة بالاعتماد على البصر فى الطيران. لكن الرؤية أصبحت معدومة بسرعة بسبب دخولهم

فى مجال عاصفة، وبدأت تظهر عليه ملامح الحيرة حسب ما أفاد برج مراقبة قاعدة «فورت لودير دايل الجوية».

الرحلة ١٩ بقيت على اتصال بقاعدة فورت لودير دايل على الموجة الاعتيادية، وبالرغم من أن الطقس السيئ والإرسال المتقطع جعل التواصل صعبا جداً. إلا أن تايلور رفض الانتقال إلى موجة الطوارئ، والتى لا تعانى من ضغط الاستعمال من قطاعات سلاح البحرية، إذ أنه خشى أن لا يستطيعوا إعادة استقبال الإشارة على تلك الموجة.

انتهى تايلور بالاعتقاد بأنّهم كانوا يحلقون فوق خليج المكسيك، وأمر الدورية بالاتجاه شرقاً بحثاً عن اليابسة. لكن الذى حصل أنهم كانوا على أطراف الأطلسى، أخذ تايلور يقود طلابه بشكل خاطئ إلى المحيط. تشير تسجيلات الراديو بأن بعض المتدربين أخبروا تايلور بأن فلوريدا تقع غرباً، وأنهم فى المحيط وليسوا فى خليج المكسيك وعليه يتوجب عليهم الاتجاه إلى الغرب وليس إلى الشرق، إلا أنه رفض رأيهم.

تم إرسال مجموعة استكشاف، التى تضمّنت الطائرة البحرية مارتن Mar-tinmariner وهى الطائرة السادسة التى لم تعد فعلاً، ولكن ليس بسبب مثلث برمودا. الطائرة انفجرت فى الجو بعد ٢٣ ثانية من الإقلاع، حيث شوهد الانفجار فى القاعدة. لم يكن هذا الانفجار استثنائياً؛ إذ كان هذا الصنف من الطائرات يعانى من عيوب فى خزان الوقود.

بقى موقع تحطم الرحلة ١٩ لغزاً حتى العام ١٩٩١. أثناء شهر مايو ١٩٩١ وجدت شركة إنقاذ تبحث عن سفن شراعية إسبانية بقايا خمس قاذفات قنابل زرقاء داكنة يعتقد بأنها طائرات الرحلة ١٩. احدى الطائرات المكتشفة كانت تحمل الرقم ٢٨ على جانبها، وهو نفس رقم طائرة تايلور. غير أن شركة الإنقاذ تراجعت لاحقاً عن الاكتشاف وأعلنت بأن الحطام ليس للرحلة رقم ١٩، وأنما لطائرات تدريب أخرى. لم تظهر السجلات الرسمية تحطم خمس طائرات من نفس النوع فى نفس المنطقة، يدعى البعض أن الحكومة الأمريكية أجبرت الشركة على التعتيم على الاكتشاف!

مثلث برمودا
هل هناك توقيت معين للإختفاء

لا تخاف واقرأ عن قصة المثلث الغريب

الحديث عن (مثلث برمودا) **مثل الحديث عن الحكاية الخرافية** والأساطير الإغريقية والقصص الخيالية، ولكن يبقى **الفارق هنا هو أن مثلث برمودا** حقيقة واقعية لمسناها في عصرنا هذا وقرأنا عنها في **الصحف والمجلات العربية والعالمية**، ويذهب بنا القول بأن مثلث برمودا يعتبر التحدى الأعظم **الذى يواجه إنسان هذا القرن** والقرون القادمة.

الموقع الجغرافى: غرب المحيط **الأطلنطى تجاه الجنوب** الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد أكثر هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودا (مجموعة من الجزر ٣٠٠ جزيرة صغيرة مأهلوة بالسكان ٦٥٠٠٠ نسمة) ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما.

سبب التسمية: عرف مثلث برمودا بهذا الاسم فى سنة ١٩٥٤م من خلال حادثة اختفاء مجموعة من الطائرات وكانت تأخذ شكل المثلث قبل اختفاءها وهى تحلق فى السماء كما لو كانت تستعرض فى الجو ومن وقتها أصبحت هذه المنطقة تعرف بهذا الاسم وظلت معروفة به، وقد سميت هذه المنطقة بعدة أسماء منها «جزر الشيطان» «مثلث الشيطان».

نقطة الاختفاء فى برمودا: فى منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطى (بحر سارجاسو) حيث اشتهر بغرابته، وهو منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى «سارجاسام» حيث يطفو بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل

كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن، وقد اعتقد كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته أن الشاطئ أصبح قريباً إليه فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملاً فى الوصول إلى الشاطئ القريب، لكن كان ذلك دون فائدة.

ويتميز بحر «سارجوس» بهدوئه التام، فهو بحر ميت تماماً ليس به أى حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح، وقد أطلق عليه الملاحون أسماء عديدة منها «بحر الرعب»، «مقبرة الأطلنطى» وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم.
وقد أشارت رحلات البحث الجديدة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات راقدة فى أعماق هذا البحر حيث يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية الإنسان عبر البحار، ومعظم هذه السفن غاصت فى أعماق هذا البحر فى ظروف غامضة، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب، دون أن تترك أى أثر، وأيضاً فى أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة أن مثلث برمودا هو المركز الرئيسي للشيطان الرجيم إبليس ومعنى كلمة إبليس فى اللغة العربية هى خرج أى أبلس وهو المخروج من الجنة.

بداية ظاهرة الاختفاء فى برمودا: فى عام ١٨٥٠م اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من ٥٠ سفينة، استطاع بعض قادتها أن يبعثوا رسائل فى لحظات الخطر، وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئاً.

ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية، أولها السفينة «اسنرجنت» التى اختفت وعلى متنها ٣٤٠ راكباً، تلاها اختفاء الغواصة: «اسكوربيون» عام ١٩٦٨م وعلى متنها ٩٩ بحاراً.

ومن السفن التى اختفت فى مثلث برمودا: فى عام ١٨٨٠م السفينة الإنجليزية «اتلنتا» وعدد أفرادها ٢٩٠ فرداً، وفى عام ١٩١٨م السفينة الأمريكية «سايكلوب» وعدد أفرادها ٣٠٩ افراد.

ظاهرة اختفاء الطائرات: وصل نشاط الاختفاء إلى سماء المحيط الأطلنطى حيث ظاهرة اختفاء الطائرات وهى تحلق فى سماء الأطلنطى أو لنقل سماء برمودا.

في عـام ١٩٤٥م انطلقت من قـاعـدة **لوديرديل بولاية فلوريدا** الأمـريكيـة خـمس طائرات في مهمة تدريبيـة في رحلة **تبدأ من فلوريدا (المسافة ١٦٠** ميلاً شرق القاعدة ثم ٤٠ ميلاً شمالاً وكانت تطير **على شكل مثلث**).

عدد أفراد هذا السرب خمسة **طيارين وثمانية مساعدين على** قدر عالٍ من المهارة والخبرة، وكان قـائد هذا السـرب **الملازم «تشـارلز تيلور» الذى** يمثـل رأس المثلث وفي أثناء أداء المهمة كان السرب يتجه **في لحظة ما نحو حطام** سفينة شحن بضائع يطفو على سطح المحيط جنوب بيميني (Bimini) **وأثناء انتظار القاعدة** الجوية لرسالة من (السرب ١٩) لتحديد ميناء **الوصول وتعليمات الهبوط**، تلقت القاعدة رسالة غريبة من قائد السرب تقول: القائد (**الملازم تشارلز تيلور**) ينادى **القاعدة**: نحن في حالة طوارئ يبدو أننا خارج خط السير **تماماً «لا أستطيع رؤية الأرض**، لا أستطيع تحديد المكان» أعتقد أننا فقدنا في الفضاء، **كل شيء غريب ومشوش** تماماً لا أستطيع تحديد أي اتجاه حتى المحيط أمامنا يدو في وضع غريب **لا أستطيع تحديده**».

وانقطعت بعد ذلك سبل الاتصال بين القاعدة والسرب ١٩.

ومن الطائرات التى اختفت في مثلث برمودا:

١ - في عـام ١٩٤٥م اختـفت طائرتان من قـاذفـات القنابل تابعـتـان للقـوات الأمريكية.

٢ - في عام ١٩٤٨م اختفت طائرة الركاب البريطانية «ستارتيجر» وعلى متنها ٣١ راكباً.

٣ - في عام ١٩٤٩ اختفت طائرة الركاب البريطانية «ستار أريل» وعلى متنها ٣٧ راكباً.

٤ - في عـام ١٩٥٦م اختـفت الطائرة (p5m) التـابعـة للبحرية الأمـريكيـة مع طاقمها المكون من (عشرة أفراد).

س: هل هناك توقيت معين لحدوث الكوارث فى مثلث برمودا ؟

لاحظ المراقبون أن معظم الكوارث تقع فى مواسم معينة أطلقوا عليها مواسم الاختفاءات وهى فترة الإجازات بين شهرى نوفمبر وديسمبر وفبراير خاصة التى تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة أو بعدها.

التفسيرات التى تفسر لغز هذا المثلث

١ ـ **نظرية الأطباق الطائرة:** وتقول أن هناك علاقة بين ظهورها واختفاء السفن والطائرات فى هذه المنطقة.

٢ ـ **نظرية الزلازل وعلاقتها بما يحدث فى مثلث برمودا:** وتقول أن حدوث الهزات الأرضية فى قاع المحيط تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة فى لحظات قليلة، وبالنسبة للطائرات يتولد عن تلك الهزات والموجات فى الأجواء ما يؤدى إلى اختلال فى توازن الطائرة وعدم قدرة قدئدها على السيطرة عليها.

٣ ـ **نظرية الجذب المغناطيسى وعلاقتها بما يحدث فى مثلث برمودا:** إن أجهزة القياس فى الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائى وكذلك فى بوصلة السفينة بما يدل على وجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديدة وغريبة.

٤ ـ **نظرية المسيخ الدجال:** وهى أقرب النظريات لتفسير مثلث برمودا، حيث أن القوة الخارقة فى مثلث برمودا لا يستبعد بأى حال من الأحوال ارتباطها بقدرات المسيخ الدجال المؤهلة.

ـ أن المسيخ الدجال اتخذ منطقة برمودا قاعدة انطلاق كشف عنها السن بما يحدث فيها.

ـ أن الأطباق الطائرة ليست إلا وسائل ذات تقنية رفيعة المستوى وتطور يفوق قدرات البشر تمكن المسيح الدجال من تسخيرها سلباً لتحقيق ما يصبوا إليه من فتنة البشر وإخراجهم من زمرة الإيمان عند ظهوره.

مثلث برمودا
سفن الأشباح

ربما الكثير منكم سمع عن هذا المثل المرعب والذى دار حوله كثير من القصص الغريبة ولكن رغم كثرة الأقاويل فما زال السر غامضا إلى الآن ولكن ما هو مثلث برمودا.

مثل برمودا عبارة عن مثلث وهمى يمتد غرب المحيط الأطلسى تجاه الساحل الجنوب الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية وتبلغ مساحته نحو ٧٧٠٠٠٠كيلو متر مربع ويقع رأسه الشمالى فى جزيرة برمودا وهى مستعمرة بريطانية عاصمتها هاملتون ويقع رأسه الجنوبى الشرقى فى بورتوريكو وهى قاعدة عسكرية أمريكية تتكلم الأسبانية ويقع رأسه الجنوبى الغربى فى ميامى بولاية فلوريدا الأمريكية ثم إلى كوبا ثم هايتى ثم بورتوريكو ثم مرة أخرى إلى برمودا ويحتوى مثلث برمودا على أكثر من ٣٠٠ جزيرة مائة منها لم تطأها قدم إنسان أجنبى لأن الملاحين يتجنبوها لسر غامض يحيط بها منذ القدم حوالى ٥٠٠ سنة واشتهرت باسم جزر الشيطان أما لماذا سميت هذه المنطقة بمثلث برمودا فذلك بسبب شكلها الجغرافى الذى يشبه المثلث ولكن فى الواقع إن سبب التسمية يعود إلى حادث اختفاء مجموعة من الطائرات الأمريكية الحربية التى كانت تحلق فوقه فى أحد أيام سنة ١٩٤٥ على شكل مثلث وكان أول من اجتاز هذه المنطقة هو الرحالة المشهور كريستوفر كولومبس وحكى عن مشاهدته أشياء غريبة مثل رؤيته لكرة من النار تسقط فى مياه المحيط وكذلك اختلال البوصلة الخاصة بالسفينة بشكل غريب ومفاجئ والآن بعد خمسة قرون من رحلات كولومبس لا يزال السؤال ما هو سر هذا المثلث؟؟؟؟

سفن الأشباح

من أشد المواضيع غرابة فى مثلث برمودا هو وجود سفن الأشباح كما أطلق عليها وهى السفن التى يتم العثور عليها خالية ولكنها فى أفضل حالة هنا قصة لأحدى هذه السفن ربما نبدأ بطاقم السفينة س ازتك الذى سجل من هذه السفن حينما عثر على سفينة فى عرض المحيط خالية تماماً رغم أن السفينة بأفضل حالة وحينما نزل أفراد من طاقم السفينة لتفقد الوضع وجدوا سجل جهاز السرعة وموقع السفينة على خريطة القبطان ولاحظوا أن كل شىء كما هو ولم يلمسه أحد كما لو كان القبطان ترك كل شىء وانصرف حالاً.

كان اسم هذه السفينة لادهاما وحينما شاهد طاقم السفينة س ازتك هذا المنظر أخذ بعض أفراده يتذكرون ما سمعوه عن سفينة عثر عليها فى الأطلنطى مهجورة وخالية من البشر وهى سفينة مسجلة فى قائمة كوارث المثلث باسم هارى سلست.

وبينما يتذكر طاقم السفينة هذه القصة حدثت المفاجأة حينما التقطوا رسالة من سفينة ايطالية تقول أنهم قاموا بمساعدة طاقم السفينة لادهاما قبل غرق سفينتهم بالكامل حيث رأت السفينة الإيطالية السفينة لادهاما وهى تغرق بالكامل فى مياه المحيط وهو ما أذهل طاقم السفينة س ازتك حينما وجدوا السفينة وهى على سطح المحيط وبدون أى مظاهر تدل على غرق السفينة هذه القصة وقعت عام ١٩٣٥.



مثلث برمودا
وعرش أبليس

مثلث برمودا بؤرة الشيطان والحقيقة الغائبة

لغز احتار الناس فى حله منذ مئات السنين، ولا يزال حتى الآن مثلث برمودا هو لغز من ألغاز الطبيعة أحد غرائب الطبيعة الذى تتحدث عنه الصحف والمجلات والتليفزيون رغم الافتراضات الكثيرة، رؤى تحيطه بهالة من الدهشة والغموض، هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من وقت إلى آخر الذى يبتلع بداخله آلاف السفن والطائرات دون أن يترك أى أثر، ولم يستطع أحد حتى الآن أن يفسر بشكل مؤكد سر هذا الاختفاء الغريب فى المحيط الأطلسى. الحديث عن (مثلث برمودا) مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والأساطير الإغريقية والقصص الخيالية، ولكن يبقى الفارق هنا هو أن مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها فى عصرنا هذا وقرأنا عنها فى الصحف والمجلات العربية والعالمية، ويذهب بنا القول بأن مثلث برمودا يعتبر التحدى الأعظم الذى يواجه إنسان هذا القرن والقرون القادمة.

ويتميز بحر «سارجاسو» بهدوئه التام، فهو بحر ميت تماماً ليس به أى حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح، وقد أطلق عليه الملاحون أسماء عديدة منها «بحر الرعب»، «مقبرة الأطلنطى» وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم، وقد أشارت رحلات البحث الجديدة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات راقدة فى أعماق هذا البحر حيث يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار، ومعظم هذه السفن غاصت فى أعماق هذا البحر

فى ظروف غامضة، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب، دون أن تترك أى أثر، وأيضاً فى أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظيمة لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة.

بداية ظاهرة الاختفاء فى برمودا: فى عام ١٨٥٠م اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من ٥٠ سفينة، استطاع بعض قادتها أن يبعثوا رسائل فى لحظات الخطر، وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئاً.

ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية، أولها السفينة «انسرجنت» التى اختفت وعلى متنها ٣٤٠ راكباً، تلاها اختفاء الغواصة: «اسكوربيون» عام ١٩٦٨م وعلى متنها ٩٩ بحاراً. ومن السفن التى اختفت فى مثلث برمودا: فى عام ١٨٨٠م السفينة الإنجليزية «اتلنتا» وعدد أفرادها ٢٩٠ فرداً، وفى عام ١٩١٨م السفينة الأمريكية «سايكلوب» وعدد أفرادها ٣٠٩ فرداً.

س: هل هناك توقيت معين لحدوث الكوارث فى مثلث برمودا؟

لاحظ المراقبون أن معظم الكوارث تقع فى مواسم معينة أطلقوا عليها مواسم الاختفاءات وهى فترة الإجازات بين شهرى نوفمبر وديسمبر وفبراير خاصة التى تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة أو بعدها.

التفسيرات التى تفسر لغز هذا المثلث

١ ـ نظرية الأطباق الطائرة: وتقول أن هناك بين ظهورها واختفاء السفن والطائرات فى هذه المنطقة.

٢ ـ نظرية الزلازل وعلاقتها بما يحدث فى مثلث برمودا: وتقول أن حدوث الهزات الأرضية فى قاع المحيط تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة فى لحظات قليلة، وبالنسبة للطائرات يتولد عن تلك الهزات والموجات فى الأجواء مما يؤدى إلى اختلال فى توازن الطائرة وعدم قدرة قائدها على السيطرة عليها.

٣ ـ نظرية الجذب المغناطيسى وعلاقتها بما يحدث فى مثلث برمودا: إن أجهزة القياس فى الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائى وكذلك فى بوصلة السفينة مما يدل على وجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديدة وغريبة.

الموقع الجغرافى الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة: غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى الجزيرة الأمريكية، وبالتحديد أكثر هذه المنطقة مجموعة من الجزر ٣٠٠ جزيرة صغيرة مأهولة بالسكان (ليورد من الجنوب ثم برمودا وجزر باهاما ٦٥ . ٠٠٠ نسمة) ثم من خليج المكسيك.

(**بحر نقطة الاختفاء فى برمودا:** من منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطى حيث اشتهر بغرابته، وهى منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حاول البحر سارجاوس) حيث يطفو بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن يسمى «سارجاسام» وقد اعتقد كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته أن الشاطئ أصبح قريباً إليه أملاً فى الوصول إلى الشاطئ القريب، لكن كان ذلك دون فائدة فكانت تشجعه على مواصلة الترحال.



بحر الشيطان

مثلث فرموزا «بحر الشيطان»

الموقع الجغرافى: يقع مثل التنين فى المحيط الهادى تجاه ساحل الجنوبى الشرى لجزر اليابان وفى اتجاه الشمال والشرق نحو الفلبين ويمتد ضلعه الأكبر من جزيرة «يوكوهاما» اليابانية شمالاً على جزيرة «جوام» الفلبينية جنوباً ماراً بجزيرة «أيوجيما» ويمتد ضلعه الأصغر من جزيرة «جوام» جنوباً على مجموعة الجزر الصغيرة تعرف باسم «جزر مارينا» شمالاً..

أما الضلع الثالث فيمتد من جزر «مارينا» جنوباً حتى جزيرة «يوكوهاما» شمالاً..

ما سبب التسمية

تعود تسميته إلى أكثر من ٣٠٠٠ آلاف سنة أى عمره وشهرته ربما بدأت قبل أن يتشكل المحيط الأطلنطى... ولكن لنترك ذلك إلى الجيولوجيين، وذكرت فى الأساطير الكتب الصينية وأيضاً اليابانية وفى التبت... وبعض الباحثين قالوا بأن عمر هذه الأسطورة تعود إلى سانج "SUNG" ويوان "YUAN" الصينية القديمة جداً..

وقد ذكرت إحدى الأساطير القديمة التى يرجع تاريخها إلى ٩٠٠ سنة قبل الميلاد أن هنالك تنيناً يمكث فى تلك البقعة من البحر داخل مبنى تحت جزيرة صغيرة فى مقاطعة كيانجسو "Kiangsu".

وهنالك أساطير كثيرة ولكننى أكتفيت بما هو أخف وقعاً على الأذن..

ما السبب لعدم شهرته:

السبب هو زيادة شهرة مثلث برمودا عن مثلث التنين «مثلث فرموزا» فإنه يرجع

ببساطة إلى كثرة الملاحة بالأطلنطى بما فى ذلك المنطقة المحتوية على مثلث برمودا بالنسبة للملاحة بمنطقة مثلث التنين.

وأيضاً لوجود مثلث برمودا بالقرب من الولايات المتحدة الأمريكية والتى تصل أخبارها إلى العالم قبل أن تصل أخبارنا نحن إلى شاشة التلفاز...

مثلث التنين والإهتمام الإعلامى..

الأسباب التى أدت أيضاً إلى عدم الاهتمام من الناحية الإعلامية هى وجوده بالقرب من الحدود اليابانية التى يتحدث أهلها بلغة مميزة وغير مفهومة ولا يتقنها سوى القليلون فى العالم... وقد كتبت بعض الصحف عن هذا المثلث مثل صحيفة «أساهيشيون» Asahishibun اليابانية لكن للأسف تلك الكتابات لم تجد صداها فى العالم الغربى حتى بمساعدة وكالة «رويترز» التى نشرت بعض التقارير حول إختفاء بعض السفن والطائرات فى تلك المنطقة الأقصى فى العالم الأرضى.

وكانت هنالك تصريحات من وزراء وحراس فى الحكومة اليابانية مثل تصريح رئيس قوات حرس الحدود اليابانية: (إن منطقة فرموز التى بالقرب من اليابان وسواحل الفلبين تتميز بإختلال قوى الجاذبية بها شأنها فى ذلك شأن منطقة برمودا.. ولذا وجب التنويه بإحاطة الحذر لجميع السفن والقوارب التى تمر من تلك المنطقة بأن تأخذ جميع الإحتياطات نحو هذا الخطر المحيط بالمنطقة».. انتهى ١٩٧٧م.

بقى أن نبين حالات الإختفاء فى العلوم البحرية التى تسجل فى عالم الملاحة البحرية.

لذلك وجب توفر الشرطين التاليين فى حدوث إختفاء أو غرق سفينة حتى يتم التقصى حولها وتسجيلها...

١ ـ السفينة التى تغرق بلا أثر وعلى متنها ٦ أفراد أو أكثر..

٢ ـ السفينة التى تغرق بلا أثر بحمولة تبلغ ١٠٠ طن أو أكثر.

وفقاً لهذين الشرطين فقد اختفت أعداد ضخمة من السفن فى تلك المنطقة.. هذا غير القوارب التى تقدر بالآلاف منذ ما يقارب ٤٩ سنة الأخيرة التى سجلت.. وأيضاً لا ننسى بالسفن والقوارب القديمة قبل مئات السنين..

هذه تكملة لغرائب البحار ومثلث الرعب...

تجربة المجال المغناطيسى

فى عام ١٩٤٣.. قام مكتب الأبحاث البحرية مع القوات البحرية الأمريكية بإجراء تجربة غريبة نالت شهرة واسعة.. مما أدى إلى تسميتها بـ.. تجربة فيلادلفيا فلقد وضعوا قارباً صغيراً فى عرض البحر صنع خصيصاً لهذه التجربة.. ومن ثم عرضوه إلى جهاز معادلة مغناطيسية.. ولقد كان تسليط المجالات المغناطيسية قوية جداً.. وجاءت النتيجة بعد ذلك... فكانت مذهلة.. لقد اختفى القارب.. ثم عاد إلى الظهور مرة أخرى.. ومثل هذه التجربة كانت لهم الجرأة فى عمل غيرها.. فقد قاموا أيضاً بتجربة مماثلة.. إذ إلتفت حول القارب أسلاك معدنية مشحونة بالكهرباء وبدرجة محددة لمعادلة مغناطيسيتها «أى جعل القارب غير منظور مغناطيسياً لا بصرياً».. وقد كان ذلك من أجل أن تتمكن السفن الحربية من المرور فوق حقول الألغام المنشطة بالمغناطيسية دون تفجيرها.. وهكذا نجحت كافة المحاولات هذه مما أدى إلى الاعتقاد بوجود مجالات مغناطيسية مشابهة لما قاموا به وهى المسؤولة الوحيدة عن الاختفاءات فى تلك المنطقة..

ولكن... هنا لابد أن نتساءل:

إذا اختفت السفينة وعادت للظهور وهذا ما يحدث فى بعض الأحيان . إذا أين يذهب ركابها وملاحوها؟؟

الرحلة رقم «١٩»

قد نعتقد أننا أكبر من أن نصدق حكايات السحر والجان.. تلك الأساطير الغريبة من نوعها ونمطها.. ولكن بواسطة التقدم العلمى ترى أنظارنا مشاهد هى أغرب وأروع من قصص السحر والجان.. وكأننا نعيش ضمن عالم غير عالمنا.. لنرى المعجزات بلا

تفسير علمي.. وكأن العلم بحد ذاته قد أصبح مادة جامدة أمام ما يحدث أمامه..

ففي تلك المنطقة الشاسعة والتي لقبت بـ«مقبرة الأطلسي» نسمع أغرب قصة لحادثة مريعة للنفس البشرية.. وهي تعتبر كارثة مؤسفة وقعت للرحلة رقم «١٩» والتي لولاها لما أخذت منطقة «مثلث برمودا» طابع الغموض المبهم... وأيضاً التحدي للعلم والمعرفة في هذه الحياة.. ولما نالت تلك المنطقة هذه الشهرة المدوية في العالم..

في اليوم الخامس من شهر كانون الأول من عام ١٩٤٥.. انطلقت خمس طائرات حربية من نوع «تي. تي. بي ام ٣٠. فينغر» انطلقت من قاعدة «فورث لودرديل» العسكرية في ولاية فلوريدا الأمريكية.. وذلك في مهمة تدريبية تقتضي القيام بتجربة عملية انقاذ لسفينة ما تائهة في عرض البحر...

وعندما أشارت الساعة إلى الثالثة إلا ربع من بعد الظهر كانت المهمة التجريبية قد انتهت... عندئذٍ أمر قائد السرب الليوتينانت «تشارلز تايلور» بالعودة إلى القاعدة بعد النجاح الباهر الذي لاقوه في مهمتهم التجريبية.. وهكذا انطلقت الطائرات الخمسة في طريق العودة..

وفجأة وبلا حسبان أو مقدمات جاء النذير الأول ببداية الكارثة المريعة.. فقد تلقى برج المراقبة في قاعدة «فورث لودرديل» من قائد الرحلة رقم (١٩) الليوتينانت «تشارلز تايلور» رسالة مدوية هزت الكوماندور «ويرشنج» المسؤول في برج المراقبة.. وقد كان نص الرسالة يدعو للهلع والذعر.. إذ كان الارتياع الشديد بادياً على الليوتينانت تايلور بصورة واضحة وجلية وذلك من خلال صوته في الرسالة التي أرسلها إلى المسؤول ويرشنج في القاعدة...

نص الرسالة الأولى:

هنا الليوتينانت «تشارلز تايلور» قائد الرحلة التاسعة عشر..

هل تسمعني.. أجب؟؟..

يبدو أننا فقدنا طريق العودة..؟؟..

يبدو أننا قد انحرفنا عن الخط المستقيم..؟؟..

إنى لا أستطيع رؤية الأرض..؟؟..

إنى لا أستطيع تحديد اتجاه الغرب..؟..

إن كل شىء حولى خاطئ.. وغريب..؟؟..

حتى المحيط لا يبدو كما اعتدت رؤيته..؟؟..

يبدو أننا..؟.. يبدو أننا..؟؟..

وفجأة انقطع الصوت وانقطعت معه بقية الرسالة.. وساد بعد ذلك هدوء غريب ومريع.. وأما فى برج المراقبة كان المسؤول الكوماندور «ويرشنج» قد أصيب برجفة غريبة.. وذهول عميق... فلقد مضت عليه لحظات ثقيلة بعد سماع تلك الرسالة المدوية.. وما أن استفاق من ذهوله... حتى اتصل على الفور بقائد الرحلة رقم ١٩ الليوتينانت تايلور...

هنا قاعدة سفورت لودرديل»...

أسمعك جيداً... أجب..؟؟..

ما هو موقفك بالضبط...؟؟..

هل تسمعنى.. أجب...؟؟...

ولقد رد الليوتينانت تايلور...

لست متأكداً أين أنا..؟؟..

يبدو أنا ضللنا الطريق..؟؟..

هل تسمعنى.. أجب...؟؟

ومن الفور اتصل الكوماندور «ويرشنج» بفرق الانقاذ التابعة للقاعدة الجوية وطلب منها النجدة السريعة للرحلة رقم «١٩»..

وبأقصى سرعة فى مثل هذه الأحوال الطارئة.. انطلقت على الفور طائرة بحرية حملت على متنها ثلاثة عشر رجلاً من خيرة الرجال المتدربين والمتفوقين فى عمليات الإنقاذ.. وذلك فى محاولة منهم بالمباشرة الفورية فى إنقاذ سرب الرحلة رقم « ١٩ »..

وعند وصول بعثة الانقاذ إلى تلك المنطقة حدث ما لم يكن بالخاطر ولا بالحسبان.. بل ولا يمكن لأى عقل أن يتصور كيف حدث ذلك.. إذ على حين غرة اختفت بعثة الانقاذ ضمن ظروف يغلفها الغموض المبهم ولم تترك خلفها أى أثر يدل على أسباب هذا الاختفاء المباشر سوى صمت البحر القاتل... وتحدى تلك المنطقة لكافة العلوميات الحديثة...

وبذلك انتهى كل شىء.. السرب المؤلف من خمس طائرات والطاقم المؤلف من أربعة عشر طياراً جميعهم اختفوا وسط ظروف غامضة مبهمة.. تبعتهم أيضا فرقة الانقاذ المؤلفة من ثلاثة عشر طياراً من خيرة الرجال المتدربين والمتفوقين فى عمليات الانقاذ السريع... وقبل أن يبدأ أى منهم فى تلك المهمة التى أوكلت إليهم...

وعلى هذا فقد أثارت هذه الكارثة المريعة ضجة كبيرة بين الناس.. وبالأخص عندما علموا بأمر الرسالة التالية للرسالة الأولى التى أرسلها الليوتينانت «تشارلز تايلور»...

نص الرسالة الثانية:

هنا تشارلز تايلور... هل تسمعنى... أجب..؟؟..

إنهم..؟؟..؟؟..

إنهم.. من الفضاء الخارجى..؟؟..

هل تسمعنى أجب..؟؟..

ولقد أكد أحد الطيارين والذى كان يحوم بطائرته على مسافة قريبة من مكان الحادث.. بأنه قد تلقى عبر جهازه اللاسلكى فى الطائرة رسالة غريبة من نوعها.. وقد كانت مرسلة من الليوتينانت «تشارلز تايلور» إلى القاعدة «فورث لودرديل» ونصها كالتالى:

هنا الليوتينانت تشارلز تايلور.. قائد الرحلة التاسعة عشر..

هل تسمعنى.. أجب..؟؟..

أنا أعلم أين أنا.. لقد أدركت أخيراً أين أنا..؟؟..

إننى على ارتفاع لا يقل عن ٢٣٠٠ قدم..؟؟..

ولكن..

هناك شىء غير طبيعى..؟؟..

لا.. بل من المستحيل أن يكون ما أراه الآن هو شىء طبيعى.؟؟.

هل تسمعنى.. أجب..؟؟

أن كل شىء أمامى يسيرنى ويشدنى..؟؟..

إننى مسير رغم إرادتى..؟؟..

هل تسمعنى.. أجب..؟؟..

العاصفة قادمة.. السرعة مائة ميل..؟؟..

أن جميع البوصلات تتصرف وكأن مسا أصابها.. كل واحدة منها تشير إلى اتجاه مختلف..؟..

هل تسمعنى أجب..؟..

وعلى ما يبدو بأن الرسالة قد أرسلت أثناء الذهول الذى أصاب المسؤول فى القاعدة الكوماندور «ويرشنج»...

ولقد أكدت أيضاً رسالة أخرى كان الليوتينات تايلور يخاطب من خلالها بقية الطيارين.. قائلاً لهم...

لا تاتوا خلفى... لا تأتوا خلفى إن استطعتم..؟؟..

حاولوا جاهدين.. لا تأتوا..؟؟..

وفى البث الرادارى فى قاعدة لودرديل أكدت رسالة أخرى تحمل علامات الرعب المريع للنفس البشرية.. ونصها كالتالى:

هنا اليوتينانت تشارلز تايلور...؟؟..

لقد انتهى كل شىء... لا تأتوا لنجدتنا..؟؟..

لا تأتوا.. لم يعد هناك فائدة مرجوة..؟؟..

إنهم من الفضاء الخارجى..؟؟..

إنهم... إنهم سكان كواكب أخرى فى هذا الكون..؟؟..

هذا ما يبدو لى..؟؟..

أكرر.. لقد انتهى كل شىء..؟؟..

هل تسمعنى.. أجب..؟؟..

لقد انتهى كل شىء..؟؟..

وكانت نتيجة هذه الكارثة أن جندت الولايات المتحدة الأمريكية للبحث والاستقصاء عن الطائرة المفقودة والطيارين..

(١) ٣٠٧ طائرات حربية واستكشافية..

(٢) ٤ مدمرات حربية...

(٣) ١٨ سفينة لخفر السواحل الأمريكى...

(٤) خمسون قاربا آليا....

وكل ذلك كان مضافاً إليه أيضاً عدد كبير من وحدات الطيران البريطانى.. ووحدات طيران جزر البهاما القريبة من مثلث برمودا.. ولقد جرى تمشيط مساحة ما يقارب مائة ألف كلم٢ واستغرق ذلك أربعة آلاف ساعة طيران.. وللأسف البالغ كانت النتيجة لا شىء.. لا حطام.. لا ناجون.. لا بقع زيت على وجه الماء.. لا أثر على الاطلاق.. لقد كان جواباً بالغ فى القسوة..

ولقد علق أحدهم على هذه الحادثة بقوله:

نعم.. إنها قادمة من الفضاء الخارجى... وإنى أتفق تماماً مع ما ورد فى الرسائل المرسلة من الليوتينانت تشارلز تايلور... ومن الصحيح أنه ليس هناك أى دليل مؤكد على أن لدينا زواراً غرباء.. ولكن سيكون من الحمق استبعاد هذا الاحتمال...



قصص وأحداث مرعبة

من قلب مثلث برمودا



تشابه أسماء (روزالى ١٨٤٠)

يحكى لنا المكذب بقصص اختفاءات مثلث برمودا إحدى هذه القصص «لقد عثر على السفينة روزالى مهجورة فى أغسطس ١٨٤٠ وكانت أشرعتها ماتزال منصوبة ولم يكن بها تسرب للماء ولم يكن على متنها سوى عصفور داخل قفص يكاد يموت جوعاً وقد علقت جريدة التايمز على الحادثة بما يلى «لقد غادرت السفينة روزالى ميناء هامبورج متوجهة إلى هاڤانا حيث صادفها زورق لحرس السواحل واكتشف أنها مهجورة ولم تتعرض لعطل طارئ وكانت تحمل خمرا وفواكه وحريرا وكانت مقصورات الضباط والركاب مرتبة بعناية تامة وكل شىء يدل على أن الجميع غادروا منذ فترة قصيرة كما وجدت أدوات تجميل مع كمية ملابس نسائية القيت على عجل جانباً».

يبدأ المؤلف فى التشكيك فى الحادثة «لم تجر أبحاثاً أخرى حول السفينة سواء فى جريدة التايمز أو غيرها ولم تكن جريدة النيويورك تايمز أو نساء جارديان قد أنشئتا بعد» فعدم إنشاء جريدتين يعنى أن الحادثة لم تقع!!

ويكمل الكاتب: «وكذلك مكتبة الكونجرس والمكتبة البريطانية لا توجد فيهما أى صور عن الصحف الصادرة فى هذا الوقت أما شركة لويدز للتأمين فلم تجد فى سجلاتها أى شىء ولكن كان هناك تسجيل لحادثة وقعت لسفينة اسمها «روسينى»».

وتقول شركة التأمين: أن السفينة روسينى أقلعت من هاميرو إلى هافانا وقد جنحت وأخليت فى ١٧ أكتوبر وأحضرت إلى ميناء هاڤانا مهجورة أى أن هناك تشابها بين روزالى وروسينى ولكنى لم أستطع التوصل لمعلومات أخرى» أى أن كل ما قام به المؤلف هو التشكيك فى اسم السفينة ولكنه لم يستطع أن يشكك فى وقوع حادث لسفينة دخلت مثلث برمودا فظهرت السفينة دون ركابها ولم يكن أثر للعنف أو احتمال تعرض طاقمها لحالة سطو من القراصنة وهكذا لم يجد المؤلف أى تفسير مغاير للتفسير المعروف للاختفاءات فى مثلث برمودا.

عاصفة بعيداً عن برمودا
أتلانتا ١٨٨٠

يقول المحلل العبقرى: «فى يوم ١٨٨٠/١/٣١ أبحرت السفينة أتلانتا من برمودا وعلى متنها ٢٩٠ بحاراً وقد أعلن عن تأخر السفينة أتلانتا فى جريدة التايمز فى يوم ١٨٨٠/٤/١٠ فى الوصول لانجلترا ومع أن البحرية الإنجليزية أطلقت نداءات للاستفسار من جزر الأزور للبحث عن السفينة أتلانتا إلا أن الحضرة الملكية كلفت ٥ سفن للبحث والحصول على معلومات عن السفينة المفقودة».

تقول جريدة التايمز عدد ١٨٨٠/٤/١٤: تبلغ حمولة اتلانتا ١٠٩ أطنان من الماء وهذا يعنى أن السفينة كانت سليمة التجهيز ومتينة متانة لائقة ومن المحتمل أن العواصف الشرقية نجحت فى قذف صوارى السفينة مما جعلها تحيد عن مسارها الحقيقى وقد قيل أنها وجدت منقلبة رأساً على عقب ولكن هذا إدعاء كاذب كلية فمن المستحيل على اتلانتا مع حمولتها الضخمة أن تطفو ضمن الأحوال الجوية المذكورة ولكنها إذا انقلبت للحظة رأساً على عقب فسوف تغرق حالاً».

«تقول جريدة التايمز عدد ١٨٨٠/٤/٢٠: لاحظت السفينة أفون «إحدى سفن البحث عن اتلانتا» قرب جزر الأزور كميات كبيرة من حطام السفن طافية وممتلئة بالمحار والأصداف وهناك أيضاً سفن منزوعة الصوارى وفى عدد ١٨٨٠/٤/٢٧ قالت أن هناك تقريرا بأن السفينة تترنح تحت وطأة حمولتها الزائدة وأن القبطان قال أنها مالت ٣٢ درجة وأنها لو مالت درجة واحدة أخرى لانقلبت وغرقت» إن كان القبطان قال هذا فلا يمكن أن يكون أثناء الرحلة وإلا لغرق الشاهد المستمع معه ولكن قيلت قبل الرحلة فكيف يقلع القبطان بالسفينة وهى على وشك الغرق وباقى لها درجة واحدة وتغرق ثم أن التايمز قالت يوم ١٤ كما ذكرنا أن السفينة متينة متانة لائقة فكيف تناقض نفسها الآن؟

ثم يأتى المؤلف بالحسم النهائى بقوله: «ليس من المعقول أنه لم يعثر للسفينة على أثر لأن المحيط كان مليئاً بالأنقاض بعد أن هدأت العاصفة والصوارى والقوائم لم تحمل أى تعريف وحتى زوارق النجاة كانت بدون علامات ولهذا فقد تكون العيون الكثيرة قد رأت أجزاء من أتلانتا بين تلك الأنقاض دون أن تعلم أنها هى وبعد سنوات ينسى الناس التفاصيل خصوصاً حالة الطقس وتبقى أتلانتا فى الذاكرة أنها ضاعت وربما تكون ضاعت بعيداً عن برمودا حيث أنها قطعت ٥٠٠ ميل فقط من رحلة طولها ٣٠٠٠ ميل ومع ذلك فقد اعتبرت ضحية من ضحايا المثلث».

سنرد على المؤلف بمقالة أوردها هو لجريدة التايمز ١٦/٤/١٨٨٠: «هل غرقت أتلانتا من العواصف أم احترقت أم اصطدمت بجبل جليدى اعتقد أنه من الحكمة أن نستنتج أنها لم تلغ من الوجود بحيث لم يتبق منها حتى قليل من الحطام طافياً ليحكى لنا قصتها والنظرية الشائعة أنها ضلت الطريق وعبثاً تحاول الاهتداء لمسار البواخر ومن المعروف أن الشعاب المرجانية المحاذية لبرمودا هى من الخطورة بمكان حيث أن تشعباتها تمتد إلى ١٠ أميال بعيداً عن الشاطئ ويمكن أن تكون حاجزاً بحيث يصعب الخروج منه».

عجباً هل تحمل الصوارى والقوائم اسم السفينة ربما فيما نذر فإن كانت السفن والطائرات وجدت العديد من الصوارى والقوائم غير المعروفة بين أنقاض كثيرة فلماذا لم تبحث بينها وربما استدلت بأى شىء عن أنها من آثار السفينة أتلانتا ثم إن افترضنا أن سفن البحث اختلط عليها الأمر ولم تجد حطام السفينة فلماذا لم تجد بقعة زيت ولا جثة واحدة من ٢٩٠ جثة ترى هل الغيت تماماً من الوجود كما ذكرت التايمز؟ ثم أين شحنة الماء؟ هل اختلطت بماء البحر؟ ألا يوجد بها مواد حافظة يمكن أن تميزها عن البحر ثم يعود المؤلف ليحاول تضليلنا بنفس الحجة التى قالها فى الحالة السابقة فإن كانت السفينة قد أقلعت من برمودا وسارت ٥٠٠ ميل فقط من ٣٠٠٠ ميل فنسأل المؤلف إن كان يفهم فى الجغرافيا هل هى أقرب لبرمودا أم لإنجلترا (محل الوصول)؟ أى أن أتلانتا هى ضحية واضحة من ضحايا مثلث برمودا.

الضباب الغامض
إيلين أوستن ١٨٨١

يقول المؤلف: «هذه واحدة من أكثر الحالات شؤماً إلا وهى حالة السفينة الشراعية إيلين أوستن الإنجليزية والتى التقت بسفينة شراعية أخرى وجدت مهجورة تماماً فى وسط المحيط الأطلنطى فصعد إليها عدد من البحارة وأمرهم القبطان بتسيير السفينة فى اتجاه مواز لسفينتهم الأصلية» ولم يذكر المؤلف أنه عندما فتش البحارة السفينة وجدوا فيها كل شىء منظماً ولا أثر فيها لأى أعمال عنف أو قرصنة.

وأثناء الإبحار غطى الضباب المنطقة فافترقت السفينتان ثم عادتا والتقتا بعد عدة أيام ففوجىء طاقم السفينة بأن السفينة المهجورة أصبحت مهجورة مرة أخرى واختفى الأربعة بحارة الذين صعدوا من إيلين أوستن على السفينة الأخرى.. إلى هنا تنتهى القصة ولكن روبرت جولد فى كتاب «الفلكى يتكلم» والذى صدر عام ١٩٤٤ ذكر روايتين لما حدث بعد ذلك وهو أن قبطان إيلين أوستن حاول إقناع أربعة أفراد آخرين بالإقلاع بالسفينة المهجورة ففشل فبقيت مهجورة ورواية أخرى تقول أنه نجح وبعد أيام اختفت السفينة المهجورة تماماً ولم تظهر أبداً لا هى ولا الرجال الذين كانوا على متنها».

«لم يذكر جولد من أين استقى معلوماته كما لم يحدد الشهر الذى وقعت فيه الحادثة وقد بحثت فى جريدة نيويورك تايمز وتايمز وشركة التأمين دون جدوى ومن الصعب أن تحدث حادثة كهذه دون أن تذكرها الصحف وبالرغم من أن جولد كان باحثاً شكاكاً ومجتهداً وقام بمحاولات لكشف الغموض ويمكن أن تقع الحادثة كما قال ولكن

التبـاين الواضح من وراء تقييمه للمسألة هو محض خيال وسيبقى هذا الاكتشاف غامضاً حتى يتم تحديد مصدر المعلومات التى استقاها جولد وقد يبقى الأمر غامضاً بعد ذلك؟

لقد كان المؤلف يبرر اختفاء السفن تبريرات واهية وها هو أيضاً يقول أنه لم يجدها فى الصحف وأن جولد برغم اجتهاده لم يذكر مصدره ثم يعود فيقول أن هناك تباين ولكنه لم يقل لنا أين هو إن كان هو نفسه اعترف بإمكانية وقوع الحادث كما قال جولد ثم اعترف بأن الحادث غامض وسيبقى غامضاً.



عاصفة مجهولة
سايكلوس ١٩١٨

يستمر المؤلف فى تفسيراته المزاجية على قصة من أشهر قصص الاختفاءات فى مثلث برمودا فيقول: «فى ١٤ مارس أبحرت الباخرة الأمريكية سايكلوس ويبلغ وزنها ١٩٦٠٠ طن وعدد ركابها ٣٠٩ أشخاص وتحمل شحنة من المنجنيز ويبلغ طولها ٥٤٣ قدما وهى واحدة من أكبر البواخر العائمة (ولم يقل أنها أكبر سفينة فى الأسطول الأمريكى» وكانت متجهة إلى نورفولك ولم ترسل السفينة نداء استغاثة ورغم البحث المكثف عنها لم يتم التوصل لإكتشاف أثر لها».

«مال الاعتقاد أنها ضربت بطوربيد ألمانى (أثناء الحرب العالمية الأولى) ولكن بالبحث فى السجلات الألمانية اتضح أن غواصات ألمانيا لم تكن تعمل فى تلك المنطقة كما افترض أنها صدمت لغماً بحرياً ولكن ظهر أنه لم تزرع الغام هناك وعندما تصطدم السفينة باللغم يكون هناك وقت كاف لإرسال نداء الاستغاثة أو نزول بعض الرجال على زوارق النجاة أو أخشاب طافية».

«البعض قال أنها غرقت بينما قالت البحرية الأمريكية أن الطقس لم يكن سيئاً وحتى لو كان كذلك فلا يمكن أن تغرق سفينة بهذا الحجم وصالحة للملاحة وصممت منذ ٨ سنوات فقط ولقد اعترف ضابط البحرية أنه لا يوجد حل للغز اختفاء السفينة وافترض أن انفجاراً داخلياً فجر السفينة بما فيها من الأجهزة اللاسلكية والميكانيكية ولكن الحطام الطافى كان سيدلل على المكان الذى وقعت فيه الحادثة كما أنه من المحتمل أن ينتقل المنجنيز ليحدث ميلاً فيغرق حرف الناقلة فى الماء».

«بينما يرى أحد الذين خدموا على السايكلوس أن عملية شحن السفينة كانت توكل لضباط صغير لا خبرة له فكان يضع البضاعة فى الخزانات الوسطى مما ضاعف فى وهن بنية السفن الواهنة أصلاً (أكبر سفينة فى الأسطول وبنيت منذ ٨ سنوات واهنة!) مما أدى إلى انقسام السفينة دون أن يترك لها فرصة الاستغاثة ولكن الحقيقة أن السفينة شحنت بترتيب لائق تحت إشراف القبطان ورئيس العمال الذى كان مسئولاً عن الشحن لسنوات طويلة والذى صرح بأن السفينة كان بإمكانها حمل ٢٠٠٠ طن إضافية من المنجنيز دون أن يشكل ذلك أى خطورة» وهكذا وضع المؤلف افتراضاً لتبرير اختفاء وغرق السفينة ثم هدمه بنفسه».

ولكن صاحبنا لا ييأس من التبريرات الواهية فيقول: «وجد أحد الغواصين حطام لسفينة على عمق ١٨٠ قدم تحت الماء على بعد ٧٠ ميلاً شرق نورفولك عام ١٩٦٨ (أى بعد ٥٠ عاماً) وبعد فترة رأى صورة لسايكلوبس وقد أكد أنه لنفس الحطام الذى شاهده تحت الماء وكان الحطام مستقراً فى نفس المسار الذى كان من المحتم على سايكلوبس أن تسير فيه» والسؤال للمؤلف هل الأصل مثل الصورة؟ وهل السفينة تشبه حطام السفينة؟ ثم إن كان المؤلف قد اكتشف السفينة وأعتقد أنه فتح عكا فما الجديد فى ذلك؟ لقد كان هناك حالات فى برمودا تظهر السفينة مهجورة أى بدون ركاب فأين الركاب الذين غرقوا من ٥٠ عاماً؟ هل اكتشف أحد جثتهم؟

يستمر المؤلف فى الهذيان فيقول: «وبكل ثقة قررت أن الجرائد والبحرية وكل السفن التى كانت فى البحر كانت على خطأ وأؤكد بأن عاصفة قوية وقعت قرب نورفولك وكانت قوية بحيث أغرقت السفينة وحيث أن الرياح الشمالية مشهورة بخلق الأعاصير فقد اكتسحت وغمرت السفينة وبهذا أحسست أن الحطام هو حطام سايكلوس لا محالة إذ أن المركز الوطنى للأحوال الجوية فى شمال كارولينا يقول أن الرياح هبت بشدة على نورفولك فى شهر مارس لتصل إلى سرعة قصوى بين ٣٠، ٤٠ عقدة حتى يوم ٨ مارس الذى توقفت فيه الرياح ولكنها عادت بقوة فى اليوم التالى بل وتحولت لإعصار حتى العاشرة من يوم ١٠ ووصلت سرعة الرياح إلى ٦٠ ميلاً فى الساعة وذلك حتى الخامسة مساء ثم هدأت حتى وصلت إلى ٤٠ ثم انقطعت فى منتصف الليل.

وكانت العاصفة على مساحة كبيرة إذ ضربت نيويورك أيضاً وتسببت فى وفاة شخص أما الباخرة امولكو والتى كانت على بعد ٣٧٠ ميلاً شمال شرق نورفولك اعترضتها العاصفة ظهر يوم ٩ حتى ما بعد ظهر يوم ١١ وكان عليها أن تثبت فى مكانها لمواجهة الاعصار واستمرت المعركة يومين وكلفها ذلك خسارة ١٥٠٠٠٠ دولار نتيجة الأضرار التى لحقت بها.

هكذا الجرائد مخطئة والبحرية مخطئة وكل السفن فى المحيط مخطئة عدا واحدة استشهد بها أنها واجهت عاصفة أو إعصار فإن افترضنا خطأ الجرائد والبحرية فهل يمكن أن تخطىء السفينة التى فى البحر؟ هل يمكن أن يقول قبطان السفينة لا يوجد إعصار والطقس رائع بينما يضربه الإعصار ثم نوجه له السؤال المعتاد أين حطام السفينة الغارقة؟ أين الجثث؟ وحتى لو ظهرت بعد ٥٠ عاماً ستبقى هياكل عظمية ثم أين شحنة المنجنيز التى كانت تحملها السفينة ثم نوجه للمحلل العبقرى الضربة القاضية التى ستهدم كل تحليلاته رأساً على عقب فقد قال أن الإعصار انتهى يوم ١٠ مارس عند منتصف الليل وأن الباخرة امولكو ظلت تقاوم الإعصار حتى ظهر يوم ١١ مارس ثم خرجت سالمة ونسى تماماً أنه ذكر أن سايكلوبس أبحرت يوم ١٤ مارس أى بعد انتهاء الإعصار المزعوم (والذى لم يلاحظه سوى المركز إياه بينما رفضته الجرائد والبحرية وكافة السفن فى المحيط) بعد نهايته بثلاثة أيام ونصف أى أن الطقس هادئ فلا يبقى سوى أن السفينة اختفت بركابها فى مثلث برمودا.



غادروا السفينة بسرعة أم ببطء؟
ديرينج ١٩٢١

يقول المؤلف: «رويت قصة كارول ديرنيج بعدة طرق ليس من الحق أن نسمى أحداها بالأسطورة باستثناء نص واحد من الممكن إطلاق هذه التسمية عليه وهو كما يلى:

فى فجر يوم بارد فى يناير ١٩٢١ اكتشفت السفينة الشراعية ذات الخمسة صوارى ديرينج وهى جانحة بعنف وكل أشرعتها معروفة وكانت هناك وجبة طعام مازالت على الموقد ولم يكن هناك كائن حى على ظهر السفينة سوى قطتين ولم يعثر على الطاقم أبداً وقد حدثت ١٢ حالة مشابهة وإن اختفت السفن تماماً وذلك فى نفس المنطقة».

«تقول صحيفة فيرجينيا بايلوت عدد ١٩٢١/١٢/٥ كيف أمكن للسفينة أن تكون مهجورة وأشرعتها منصوبة دون أن يظهر فيها عطل ولم يسمع أى نداء من القبطان وهناك تبرير لذلك بأن تكون السفينة تعرضت لحالة تمرد ولكن اتضح أن ذلك مجرد تخمين أما الساحل الذى نكبت عنده السفينة فقد كان يسمى منذ فترة طويلة (مقبرة البحارة) بينما رأى البعض أن عاصفة هبت فى نفس المكان الذى يعرف البحارة أنه خطر فأرتبك البحارة وحاولوا الوصول إلى الشاطئ بواسطة زوارق النجاة وربما أنقذتهم سفن أخرى أو قلبت العاصفة زوراقهم» (أين الذين أنقذتهم السفن الأخرى؟).

يرى المسئولون أنه من الصعب حدوث عمليات قرصنة قرب المياه الإقليمية لأمريكا والأدلة تشير إلى أن السفينة تركت على عجل بدون سبب مقنع وذلك لأن

السفينة كانت في حالة جيدة مع كثير من الطعام بل وكانت هناك وجبة على وشك التقديم واختفت زوارق النجاة وقد وصلت زجاجة للشاطىء وجد بداخلها رسالة تقول: «إن ناقلة بترول أو غواصة حملتنا على ظهرها ووضعت أفراد الطاقم في خزانة حديدية يرجى إبلاغ مركز الشركة الرئيسي» وقد قورنت هذه الكتابة مع كتابة مساعد القبطان وصرح خبراء الخطوط أن الخط بلا شك لمساعدة القبطان».

«سخر محرر في شركة لويدز للتأمين من موضوع رسالة القارورة وقال أن التجارب أثبتت على مر السنين أن هذه الرسائل الخطية لا تعدو أن تكون مجرد رسائل عابثة وعندما نضع في اعتبارنا الطقس السيئ الذى هيمن على الأطلسى فإن عدد السفن المختفية يعتبر قليلاً نسبياً» (١٢ سفينة عدد قليل!).

كانت معظم الأغراض والملابس مفقودة وكذلك صندوق الربان وحقيبة السفر وحقيبة مطرزة بالكنفا ولو كان الربان فعلاً قد ترك الباخرة على عجل فإنه ما كان ليأخذ معه كل هذه الأحمال الثقيلة» إن قصة كارول ديرينج هي قصة فريدة من نوعها في تاريخ الملاحة البحرية وسوف نكون واقعيين أن نقول بأننا كلما تعمقنا في هذه القصة كلما زادت غموضاً وسرية».

هكذا عرف الماء بعد الجهد بالماء فبعد أن أخذ يلف ويدور لعدة صفحات ويبرر اختفاء الركاب ثم يهدم بنفسه هذه التبريرات لم يجد بداً من الاعتراف كلما بحث ليصل إلى هدفه المسبق وهى أنه لا لغز في برمودا وإنما أشياء عادية كلما تعمق لإثبات أن برمودا مجرد أسطورة ازداد الأمر غموضاً وفشل في مهمته وكان كل ما توصل إليه أن هناك أغراض مفقودة فكيف عرف أن القبطان يحتفظ بحقيبة مطرزة بالكنفا؟ ولماذا لم تختفى القطتين ثم وإن كان القبطان لم يغادر السفينة على عجل أى غادرها ببطء فأين هو؟ هل قفز في الماء هو والطاقم وغرقوا مع أنهم كانوا يعدون الطعام؟ هل اختطفهم القراصنة؟ أنت قلت لا، لا يبقى إلا أنه اتفق مع الطاقم أن يطيروا في الهواء!.

البحر يشبه الخنجر
رايفوكو مارو ١٩٢٥

يواصل المفسر إياه حكاياته وتحليلاته: أبحرت السفينة البخارية اليابانية رايفوكو مارو من بوسطن إلى هامبورج فى ١٩٢٥/٤/١٨ وعلى متنها حمولة من القمح وبعد إبحارها بقليل واجهت طقسا عاصفا وفى صباح يوم ١٩ كانت المأساة حيث أرسلت السفينة نداء استغاثة وقد تلقته السفينة هوميريك على بعد ٧٠ ميلاً ثم تلقت هوميريك نداءاً آخر بأن جميع زوارق النجاة قد هشمت وكان أخر نداء بلغة إنجليزية ضعيفة «الخطر يشبه الخنجر الآن.. احضروا بسرعة» وهو صوت مرعوب يندفع خلال اللاسلكى ثم قال: «أرجوكم احضروا إننا لن ننجو حتما» وبعد ذلك تلاشت الأصوات من اللاسلكى كانت هناك سفن أخرى فى مثلث برمودا وقد استغربت أن ترسل سفينة نداءاً بهذا الشكل فى يوم هادئ.

لقد اتجهت هوميريك بسرعة ٢٠ عقدة فى الساعة إلى المنطقة المحددة بين أمواج عالية وذلك للحاق برايفوكو مارو وعند اقترابها وقفت على أمل الحصول على بعض الناجين لكنها رأت السفينة تهوى إلى القاع محطمة ولم ينجو أحد فى بحر هائج كهذا وجميع البحارة الثمانية والأربعون قد غرقوا» لا ندرى إن كان هذا المؤلف لا يعرف ما يكتب أم يكتب ما لا يعرف؟ فمرة يقول أن اليوم هادئ ومرة يقول أن الطقس عاصف والبحر هائج ولكن هل استقى هذه المعلومات من الصحف أم من البحرية أم من المركز الوطنى إياه ولدينا العديد من الأسئلة للمؤلف فإن كان البحر هائج فلماذا لم تغرق السفينة هوميريك أيضاً؟ وما الذى يضمن أن جميع بحارة السفينة كانوا على متنها

لحظة غرقها ؟ ألم نر عشرات السفن المهجورة بدون ركابها فى مثلث برمودا ؟ ولماذا تقوم العـواصف بإغـراق السـفن فى هذه المنطقـة بالذات؟ ولماذا لم ينزل البحـارة فى زوارق النجاة قبل تهشمها ثم هل البحر الهائج يهشم الزوراق؟ هل الاستغاثة التى تشبه الخطر بخنجر هى استغاثة من بحر هائج؟ ألا تجد أن الاستغاثة غـريبة جداً وليست طبيعـية؟ ثم أين جثث البحارة؟ أين بقعة الزيت؟ أين شحنة القمح؟ لا شىء لا شىء لا شىء.

❀ ❀ ❀

إعصار يلعب مع السفينة
روبيكون ١٩٤٤

«فى ٢٢/١٠/١٩٤٤ وصل تقرير من منطاد أمريكى للمراقبة بأن هناك سفينة جانحة على شاطئ فلوريدا وبعد عدة ساعات ظهر طرادان وصعد أفرادهما على متن السفينة حيث لم يبق سوى كلب وكانت هذه السفينة واسمها روبيكون بحالة جيدة جداً ما عدا اختفاء زورق النجاة وانقطاع الحبل الأمامى الخاص بربط السفينة على البر أما الأمتعة الشخصية للطاقم فما تزال على السفينة ولم يكن هناك سبب مقنع لعدم وجود إنسان على السفينة ومع أن العناوين الكبيرة للصحف تحاول لفت الانتباه إلا أن الجزء الأخير من مقال بنيويورك تايمز عدد ٢٨/١٠/١٩٤٤ يبدو وكأنه يجلى كل غموض إذ يوضح أن الناقلة كانت ضحية لإعصار ولكن الصحف لا تذكر شيئاً سوى اللغز الغامض».

فى سفينة سابقة قال المؤلف أن أغراض القبطان كانت مفقودة أى أنه لم يكن متعجل والآن الأغراض موجودة فهل الطاقم كان متعجلاً هذه المرة؟ هل ركبوا زوارق النجاة واختلفوا؟ فلماذا لم يأخذوا الكلب معهم؟ هل النزهة التى توجهوا إليها لا تحتمل معهم كلاب؟ هل كان نائماً وقت الإعصار؟ لماذا اختار الإعصار أن يخطف البشر دون الكلاب؟ هل هو متحيز للإنسان؟ كلا لقد خطف البشر وترك السفينة وفى سفينة أخرى كلفها أضرار بـ ٥٠ ألف دولار والآن لم تتضرر السفينة مطلقاً سوى قطع حبل فقد كانت فى حالة جيدة جداً ويبدو أنه كان يجب أن يكون فى حالة امتياز، ترى ما هو شكل الإعصار؟ إنه هوائى متقلب انتقائى يحب البشر ويكره السفن ويقطع الحبال ويترك الكلاب ويلعب مع السفن ولكن الصحف المجرمة تحب أن تضع عناوين بارزة حتى تزيد التوزيع وتتجاهل الإعصار القوى الجبار الذى لا يظهر فى أى منطقة فى العالم سوى فى برمودا.

مذبحة قليلى الخبرة والبحث فى الظلام
الرحلة ١٩ عام ١٩٤٥

هذه هى أشهر قصة من قصص مثلث برمودا بل هى التى أعطت له شهرته لذا كان من الضرورى أن يهتم بها المؤلف ويسجل عليها تحليلاته «فى ١٩٤٥/١٢/٥ هدرت ٥ طائرات انفجرت واختفت فى أعظم لغز للطيران وكانت كل طائرة تحمل ٣ أشخاص وقد اختبرت الطائرات جيداً قبل الطيران وحملت بالمحروقات اللازمة وكانت كل الأجهزة والمحركات والبوصلات فى حالة جيدة ويوجد فى كل طائرة جهاز إرسال متطور وبه حركة متطورة تبين الطريقة المرسومة للعودة للقاعدة وكذلك يوجد طوق نجاة ينتفخ تلقائياً وكل رجال الطاقم من ذوى الخبرة وكان الطقس جميلاً».

«يقول قائد السرب بصوت مضطرب: «هذه حالة طارئة يبدو إننا فى الاتجاه غير الصحيح لا نستطيع أن نرى الأرض» فسأله برج المراقبة: ما هو موقعك؟ فرد: لسنا قادرين على تحديد موقعنا لا ندرى أين نحن بالضبط يظهر إننا ضائعين فقال موظفو البرج: كيف ذلك والأحوال ملائمة للطيران.. اتجه نحو الغرب وبعد فترة قال القائد: لا ندرى فى أى اتجاه كل شىء غلط غريب لا ندرى ولسنا متأكدين من الاتجاهات حتى المحيط لا يبدو كما يجب».

«وقع موظف البرج فى حيرة فحتى لو هيمنت عاصفة مغناطيسية على البوصلات فإن الطيارين سيكونون قادرين على العودة للقاعدة وذلك بالطيران نحو الشمس مباشرة والتى كنت تقترب من الأفق ولكن يبدو أنها كانت محجوبة عنهم! وكان الطيارون مرتبكين وخائفين ولكنهم متلازمين وبعد فترة سلم القائد القيادة لطيار آخر

لأنه كان مرتبكاً بشكل واضح ثم نادى القائد الجديد على البرج «لا ندرى بالتأكيد أين نحن قد نكون على بعد ٢٢٥ ميلاً شمال شرق القاعدة يبدو وكأننا.. ثم صمت».

فقد كان هناك طائرة (برمائية) مارتن مرينز للطيران بطاقم مكون من ١٣ فرد حيث طارت سريعاً للحاق بأخر موقع متوقع لها ومجهزة للإنقاذ وقادرة على الهبوط فى أصعب الأحوال الجوية البحرية وحاول البرج الاتصال بالطائرات ليبلغهم أن الإنقاذ قادم ولكن بدون فائدة وأرسلت طائرة الإنقاذ للبرج عدة رسائل بأنها فى الطريق للنقطة المطلوبة ولكن بعد فترة انقطع الإرسال مع طائرة الإنقاذ».

«استمر حرس السواحل فى البحث طول الليل وفى اليوم التالى بدأت أكبر عملية بحث شامل مكون من ثلاثمائة طائرة وعشرون سفينة كانت تجوب الماء والسماء ولكن لم يعثروا على دليل واحد فى البحر ولا فى البر واستمر البحث أسابيع متصلة للبحث عن أثر الطائرات والتى لابد أن تترك لمحة تدل على مصيرها فلو أنهم تعطلوا بسبب الوقود فيمكنهم الطفو لمدة كافية لحين إطلاق أطواق النجاة والرجال معتادون على البقاء لفترة طويلة فى البحر ولكن نفاذ الوقود ليس سبباً مقنعاً للرسائل الغريبة التى أرسلت وإذا حدث تصادم بين الطائرات الخمسة فالحطام سيغطى مساحات شاسعة يمكن رؤيتها ولو كان هناك إعصار لأمكن تجنبه».

«قال أحد الضباط: لقد اختفوا اختفاءا تاماً وكأنهم ذهبوا إلى المريخ وطرحت العديد من الأسئلة منها هل نفس القوة التى قذفتهم بعيداً هى التى أخرست أجهزة اللاسلكى لديهم وهل اختفت طائرة الإنقاذ عند دخولها فى نفس المنطقة التى اختفوا فيها ولماذا بدا البحر غريباً لهم ولماذا حجبت الشمس عنهم؟ وقد استمرت التحقيقات فى الحادث لعدة أشهر ووصل عدد الصفحات إلى ٤٠٠ صفحة».

يخرج علينا المحلل العبقرى بالتفسير النهائى لهذا اللغز الغامض «كل الطيارين وأفراد الطاقم عدا واحد كانوا تحت التدريب كما أن الطقس تحول فبعد أن كان حسناً تحول إلى مضطرب بشهادة طائرات الاستكشاف وفى هذه الأحوال يكون الطيران غير آمن كما غطت سفينة فى المحيط تقريرها بأن الرياح عالية والبحر هائج ولم يكن على

الرحلة ١٩ طيارا متمرسا محنكا بل يودون الهبوط فوق سطح البحر الهادئ وفى وضح النهار ولكن كان هناك طيار نفذ إحساسه بالاتجاهات وأربعة من التلاميذ الطيارين الذين يحاولون الهبوط الاضطرارى فى ليلة مظلمة عاصفة».

«إن الاسم الشائع لطائرة المارينز كان «خزانات الوقود الطائرة» وذلك لكثرة الدخان المتصاعد فى كل وقت وإن أشعل أحد أفراد الطاقم سيجارة أو شرارة تصبح الطائرة معرضة للإنفجار ووقع فعلاً انفجار لها وتقول الأسطورة أن طائرة الإنقاذ التى أخفقت هى الوحيدة التى ذهبت لهذا الغرض ولكن الحقيقة أن عدة طائرات أقلعت لهذا الغرض إذ كان هناك طائرة ديزاكى دمبو حلقت ولكن الهوائى الخاص بها تجمد فجأة ولم يعد قادراً على الإرسال وكان هناك العديد من الطائرات الأخرى فإن عدنا للتحقيقات نجد أن القائد طلب أن يستبدل قبل أن تقلع الرحلة ولكن طلبه قوبل بالرفض ولهذا قال أحد المفسرين ربما كان مريضاً أو سكراناً!! ولكن يبدو أن المحققين لم يقتنعوا بهذا بل على العكس أكدوا فى تقريرهم أن القائد برىء من أى لوم».

«هناك عدة أسباب منعت الرحلة ١٩ من الوصول لبر الأمان منها فشل بوصلة القائد وفشل جهاز الإرسال بموجة واحدة والتأخر فى إرسال طائرات الإنقاذ وهبوط الظلام وحلول الطقس الردئ وعدم القدرة على تحديد موقع الرحلة ١٩ فى الحال وعدم القدرة على إرسال معلومات بالسرعة الكافية على الموعد المحدد وتجميد الهوائى الخاص بالطائرة وايزكى وبقاء الطيارين مع بعضهم مع أنهم كانوا يسلكون الاتجاه الخاطئ».

لقد قال المؤلف ما مفاده أن الطيارين فى الطائرات الخمسة كانوا قليلى الخبرة وأن القائد ربما كان مريضاً أو سكرانا وأنهم حاولوا الهبوط فى بحر هائج ففشلوا خصوصاً وأن الظلام حل ولكى نعرف مدى صحة هذه الرؤيا فسنعيد ما قاله الطيار أثناء حواره مع البرج وكذلك بعض ما حذفه المؤلف عامداً حتى لا يثبت وجهة النظر الأخرى.

«يبدو أننا فقدنا الطريق لا نستطيع رؤية الأرض لا نستطيع تحديد اتجاه الغرب كل شىء خاطىء وغريب حتى المحيط لا يبدو كما (اعتدنا) رؤيته يبدو أننا.. لست

متأكداً أين أنا يبدو أننا ضللنا الطريق هل تسمعنى أجب» وقد أكد أحد الطيارين الذى تلقى رسالة من قائد السرب أنه تلقى رسالة مفادها: «هل تسمعنى لقد أدركت أين أنا إننى على ارتفاع ٢٣٠٠ قدم ولكن هناك شىء غير طبيعى بل مستحيل أن يكون ما أراه الآن شىء طبيعى أن كل شىء أمامى يسيرنى وبشدة أننى مسير رغم ارادتى هل تسمعنى؟ إن جميع البوصلات تتصرف وكان مساً أصابها كل واحدة تشير لاتجاه مختلف يبدو وكأننا نطير فوق مياه بيضاء لقد فقدنا تماماً».

جاءت آخر رسالة على لسان قائد السرب المفقود فى منتهى الخطورة: «لا تأتوا خلفى إن استطعتم جاهدين لا تأتوا لقد انتهى كل شىء لا تأتوا لنجدتنا لم يعد هناك فائدة مرجوة أنهم من الفضاء الخارجى إنهم سكان كواكب أخرى فى هذا الكون هذا ما يبدو لى اكرر لقد انتهى كل شىء هل تسمعنى؟ هكذا يمكننا أن نفهم بسهولة أن سبب اختفاء الطائرات ليس لقلة خبرة الطيارين أو أن القائد كان مريضاً أو سكراناً أو أنهم فشلوا فى الهبوط فى البحر الهائج المظلم فكل هذا مهاترات وخرافات من شخص يهذى.

يقول الأستاذ تشارلز بيرلتز فى كتاب «بدون أى أثر»: أكدت تسجيلات الراديو هذه الرسالة الخطيرة (سكان كواكب أخرى) ولكن الرسميين بالقاعدة نفوا بشدة أنهم سمعوا هذه الرسالة ولكنهم تراجعوا فى النهاية وأكدوا أنهم لم يستطعوا تسجيل الجزء الأول من الرسالة الاسلكية «أنهم من الفضاء الخارجى فجاء البيان الذى صدر ليحاول أن يبرر الحادث بأسباب مقنعة بقدر الإمكان ولكن بعد فوات الأوان إذ ترسخ فى أذهان الناس مثلث برمودا إذ كلما ذكر يوحى بالموت والاختطاف والغموض».

ترى ما هى التبريرات التى ظهرت فى التقرير؟ أخطأ القائد فى تقدير موقعه فقد اعتقد أنه يسير جنوب فلوريدا بينما كان فى جزر البهاما وأدى هذا لتوجه الرحلة إلى عرض الأطلنطى حتى حل الظلام وتحول الجو إلى عاصف ملبد بالغيوم الرعدية ولم يكن طاقم الطائرات الخمس من الطيارين الخبراء المحنكين باستثناء القائد بينما الباقون مجرد طيارين تحت التدريب وبعد نفاذ الوقود!!

اصطدمت الطائرات ببعضها فى الظلام أما طائرة الإنقاذ فتسمى خزان الغاز الطائر بسبب كمية الوقود التى تحملها والتى تجعل أى شرارة صغيرة كفيلة بانفجارها وقد شاهدتها سفينة فى الماء وهى تنفجر.. هذا هو التقرير والذى نقل منه أوليفر لورانس الكثير ومن الواضح أن أغلب هذه المبررات واهية لتغطية الرسالة الخطيرة التى قالها القائد: «أنهم سكان كواكب أخرى إنهم من الفضاء الخارجى».

إن قرأت ما كتبه المؤلف تجده متناقضاً ففى البداية يقول شىء ثم يتراجع عنه وسيكون مبرره أنه يذكر الأسطورة ثم يفندها بعد ذلك ولكن بعض الأشياء ذكرها فى البداية لا يمكن الرجوع عنها مثل إعادة الطائرات «لقد اختبرت الطائرات وإمكانية العودة للقاعدة ولنسترجع بعض ما قاله بإختصار: «لقد اختبرت الطائرات جيداً وهى محملة بالمحروقات اللازمة «لو أنهم تعطلوا بسبب المحروقات فإن الطائرات يمكنها أن تطفو لمدة تمكن الطاقم من إطلاق أطواق النجاة» فإن كانت الطائرات ضلت الطريق واستنفذت جزءا كبيرا من الوقود فهذا لا يمثل أى مشكلة لهذه الطائرات المجهزة بإمكانيات ضخمة.

قال المؤلف فى بداية مقاله إن الطيارين من ذوى الخبرة ثم تراجع بعد ذلك وقال أنهم غير مدربين والسؤال هنا هل يمكن فى أمريكا أن تقلع ٤ طائرات فى كل منها ٣ طيارين غير مدربين وقليلى الخبرة لمجرد أن طائرة خامسة تسير بجوارهم بها قائد مدرب؟ هل أرواح الناس لعبة؟ هل الدولارات التى انفقت على بناء هذه الطائرات ذهبت هباءاً؟ ثم يعود المؤلف فيقول: «حتى لو هيمنت عاصفة مغناطيسية على البوصلات فإن الطيارين سيكونون قادرين على العودة للقاعدة وذلك بالطيران نحو الشمس مباشرة ولكنها كانت محجوبة عنهم» فالطيار تحت التدريب تحجب عنه الشمس!!! أما القائد المدرب الوحيد فقد رأى الشمس قمراً!! وبهذا رد المؤلف على نفسه عندما حاول أن يحل اللغز بقوله بأن فشل بوصلة القائد كان أحد أسباب سقوط الطائرات.

والله لقد كفانا مهمة الرد عليه فهو يرد على نفسه ففى نهاية مقاله يقول: «كان أربعة من التلاميذ الطيارين يحاولون الهبوط الاضطرارى فى البحر فى ليلة مظلمة

عاصفة وهم يودون الهبوط فى أصعب الأحوال الجوية البحرية » والرجل بكلمة «التلاميذ » يحاول أن يوحى لنا بأن الطيارين أتوا من «المدرسة» وكان عليه أن يوفر بحوثه ليرى عدد ساعات طيران كل طيار ويتأكد بنفسه أنه لا يمكن أن يكون ثلاثة أشخاص من الطيارين على طائرة واحدة من قليلى الخبرة غير المدربين.

أما مسألة أن الطائرة لا تتحمل إذا أشعل أحدهم سيجارة فتنفجر فوراً فهى نكتة غير ظريفة فهل يمكن أن نجد طائرة (برمائية) مجهزة بكل إمكانيات الإنقاذ بها هذا العيب الخطير جداً؟ مئات الآلاف من الدولارات معرضة للإنفجار فى الهواء من شرارة صغيرة فهل هذا معقول؟ ترى من ماذا صنعت هذه الطائرات من الألومنيوم أم من الوقود؟ ترى بأى مادة يملأ خزان الوقود؟ ربما من الألمونيوم.

هناك مسألة اضطراب الأحوال الجوية فهو يقول أن الطقس كان حسناً إلا أنه تغير ولكن ما هو توقيت التغير الذى يقول عنه أنه مفاجىء. نقول أن التغيير المزعوم لم يحدث إلا بعد إقلاع طائرات الإنقاذ ولكنه حاول أن يبكر هذا التغيير حتى يجعله سبباً فى سقوط الطائرات فالذى يحرف ويكذب لا يستبعد أن يكذب فى قضية شبيهة فالرجل يقول أن سفينة كانت فى المحيط أعطت تقريرها أن الرياح عالية والبحر هائج.. عجباً من يعانى أكثر من الرياح والبحر؟ هل هى السفينة أم الطائرات؟

الطائرات اصطدمت ببعضها وسقطت والسفينة عادت سليمة والمؤلف يتحدث عن الأساطير بينما حديثه كله أساطير وخرافات.

هناك عدة أدلة على أن تبريراته واهية لا تحتمل أى منطق فبعد أن ذكر أن الأسطورة تقول أنه عندما أقلعت طائرة الإنقاذ كان الجو صافيا والشمس مشرقة وإن ذلك غير صحيح فقد كان الجو معتماً والليلة مظلمة أى أنه نفى أن يكون الإقلاع فى ضوء النهار ولكنه لم ينف الطقس الجيد أى أن الجو لم يضطرب إلا بعد إقلاع طائرة الإنقاذ بفترة وبالتالى فهو ليس سبباً فى اصطدام الطائرات الخمس إن كانت اصطدمت ببعضها كما أنه لم يبرر لنا لماذا تجمد الهوائى الخاص بالطائرة الدايزكى.

ثم يحدد لنا الكاتب ما هو سبب الإختفاء فقد هدم بنفسه كل نظرية أوردها

باستثناء نظرية اصطدام الطائرات ببعضها بسبب الظلام(!) وقلة الخبرة ولكنه لم يؤكد هذه النظرية كما أنه قال «لو حدث تصادم فالحطام سيكون كبيراً ويغطى مساحات شاسعة ويمكن رؤيتها» فأين هو الحطام والطائرات لم تترك أى أثر؟ أين بقعة الزيت؟ ثم بماذا اصطدمت طائرة الإنقاذ أيضاً؟

أما عدم قدرة القائد على تحديد موقعه وبالتالى صعوبة إنقاذه فهذا غير صحيح بدليل أنه تمكن من الاتصال بطائرة أخرى تمر بالقرب منه ثم أن عملية الإنقاذ كانت أكبر عملية فى التاريخ وقام بها ثلاثمائة طائرة وعشرون سفينة أى أنها شملت مساحة كبرى ولعدة أسابيع ولهذا كان من الطبيعى أن يسفر البحث عن وجود أى أثر ولكن هذا لم يحدث.

إن السبب الوحيد الذى عزا له المؤلف حادث الإختفاء هو قلة الخبرة لدى الطيارين ولكن ماذا لو حللنا الرسائل التى أرسلها الطيار ومساعدوه هل نجدها تتفق مع هذه النظرية «المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته» «لا نستطيع تحديد اتجاه الغرب» «إننى مسير» «لا تأتوا خلفى» «إنهم من الفضاء الخارجى إنهم من كواكب أخرى» وهل تدل هذه العبارات على عدم خبرة الطيارين أم على ظروف غير طبيعية تمر بها الطائرات ثم لماذا لم يستخدم الطيارون أطواق النجاة التى تنتفخ تلقائياً؟ يبدو أنهم غير مدربين عليها.



العاصفة العملاقة سوبر فورترس ١٩٤٧

مازال صاحبنا مستمر فى تحليلاته «فى عام ١٩٤٧ اختفت قاذفة قنابل سوبر فورترس على بعد ١٠٠ ميل من برمودا وبعد بحث مكثف لم يعثر عليها ولا على أثر لها وقد افترض مسئولون فى سلاح الطيران الأمريكى أن هناك تيارا ضخما من الهواء يهب صعوداً قرب تكدسات من السحب أدى بالقاذفة إلى التحلل وفى رأيى أن هناك عاصفة عملاقة تتحرك فيها تدفقات من الريح والغيوم تصل سرعتها إلى ٢٠٠ ميل فى الساعة ولذلك فإن أى طائرة تمر تكون عرضة لهذه التدفقات فتضغط عليها ومع أن الطائرات مصنعة لتتحمل هذه الاضطرابات ولكن هناك قدرة لكل شىء».

يقول المؤلف أن مسئولوا البحرية «افترضوا» أى أن الأمر مجرد افتراض غير مبنى على أى أسس ولا لذكر هذه الأسس ليدعم بها نظريته وعلى هذا الافتراض بنى السيد هرماً من الأوهام فى الهواء فكان مثل النمر الورقى الذى ينهار (إن كان الأخ قال فى حالة سابقة أنه يمكن للطائرة أن تتجنب الإعصار أفلا يمكنها أن تتجنب العاصفة) بمجرد اللمس والحقيقة أنه لم تحدث عاصفة ولا غيره بل اتصلت الطائرة بالقاعدة وقالت أن الأحوال الجوية مناسبة تماماً للتحليق والطيران فالجو صحو والهواء عليل (مثلث برمودا وبحر الشيطان.. صبحى سليمان) وبالتالى فاختفاء هذه الطائرة أمر غير طبيعى خصوصاً أن مساحة البحث كانت هذه المرة ١٠٠ ألف ميل مربع لم تجد بأى حطام وهذه المرة لم يكن هناك ظلام ولم يتجمد هوائى طائرة الانقاذ ولم يجرؤ صاحبنا على القول أن الطيار كان قليل الخبرة.

تأخر الطوارئ ٩٥ دقيقة
ستار تايجر ١٩٤٨

فى ١٩٤٨/١/٣٠ إتصلت الطائرة ستار تايجر ببرج المراقبة لإعطاء تقرير عن وضعها وكأن كل شىء على ما يرام ثم لم يحدث اتصال بعد ذلك فبدأت عملية البحث من خلال ١٠ سفن و٣٠ طائرة مغطية أكثر أجزاء المحيط وكذلك أقصى ما يمكن أن تصل الطائرة إليه ورغم أن الطقس كان جيداً عند حدوث الاختفاء وكذلك عند البدء بالبحث الأولى فإنه لم يعثر على جثث ولا انقاض ولا حتى بقعة زيت فى المحيط وفى اليوم الثانى بدأ الجو فى التغير فتوقف البحث بالطيران وإن لم تتوقف السفن ثم أعلن عن الفشل فى الحصول على أى أثر ثم أعلنت المحكمة أن هناك سببا خارجيا هيمن على الركاب والطائرة».

هذا وتحمل الطائرة جهازى إرسال لاسلكى متشابهين وثلاثة أجهزة تليفونات لاسلكية إرسال واستقبال وتحمل ٤ زوارق مطاطية متينة الصنع وهى مزودة بمؤنة للطوارئ وأجهزة للأزمات وجهاز راديو للاتصال ولكن السجلات أظهرت أن هناك نقصا فى قطع الغيار فى المحطات التى تهبط فيها الطائرة أما بخصوص الطقس فإن الطريق سهل للطيران والجو دافئ للملاحة ولا يوجد معوقات كما تراجعت قوة الرياح الرأسية المضادة (كانت الرسالة التى بعثها الطيار إلى برج المراقبة تقول أن المناخ ممتاز ونحن نطير فى أحسن حال).

لا شك أن الفريق المشكل للطيران هو طاقم خبير والقائد ذو كفاءة عالية وضابط الاتصال وصف أنه الأكثر خبرة والأكثر قدرة والضباط لهم خبرة سابقة على طريقة

برمودا ولكنهم لم يطيروا سابقاً مع بعضهم كطاقم واحد» (الحمد لله أنه اعترف أن الطاقم خبير ولكن العبقرى يحاول دائماً أن يوهم الجميع أنه نجح فى إيجاد ثغرة فى جدار اللغز فإن كانت الطائرة يمكنها أن تسير بقائد واحد فقط فما الداعى للقول أن الطاقم لم يطير من قبل مع بعض؟ هل يجب أن يكونوا متجانسين لأنهم مقبلين على لعب مباراة لكرة القدم تحتاج لروح الفريق؟

«عند أقرب مكان يمكن تقديره للطائرة كان الطقس ثابتاً ولم يكن هناك معوقات على بنية الطائرة أو عواصف كهربائية ولكن كان هناك غيوم متقطعة مقسمة على ستة أعشار ولكنها تزداد سماكة كلما اتجهنا صوب برمودا وقد شاهدها قائد الطائرة لانكستر من خلال الفجوات السحابية ومع هذا فقد شاهد الأنوار البحرية لبرمودا».

«لقد كان موظف برج المراقبة مشغولاً بالاتصال مع طائرات أخرى ولم يتخيل أن الطائرة ستار تايجر فى أزمة ولهذا فبعد ٩٥ دقيقة من آخر إتصال صرح بأن هناك حالة طوارئ بعد أن فشل بالاتصال بالطائرة عدة مرات» هذه هى القشة التى أمسك بها ليحاول أن يثبت أن هناك تأخير فى محاولات الإنقاذ فحتى لو افترضنا ذلك فنضطر أن نسأله السؤال التقليدى الذى أصبح مملاً وهو أين حطام الطائرة؟

«لقد ساد طقس سيء أثناء فترة البحث المكثف وبعد خمسة أيام من بذل أقصى الجهود أهمل البحث نهائياً ولم يعثر على أثر لستار تايجر ولاحطامها ولا أى شيء آخر يتعلق بالطائرة (منذ سطور قال أنه قد توقف البحث بالطيران بعد يوم واحد والآن يقول أنه استمر ٥ أيام ورغم وجود ما سماه طقس سيئ فإن هذا لم يمنع من البحث).

«من الممكن أن يكون هناك حادث وقع فجأة للطائرة وبالتالى كان متعذراً على الطاقم أن يبلغها وربما تكون الطائرة قد ضلت الطريق إلى برمودا فانتهى الوقود منها! ومن غير الممكن أن يتوقف جهاز الإرسال وحتى لو حدث هذا فسيجد القائد طريقه حتماً لبرمودا والتى لم تكن تبعد عنه أكثر من ٣٤٠ ميلاً بحرياً أى ساعتين ونصف من الطيران وحتى بدون اللاسلكى وبدون الحصول على معلومات عن الرياح فقد كان هدفه مجموعة جزر صغيرة مجهزة بأضواء بحرية كاشفة وكان لديه فترة بسيطة للوصول

للهدف قبل أن تنتهى كمية الوقود لديه» (وهكذا يرد المؤلف على كل الثغرات الوهمية فلا ظلام ولا غيوم سميكة ولا جهاز إرسال متعطل ولا نفاذ وقود).

«إن احتمال أن يكون انقطاع التيار الكهربى مسئولا عن انحراف الطائرة عن مسارها أمر لا يؤخذ به وذلك لأن البوصلة الدوارة سوف تتوقف أيضاً عند ذلك وهى خاضعة لسيطرة مغناطيسية وهناك بوصلتان إضافيتان بقدرة وجودة عالية ومع أن سبب فقدان الطائرة غير معروف فالفشل فى العثور على أى أثر لها لا يعتبر لغزاً فقد كانت الرياح تزداد ووقود الطائرة الاحتياطى يتقلص وكان البحر يزداد صخباً وصياحاً وكان الأمل بهبوط اضطرارى على سطح البحر الهائج وفى الظلام الحالك أمر غير مأمون ولم يكن الحطام ليبقى واضحا للعيان بعد ظهور الكارثة كما يتصور الخيال» (أين بقعة الزيت؟ أين سترات النجاة؟ لماذا لم تطفو الجثث وتظهر؟ «إن اختفاء طائرة ستار تايجر يعارض كل التحليلات كما أن اقتراحات الحلول تبدو بعيدة الاحتمال فهى فعلاً اللغز الغامض لجو فى هذا العصر وما حدث للطائرة سيبقى إلى الأبد لغزا غامضا» وهكذا وضع المؤلف عدة افتراضات هدمها كلها بنفسه وتكفينا هذه السطور الأخيرة فى تبرير فشله للتوصل لحل ما حدث للطائرة مما يثبت وجود أمر غير طبيعى فى هذه المنطقة.



٦ ساعات أصبحوا ٢٠ دى ـ سى 3 ١٩٤٨

يبدأ الكاتب كعادته بوصف ما يسميه بالأسطورة «واحدة من أكثر الأمور غموضاً فى حوادث الإختفاء فى مثلث برمودا فى فجر ١٩٤٨/١٢/٢٨ ألا وهى الطائرة دى ـ سى ـ ٣ التى أقلعت من بورتريكو إلى ميامى وكان الجو صافياً والطيارون مؤهلين ومن ذوى الخبرة ولم يكن يبدو أن هناك أية إشارة بوجود مشاكل ميكانيكية وكان على متن الطائرة ٢٧ راكباً بينما كانت رياح خفيفة تدفع الطائرة فى اتجاهها الطبيعى وفى الساعة ١٣ . ٤ صباحاً اتصل القائد ببرج المراقبة فى ميامى معلناً أنه على بعد ٥٠ ميلاً إلى الجنوب وأن كل شىء يجرى بشكل جيد».

وبعدها بفترة اتصل برج المراقبة بالطائرة ولا من مجيب وخلال ساعات قليلة بدأ بحث شامل وكان الطقس رائعاً والبحر صافياً وهادئاً وتم البحث فى معظم الأماكن التى أعلن عن اختفاء الطائرة فى محيطها بحيث يمكن رؤية الأجسام الكبيرة من خلال الماء الضحل وقد جابت مئات السفن والطائرات المحيط ولا أثر لدليل ولا حتى سترة نجاة ولا جزء صغير من حطام ولا بقعة صغيرة من الزيت ولا حتى قطيع واحد من سمك القرش أو البواكودا وهى التى تظهر دائماً عندما تحدث كارثة كهذه» (عجباً فقد حدثت عدة كوارث قبل ذلك ولم يظهر سمك القرش أيضاً ولكن المؤلف الذكى لم يستنتج من هذا نتيجة واضحة أن السفن والطائرات لم تغرق بل اختفت).

أثبتت التحقيقات أن الطائرات أقلعت من بورتريكو فى الساعة ٠٣ . ١٠ يوم ١٩٤٨/١٢/٢٧ وقبل الإقلاع أخبر الطاقم رئيس مصلحة النقل أن جهاز الاستقبال يعمل جيداً ولكن لضعف فى البطاريات فإن الإرسال لا يعمل وتقرر الإقلاع على أن

تسير الطائرة فى محيط بورتريكو حتى تشحن بطارياتها فيعمل جهاز الإرسال ولكن الذى حدث فعلاً أن الطائرة أقلعت وبعد ١١ دقيقة اتصلت بإدارة الطيران فى بورتريكو إنها لا تستطيع الإتصال ببرج المراقبة» (يريد أن يفهمنا أن جهاز الإرسال معطل وبالتالى لم تستطع الطائرة أن ترسل نداء استغاثة ولكنه قبل سطور قال أن الطائرة اتصلت ببرج المراقبة الساعة ١٣ . ٤ صباح يوم ٢٨ أى بعد ست ساعات من الزعم بأن جهاز الإرسال لا يعمل وبالتالى فلم يكن هناك عائق طبيعى يمنع الطائرة من الاستغاثة).

«يتم تحديد الموقع تقديرياً بناء على حسابات مستندة على سرعة الرياح ودرجة حرارة الهواء الخارجى ثم وقت الطيران وتتم هذه الحسابات بمساعدة الملاحة الجوية ولكن كل تلك الترتيبات تقريبية فعندما قال القائد أنه على بعد ٥٠ ميلاً كانت تقديرية ومن الممكن أن تكون ١٠٠ ميل» (يحدث فى كل مكان فى العالم أن تستنجد طائرة أو سفينة وتكون الحسابات تقديرية ولكن فى برمودا فقط تختفى اختفاءاً تاماً كما أن البحث يشمل دائماً خط سير الطائرة وأكبر عدد من الأميال المربعة التى يمكن أن تسير فيها) إنه أغفل عامداً متعمداً أن رسالة القائد تضمنت جملة «الان اتبين أنوار الشاطئ» فهل يمكن أن تكون الأنوار على بعد ١٠٠ ميل؟

«ربما تكون الطائرة قد هوت فى حدود الساعة ٤٥ . ٥ على أبعد تقدير ومن المرجح أن يكون نفاذ الوقود هو السبب وربما تكون قد هوت أكبر من ذلك أى فى حدود ١٥ . ٤ وعلى أى حال فإن الطائرة لابد وأن تكون هبطت اضطرارياً فى البحر أثناء الظلام وهذا ما دمرها» (كيف ينفذ الوقود والطائرة محملة بكمية مضاعفة تحسباً لأى ظروف؟ هل ضلت الطائرة طريقها؟ لم يذكر صاحبنا ذلك مطلقاً فلماذا لم ترسل الطائرة استغاثة وجهاز الإرسال يعمل كما أثبتنا) يرد الكاتب: «أن المصير الذى كتب عليهم حدث لهم فجأة وبسرعة لم تمكنهم من طلب استغاثة» (وهنا يبدو التناقض واضحاً فإن كان الطيار قد قرر الهبوط الاضطرارى فى البحر فكيف لا يبلغ برج المراقبة بهذا؟ ثم يقول أن ما وقع لهم حدث فجأة عجباً ألم يقرر الطيار الهبوط واستعد لذلك أى أن هذا لم يكن مفاجئاً).

لو بقى أثر للطائرة فلن يبقى أبداً لأن مياه التيار الجارفة ستخفيه فى الأعماق حيث أن أول طائرة ستصل للمنطقة لن تصل قبل التاسعة أو العاشرة ويحتاج التيار إلى ٣ ساعات على الأقل و٦ ساعات على الأكثر حتى يخفى أى بقعة زيت أو جزء من حطام والسبب الحقيقى لفقدان الطائرة لن يعرف أبداً (شكراً) ولكن يوجد عدة عوامل مهمة لم تذكرها الأسطورة» (هل تصدق أن بقعة الزيت فى البحر تختفى؟ فإن صدقت هذا فأين جثث الركاب؟ ألا تطفوا يا عزيزى؟ أين أسماك القرش التى ذكرتها؟ ثم ألم تقل أن الطقس جيد أى أن البحر هادئ فمن أين أتيت بهذه المياه الجارفة؟ ثم لماذا لا تصل الطائرات إلى موقع الحادث ألا فى الساعة التاسعة لماذا لا تقلع طائرات الإنقاذ من مطار قريب من موقع الحادث أو تطلب المساعدة من بورتريكو أو الدومنيكان فربما يكونوا أقرب لموقع الحادث).

«كما يجب عمل اعتبار لحالة الطيارين فعندما هوت الطائرة كانوا يعملون منذ ٢٠ ساعة وكان معظم هذا الوقت فى الجو فقد كان يوماً طويلاً جداً وقد يكون تقديرهم للأمور وحساباتهم متأثرة بتعبهم الجسدى» وينسى أن الميعاد الذى حدده لسقوط الطائرة هو بين ٤.١٥ إلى ٥.٤٥ صباح يوم ٢٨ وأن الطيارين كانوا يستعدون للإقلاع ويبحثون مسألة عطل جهاز الإرسال منذ الساعة ٨ مساء يوم ٢٧ أى أن فترة عمل هؤلاء الطيارين هى ٨ ساعات منها ٦ طيران أو على أقصى تقدير ١٠ منها ٨ طيران وليس ٢٠ ساعة وسأترك للقارئ الحكم على هذا الكذب الصريح.



أغلق موجة ولا تفتح الأخرى
ستار أيل ١٩٤٩

سنجرب هذه المرة طريقة جديدة فى التعامل مع المؤلف المكذب لوجود مثلث برمودا إذ سنبدأ مقالة من النهاية حتى تثبت للقارئ أنه يرد على نفسه «مع أن السبب الحقيقى لإختفاء الطائرة ستار أريل سيبقى غير معروف أبداً فإنه لابد من الإشارة لبعض المعلومات لم تذكرها الأسطورة» وهكذا اعترف بالهزيمة كما حدث فى الحالتين السابقتين.

«فى الساعة ٣٢ . ٩ صباح يوم ١٩٤٩/١/١٧ أى بعد ٥١ دقيقة من إقلاع الطائرة ستار أريل من برمودا مع طاقم من ٧ أشخاص و١٣ راكبا اتصل الكابتن ببرمودا وقال: لقد انطلقت الساعة ٤٢ . ٨ وأتوقع أن أصل فى الموعد المحدد لأن الرؤية واضحة عند ٨٠٠٠ قدم وسأغير اتجاه الإرسال (الموجة) إلى كينجستون ولم يتصل القائد على الموجة الجديدة (ولا القديمة) وبعد ٦ ساعات بدأ البحث عن الطائرة».

«وصلت طائرات الإنقاذ فى اليوم التالى وربما باكراً قبل شروق الشمس ولكن الرؤية لا تكون واضحة قبل السابعة صباحاً أى بعد ٢٠ ساعة من احتمال وقوع ستار أريل تقريباً» يقول المؤلف إن الأمر بالبحث والإنقاذ بعد ٦ ساعات وأن الطائرات وصلت فجر اليوم التالى وسنفترض أنها الساعة الرابعة اليوم التالى أى بعد ١٧ ساعة من احتمال سقوط الطائرة و١١ ساعة من الأمر لها بالإقلاع نعم ١١ ساعة فهل خرجت طائرات الإنقاذ من أمريكا أم من أفريقيا؟

«يحتمل أن تكون الطائرة قد اقفلت موجتها مع جهة دون أن تتصل مع موجة

أخرى من جهة أخرى أى أنها لا تحتاط تجاه أحد الإجراءات المعروفة فى الطيران» فإن كان الطيار مخطئاً ونحن غير مقتنعين بهذا فماذا عن برج المراقبة؟ «حين اتصلت الطائرة آخر مرة كانت تبعد ١٥٠ ميلاً عن المطار ومن الإجراءات المعروفة أن تبقى الطائرة تحت المراقبة حتى تصبح فى نصف المسافة ولا يتخلى برج المراقبة عن مهمته حتى يكون متأكداً من أن العلاقة مع المحطة الأخرى تمت وبشكل جيد» فإن قال القائد لبرج المراقبة سأغير الموجة لأتحدث مع محطة الوصول وضرب بهذه التقاليد الخاصة بالطيران فلم يكن لبرج المراقبة أن يتمادى معه فى الخطأ بل لا يقطع معه الاتصال حتى التأكد من هذا أى أن المؤلف يقول أن الطيار أخطأ وبرج المراقبة أخطأ فهل هذا معقول؟ هل يعقل أن يغلق الطيار موجة دون أن يفتح الأخرى؟

إن عدم رؤية الطائرة تهبط هو الذى جعل التأخير يبدو طويلاً وقد أصبح الوقت متأخراً للبحث والوصول لمنطقة الهبوط الاضطرارى أو التحطم حيث حل الظلام ولو كان هناك اجراءات معينة بخصوص تحويل المراقبة لكان الباحثون وصلوا صباح اليوم التالى مبكراً».

ما الذى أكد له أن الطائرة هبطت اضطرارياً أو تحطمت؟ ألم يعترف من قبل أنها اختفت؟

أما العجيب جداً فهو وصفه لما يفترض أن يحدث لكى تنقذ الطائرة فلو كانت إجراءات المراقبة تمت (أى عدم تحويل الموجة إلا بعد التأكد من الاتصال مع محطة المراقبة وكان هذا الساعة ١١) لو تمت لأمكن الأمر ببدء البحث الساعة الواحدة فتصل الطائرات الساعة الثانية أى بعد خمس ساعات من آخر إتصال ولكنه يقول لنا أن غاية المراد من رب العباد هو وصول الطائرات صباح اليوم التالى باكراً.. ألم يقل هو شخصياً أنه مهما وصلت طائرات الإنقاذ باكراً فالرؤيا لا تكون واضحة إلا فى السابعة؟ ومع هذا نسأله ماذا تعنى باكراً عنده؟ هل هى الساعة ٢ صباح اليوم التالى أى بعد ١٥ ساعة من الموعد المحتمل لسقوط الطائرة؟

هكذا فضل المحلل العبقرى فى تبرير عدم إنقاذ الطائرة أما سبب إختفاءها فقد

اعترف أن اللغز غامض وسنتركه يوضح لنا ما كتبه فى بداية مقاله «لقد أقلعت ستار أريل ذات المحركات الأربع وكان صباحاً جميلاً ومشرقاً وسماء صافية ترى هل كانت ستار أريل تعانى من فشل فى بنائها مما أدى لتحطمها؟ وإذا تحطمت فسينتشر الحطام على مساحة كبيرة ترى هل حدث هبوط اضطرارى فوق البحر الذى عرف أنه هادئ؟ وفى هذه الحالة لابد من ناجين؟

«كان لدى الطائرة وقوداً يكفيها لمدة عشر ساعات طيران فى رحلة لا تستغرق ٥.٣٠ ساعة وكانت تطير بدعم من الرياح وتحمل حمولة خفيفة نسبياً ويتمتع الطاقم بكفاءة عالية وأمضى القائد ٤٢٠٠ ساعة طيران وله خبرة مكثفة على الطريق والضباط المساعدون من ذوى الخبرة أيضاً كما حملت الطائرة جميع معدات السباحة بما فيها مجموعة أجهزة استقبال وإتصال وبوصلة ورادار وكذلك ٣ زوراق قابلة للنفخ يتسع الواحد منها إلى ١٨ شخصا ومجهزة بوسائل الإبحار والاسعاف ولاسلكى يحمل نداء استغاثة (آلى) يرسل تلقائياً على موجة تصل إلى ٧٣ ميلاً».

«عندما يصطدم أنف الطائرة بالماء يقوم مفتاح آلى بإلقاء الزوارق من مخابئها منتفخة وأحزمة النجاة فى الطائرة للركاب والطاقم بالإضافة إلى الأبواب العادية فهناك أبواب أخرى للطوارئ أما بالنسبة للصناعة (بناء الطائرة) فقد تم علاج العيوب الخاصة بالطائرات السابقة وحتى لو كان هناك عيوب فإن ذلك سيظهر عندما تتعرض الطائرة لضغط جوى على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم وهى لم تتأثر أبداً بل كانت صامدة دائماً» وهكذا هدم بنفسه أى نظرية لتبرير إختفاء الطائرة واعترف أن ما حدث لغز غامض والسؤال هنا للمؤلف هل أنت متأكد الآن أنه لم يحدث هبوط اضطرارى؟ ولو حدث فسينجو عدد كبير من الركاب حتماً، ثم لماذا لم تستخدم الطائرة أجهزة اللاسلكى فى زوارق النجاة عندما أغلقت الموجة مع محطة الإقلاع ولم تفتحها مع محطة الوصول؟ أى أن الطائرة لم تسقط ولم تهبط اضطرارياً ولكن اختفت.

* * *

لم تقع حادثة لأن طول السفينة خطأ
« ساندرا ١٩٥٠ »

يبدأ المؤلف مناقشة حالة جديدة بالتشكيك كالمعتاد «لقد أبحرت السفينة ساندرا والبالغ طولها ٣٥٠ قدماً وحمولتها ٣٠٠ طن من المبيدات الحشرية وكانت مجهزة بأجهزة لاسلكى وقد انطلقت من جورجيا فى يونيو ١٩٥٠ متوجهة إلى فنزويلا وقد شقت طريقها فى منطقة كثيفة الإبحار وممر ساحلى مزدحم بالبواخر ومرت على مدينة باكسون فيل وسانت أوجستين ثم اختفت دون أن تترك أثر وكان البحث عنها غير ذات جدوى إذ لا أثر لحطام طاف فى ممر السفن ولأى جثة من الجثث».

«فى لائحة شركة التأمين لويدز أن السفينة ساندرا ذات ١٨٥ قدماً وعلى متنها ١١ شخصا وأعلن عن فقدها فى ١٩٥٠/٤/١٣ وهى تحمل ٣٤٠ طناً من المبيدات الحشرية واعتبرت فى حكم المفقودة ويعتبر تقييم قصة السفينة ساندرا فى أسطورة مثلث برمودا من أهم الأمثلة على أخذ المؤلفين معلوماتهم عن بعضهم البعض وليس من مصادرها الأصلية».

«لقد أعلن خطأ أن طول ساندرا ٣٥٠ قدماً وإن البحث توقف فى ١٩٥٠/٥/١٦ وكل المقالات بعد ذلك كتبت هذه المعلومات الخاطئة رغم أن طولها الحقيقى ١٨٥ قدماً واختفت فى أبريل وليس فى يونيو» هذه هى المعلومات العظيمة التى تحصل عليها الباحث الدقيق من مصادرها الأصلية ولم يستق معلوماته من مصدر آخر ثم وإن كانت شركة التأمين هى المصدر الرئيسى للمعلومات فمن أين أتى المؤلف الأول بمعلوماته وما الذى يؤكد أن شركة التأمين هى الأصدق؟ ثم ما هو الفارق بين إن كان الحادث وقع

فى إبريل أو فى يونيو؟ قد يكون هناك فارق صغير في طول السفينة إن كانت ١٨٥ قدماً أو ٣٥٠ قدماً فى قدرة تحمل السفينة للأمواج ولكن هل هذا يبرر اختفاء السفينة والركاب والشحنة وبقعة الزيت.. إن هذا لن يغير فى الأمر شيئاً.

«لقد ظهرت السفينة ساندرا فى مجلة المصير فى عام ١٩٥٢ والتى وصف فيها صاحب المقالة بقع الصدأ الموجودة على طول السفينة التى طولها ٣٥٠ قدماً وكيف كانت تضرب البحر بتؤدة فى مسارها البحرى فى ممر جاكسون فيل المزدحم بالسفن كما أشار إلى المرشد الضوئى (المنارة) فى سانت أجوستين والذى يغمر الممر» فهل يؤثر الصدأ فى السفينة؟ إن افترضنا ذلك فهل يبرر الصدأ اختفاءها ثم لماذا تستشهد بهذا المقال الصحفى الذى استقى معلوماته من صحفى أو مؤلف آخر فقد قال أن طول السفينة ٣٥٠ قدم بينما اكتشف الباحث الدقيق أنه ١٨٥ فلماذا يأخذ الباحث حقيقة الصدأ فى السفينة ولا يأخذ بطول السفينة من هذا المقال إنه يختار ما يعجبه ويترك مالا يعجبه.

«لقد كان يوم إبحار السفينة هو ١٩٥٠/٤/٥ والدليل على ذلك أنه فى صحيفة ميامى هيرالد عدد ١٩٥٠/٤/٨ تحدثت عن العاصفة التى تسببت فى رعد مصحوبا بزخات من المطر ورياح قوية فوق فلوريدا خلال الأيام الثلاثة الماضية مصحوبة بإعصار شديد ضرب ممرات سير السفن وفى يوم ٤/٧ وصلت سرعة الرياح إلى ٧٣ميلاً فى الساعة عند فيرجينا كابس أقل بميلين فى الساعة من قوة الإعصار وقد ترك الإعصار مركب الصيد «الروبيان» وطوله ٤٠ قدماً مفقوداً فى البحر وبدأ حرس السواحل فى البحث عنه.. ومع أن فلوريدا لم تجتاحها الرياح بالقوة التى اجتاحت فيرجينا كابس ولكنها كانت تحت وطأة عاصفة ورياح شديدة فى نفس اليوم الذى أبحرت فيه ساندرا».

إن كان غرق الروبيان قد ذكر فى عدد ٤/٨ من جريدة ميامى هيرالد وقد أبحرت ساندرا يوم ٥ فلو غرقت يوم ١٠ ألا تنشر نفس الجريدة مقالاً فى يوم ١٢ مثلاً لتؤكد به على الخبر السابق ولغز مثلث برمودا ولو نشرت لهلل المؤلف إن هذا دليل واضح

وكاسح على أن الحادث وقع فى إبريل وليس فى يونيو ثم إن مركب الصيد طوله ٤٠ قدماً وغرق فهل من الضرورى أن تغرق السفينة ذات ١٨٥ قدماً ثم لقد مرت السفينة ساندرا فى ممر ساحلى مزدحم بالسفن ضربه الإعصار بقوى متفاوتة من فيرجينا كابس إلى فلوريدا فلماذا لم تغرق باقى السفن فى الممر؟ ولماذا لم تساعد السفن ساندرا وهى تغرق؟ ثم لماذا لم تدخل مركب صيد الروبيان أسطورة مثلث برمودا؟ ثم بقيت الأسئلة المعتادة المملة أين السفينة وبقعة الزيت والجثث الطافية وشحنة المبيدات؟ هل أكلها السمك؟ أين جثث السمك الذى أكل وتنفس هذه السموم؟ أين إجابتك يا باحث؟



الاستغاثة المفاجئة
يورك ١٩٥٣

«فى ١٩٥٣/٢/٢ اختفت الطائرة يورك للنقل وعلى متنها ٣٩ راكباً ونداء الاستغاثة صدر وانتهى فجأة وبدون توضيح ولم يعثر له على أثر بعد ذلك وقد نشرت جريدة نيويورك تايمز عدد ١٩٥٣/٢/٣ أن الطائرة ذات المحركات الأربعة المعدة لنقل الجنود اختفت وكان هناك إعصار بارد ورياح شديدة وأمطار غزيرة جارفة وفشلت عمليات الإنقاذ وقد كانت الطائرة متجهة إلى جزيرة نيوفاوند لاند وقادمة من جزر الأزور».

«صحيح أن الطائرة اختفت شمالى مثلث برمودا وهى فى طريقها لجامايكا ولكن أخطاء ناتجة عن الإهمال من أجل أن يزودونا بلغز جديد لبرمودا فخلافاً لما تم التصريح به إن الطائرة متجهة من الأزور إلى نيوفوند لاند فهى فى الواقع جزء صغير من الرحلة المرسومة إذ تقول الأسطورة أن الرحلة متهجة إلى جامايكا وهى فى قلب مثلث برمودا أى أن الاختفاء حدث فى الشمال وقد حدث فعلاً ولكن على بعد ٩٠٠ ميل شمال جزيرة برمودا أما الطقس فهو غير مذكور فى الأسطورة وهذا ما يتكرر دائماً خصوصاً عندما يكون الطقس رديئاً ونادراً ما أعطت الأسطورة شرحاً عن نداء الاستغاثة إذ انتهى فجأة».

يقول السيد/ أوليفر إنه إهمال ولكنه لم يوضح لنا ما هو الإهمال وممن حدث وإن كان جزء من الرحلة يمر على مثلث برمودا فهل كل الرحلة يمر عليها أم لا ثم يقول إن الكارثة وقعت على بعد ٩٠٠ ميل من برمودا فكيف استدل على هذا؟ سنفترض أن الرحلة من القاهرة إلى الأسكندرية فما الذى أكد له أن الحادثة وقعت بجانب محطة

الإقلاع وهى القارة وليس بجانب محطة الوصول وهى الأسكندرية؟ هل هو نداء الاستغاثة الذى انقطع فجأة؟ ثم ما هو الشرح الذى ينتظره منا عن نداء الاستغاثة المنقطع فجأة؟ هل شرحه هو لنا؟ على ماذا يدل قطع نداء الاستغاثة؟ إنه يدل على أن كل شيء طبيعي.

والرجل يطلع علينا بمعلومات يقول أنها مختلفة عن الأسطورة ولا يقول لنا من أين أتى بهذه المعلومات الجديدة ثم ما هى مصادر الأسطورة أليست الصحف؟ لقد ذكرت الصحف التى أوردها حالة الطقس التى يقول أنها دائماً لا تذكر؟ ربما ليست الصحف وإنما صحف الحائط أو ورق التواليت؟ ربما يقصد الكتب التى تتحدث عن برمودا وهذه تتحدث دائماً عن الطقس ولكن العواصف والأعاصير تحدث فى كل مكان فى العالم ولكنها أبداً لا تغرق السفن إلا قليلاً فمابالك بالطائرات وهذا لا يحدث إلا فى برمودا فتأمل وتدبر يا صاحب المعلومات الدقيقة والجديدة.



لا شىء... لا شىء..
سوبر كونستليشن ١٩٥٤

«فى أكتوبر ١٩٥٤ اختفت الطائرة سوبر كونستليشن شمال مثلث برمودا وعلى متنها ٤٢ شخصا وبرغم أنها مزودة بجهازى لاسلكى فأنها لم ترسل استغاثة وقامت مئات الطائرات والسفن بالبحث ولكنها فشلت فى الحصول على أثر ونشرت نيويورك تايمز عدد ١ نوفمبر ١٩٥٤ أن الطائرة فقدت ولديها ٤ محركات وأن البحرية أعلنت إن على السفن فى المنطقة المشاركة فى البحث ومحاولة إنقاذ الركاب على مساحة ١٢٠ ميلا مربعا».

«إن السفن والطائرات التى قامت بالبحث كانت مجهزة تماماً إذ أنها مزودة برادار للعمل ليلاً وقد أعلنت البحرية أن الطائرة سوبر كونستليشن مزودة بـ٥٠ زورقا للنجاة يتسع الواحد منها لعشرين راكبا بالإضافة إلى ١٠٢ سترة للنجاة و٩٠ بدلة واقية وراديو للطوارئ وقد استمرت البحرية فى البحث عدة أيام رافضين الاستسلام ومصرين على أن الطائرة العملاقة هبطت اضطرارياً فوق الماء وأن الناجين لابد وقد تمكنوا من تسلق قوارب النجاة وقد انتهى البحث فى ٤ نوفمبر لأن شروط المناخ أصبحت صعبة».

عجباً من هو هذا المؤلف؟ هل هو أحد مؤلفى أسطورة مثلث برمودا أنه لا يبرر شيئاً لا يبرر الإختفاء ولا يبرر فشل الإنقاذ ولا يبحث عن المعلومات بل على العكس يرسخ الأسطورة فها هو للمرة العاشرة يثبت فشله الذريع فى غرضه المحدد مسبقاً وهو إثبات أنه لا يوجد لغز غامض فى برمودا.



طوق نجاة من سفينة مثقوبة
سندرت دستركت ١٩٥٤

«اختفت سفينة الشحن سندرت دستركت فى مضائق فلوريدا فى ديسمبر ١٩٥٤ وكانت تنقل حمولة من الكبريت ولم تطلق نداء استغاثة وكان الأثر الوحيد المتبقى منها طوق نجاة ولم يسمع عنها أى شىء آخر ولا عن طاقمها البالغ ٢٢ شخصاً وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز عدد ١٩٥٤/١٢/١٤ أن حمولة السفينة ٣٣٣٧ طناً وأقلعت من لويزيانا إلى بورتلاند وأرسلت آخر إشارة فى ١٩٥٤/١٢/٢٣ بعد يوم واحد من اكتساح العاصفة تلك المنطقة».

«هناك سفينة تسمى أنا كوسيتا يتوقع أنها آخر من كان على اتصال مع السفينة المفقودة فى ١٩٥٤/١٢/٢٧ ووصفت الوضع بأن البحر هائج والإعصار قوى والرياح شديدة وسوف يعقد يوم ١٩٥٥/١/٣ تحقيق لمعرفة سبب اختفاء السفينة وكانت السفينة قد أبحرت مع طاقمها لمدة شهر فى أكثر البحار ازدحاماً بالسفن العابرة».

إن السفن الكثيرة العابرة لم تنقذ السفينة دستركت وهذه السفن والسفينة أنا كوستا التى تلقت اتصالاً من دستركت لم تغرق ولم تصب بأى أضرار بـ١٠٠٠٠٠ دولار ولا ١٥٠٠٠٠ دولار فقد اختار الإعصار السفينة دستركت بعينها وترك كل السفن الأخرى.

«فى التحقيقات قال بحار أن السفينة كان يغطى جسمها الصدأ وكنت أخاف من الركوب فيها وهناك شخص آخر قال أن البضاعة كانت دائماً رطبة وقد حذرنى أصدقائى من الركوب فيها لأنها كانت تحشرج وتصر حينما يكون البحر هائجاً وقالت

زوجة أحد البحارة أن زوجها اختبر السفينة وأخبرها أنها وماكيناتها فاسدتين وأن قعرها ملىء بالثقوب وقال شاهد آخر أن هناك قطع صدئة موجودة أسفل السفينة رممت عوضاً عن تبديلها كلياً».

هل يمكن أن تبحر سفينة قعرها ملىء بالثقوب؟ هل يعقل أن يتم ترقيعها ثم إن كانت السفينة صدئة وتحشرج وتصر وبها ثقوب فقد يبرر هذا غرقها ولكن هل يبرر اختفاؤها؟ ثم لقد جابت هذه السفينة البحار ولكنها لم تغرق بسبب ثقوبها إلا فى مثلث برمودا وسيقول صاحبنا طبعاً أنها مصادفة ولكنها تتكرر كثيراً.

«إن آخر إتصال تم بين السفينة ومالكها وقع فى ١٢/٤ أو ١٢/٥ عندما أرسلت السفينة إشارة بأن كل شىء على ما يرام وعندما فشلت السفينة فى الوصول فى موعدها إلى بكسبورت قامت عملية بحث مكثفة وأظهرت التحقيقات أن هناك اعتقاداً أن السفينة غرقت بسبب الرياح المشهورة بسمعتها السيئة والتيار البحرى المتقلب العنيف الذى يجرف أكبر السفن ضخامة» لو تذكرنا ما قاله المؤلف فى بداية مقاله مستشهداً بصحيفة نيويورك تايمز وإنها أرسلت آخر رسالة يوم ٣ بعد يوم من العاصفة فإن كانت اتصلت يوم ٤ أو ٥ بمالكها وأن كل شىء على ما يرام بعد يومين من العاصفة فمعنى هذا أن العاصفة التى وصفها أوليفر بأنها تكتسح وتجرف كل شئ هى فى الحقيقة لم تؤثر مطلقاً فى السفينة الصدئة ذات الثقوب وإلا لأشتكت واستغاثت فى رسالتين متتاليتين من العاصفة والرياح والتيار ذوى السمعة السيئة وليس من مثلث برمودا الملعون.

«لقد انتقدت التحقيقات المالك للتأخر فى الإبلاغ عن تأخر السفينة وأكدت أنه من الضرورى أن تبلغ السفينة عن وضعها كل ٤٨ ساعة وكذلك انتقدت المفتشين الذين لم يدققوا بحالة السفينة رغم علمهم بوجود ثقوب فى السفينة ولكن المحقق لم يؤيد هذه الإدانة ومع أن السفينة شوهدت آخر مرة فى جنوب كارولينا فقد وجد الباحثون طوق نجاة تابع للسفينة بالقرب من فلوريدا وعلى الرغم من أن الطوق وجد جنوباً بينما التيار إلى الشمال فإن ما حدث غالباً هو أن أحد أعضاء الطاقم ألقاه فى

البحر فى وقت ما قبل أن يتم الحادث معتبراً إياه تحذيراً».

إن كان المحقق لم يوافق على إدانة المفتشين فكل ما يملأ به المؤلف صفحاته يعتبر هراءاً أما إلقاء أحد أفراد الطاقم طوق النجاة كتحذير فهذه نكتة لا نعرف إن كانت لطيفة أم سخيفة فلماذا لم يقفز الركاب والطاقم مستخدمين أطواق النجاة إن أحسوا بوجود خطراً أو عواصف تهدد السفينة لماذا لم يتصلوا بسفينة مجاورة فى البحر المزدحم بالسفن العابرة؟ لماذا لم يتصلوا بالمالك ويطلبوا منه المساعدة؟ كلا إن الاتصال مع المالك لا يكون إلا كل ٤٨ ساعة فلو اتصلوا يستغيثون بعد ٤٧ ساعة من آخر إتصال لقال لهم المالك اغلقوا الخط يا كلاب أو ربما أغلقه هو» بالله عليكم التحقيقات تنتقد أن الاتصال يكون ٤٨ ساعة فماذا لو وقع للسفينة طارئ ولم تتمكن من إرسال تقريرها التالى فهل يكون الوقت كافياً لإنقاذها ويبقى السؤال المعتاد لأوليفر أين الجثث وأين شحنة الكبريت؟

❀ ❀ ❀

الباخرة ماري سيلست ومثلث الشيطان

الباخرة ماري سيلست..

في الخامس من شهر أيلول عام ١٨٧٢... كانت السفينة الشراعية «ديوغرانياس» في طريقها من مرفأ نيويورك متجهة إلى مضيق جبل طارق وفجأة ومن أعلى الصاري صرخ أحدهم.. هناك سفينة يبدو أنها تائهة.. إن الأمواج تتلاعب بها.. يبدو وكأن السفينة لا تحمل على متنها أحد... وعلى الفور نظر الكابتن «دايفيد مورهوس» فعرف السفينة أنها «ماري سيلست» التي أعتبرت مفقودة منذ شهر... وحاول الاتصال بالسفينة التائهة عن طريق الاشارات والتعارف عليها.. ولكن لم يلقوا جواباً على الاطلاق عندئذٍ أمر الكابتن دايفيد بانزال زورق انقاذ وأرسله نحو السفينة التائهة وصعد ثلاثة بحارة إلى سطح السفينة «ماري سيلست».. يا إلهي.. كل شيء على ما يرام.. الأشرعة متينة.. الجبال الصواري.. كل شيء جيد.. الخزانات مليئة وكافية لستة أشهر... براميل الكحول أيضاً مملوءة.. لا أثر لمعركة ما.. ولا أثر لقرصنة.. إذاً أين البحارة... للأسف البالغ لقد كانت السفينة مهجورة تماماً.. لا أثر للبحارة على الاطلاق...

وفي برج الملاحة.. كان السجل مفتوحاً.. وفي داخله آخر المعلومات.. النقود والمجوهرات لازالت موجودة لم تفقد.. اضافة إلى ذلك كان هناك قميص طفل لم تكتمل خياطته بعد... أسرة البحارة كانت مرتبة بعناية.. وملابسهم معلقة في مكانها.. كان كل شيء.. منظم.. مرتب.. إلا أنه وجد اختفاء شيئين فقط وهما وثائق خاصة بالسفينة والألة السدسية...

ماذا حصل.. كيف.. ومتى.. ولماذا.. لا أحدى يدرى.. لاسكوتلنديارد تعرف.. ولا المؤسسة البحرية البريطانية التى صادرت مفكرة الكابتن «بنجامان بريغ» قبطان السفينة «مارى سيلست».. وأغلق سجل التحقيق...

جميع التحريات التى أجريت للكشف عن سر الحادثة لم تصل إلى نتيجة.. وهكذا ذهب سر السفينة «مارى سيلست» مع بحارتها الذين اختفوا ضمن ظروف يلفها الغموض المبهم.. ولم يتركوا أى أثر على الاطلاق...

وعلى هذا الأساس يجب الاعتراف بأنه بالرغم مما حققه الإنسان من تقدم علمى فى مجالات علوم الطب وعلوم الفلك والفضاء والتكنولوجيا إلا أنه بقى عاجزاً عن حل كثير من المعضلات والتحديات التى واجهته من قبل ومازالت تواجهه الآن..

من هنا يبرز مثلث الشيطان برمودا كظاهرة فريدة من نوعها تتحدى العلم وتتحدى الإنسان...



أين كانت جزيرة برمودا وجزيرة فرموزا؟

البحر المحيط والقارات الخمس

إن السؤال الذى سيتبادر إلى أذهاننا هو:

أين كانت جزيرة برمودا..؟؟.. وأين كانت جزيرة فورموزا..؟؟.. وذلك من كافة العصور..

بالطبع إن هذا السؤال سيتبادر إلى أذهاننا وذلك بعد أن أدركنا أخيراً أن القارات الخمس كانت منذ القدم متصلة ببعضها البعض.. وكأنها قارة واحدة.. وهذه لمحة موجزة للاكتشاف الأخير عن الكرة الأرضية فى الماضى وعلى مرّ العصور والأحقاب الزمنية..

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز:

﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الأنبياء: ٤٤).

إن البحر هو الحدود النهائية أمام مستقبل وآمال البشرية فوق كوكبنا الأرضى... كما هى الحالة بالنسبة للفضاء الخارجى...

وتعتبر الحياة فى البحر مسرفة إسرافاً بعيداً.. حتى يمكن القول فيه بأنه أبعد من كل تصور.. سواء فى الخيال.. أو الغرابة.. أو الجمال.. أو تلك الشراسة التى بلا تعقل.. والتى ليس لها نظير آخر فى هذا الكون.. ومع ذلك فإننا نتساءل عن شكل البحر فى الماضى.. وأيضاً ما هى قصة تلك القارات.. هل من الصحيح أن أوروبا كانت قطعة واحدة مع آسيا.. وأن أوروبا وأفريقيا كانتا متصلتين مع أمريكا وهل من

الصحيح أن القارات كانت قارة واحدة وفى مكان ما.. ثم انتقلت إلى مكان آخر.. هنا لابد من شرح وإعطاء فكرة واضحة وجلية لهذا الموضوع...

من المعروف أن الأرض تحت أقدامنا ثابتة.. لكنها فى الواقع تتحرك ببطء شديد جداً.. إذاً كيف تحركت الأرض.. وكيف تمكنت من فصل القارات عن بعضها البعض.. الجواب كالتالى:

تنقسم القشرة الأرضية إلى عدة مناطق كبيرة تدعى «الصفائح» تفصلها صدوع ضخمة عن بعضها البعض.. وتتحرك هذه الصفائح فى اتجاهين رئيسيين.. ففى بعض الأماكن ترتفع صخور سائلة وحارة تحت الصفائح منتشرة إلى الأعلى.. فتحرك الصفائح معها.. كذلك فى غيرها تتكون صخور جديدة على طول السلاسل الجبلية المغمورة والمدعوة «مرتفعات أواسط المحيطات» وتضاف تلك الصخور إلى القشرة الأرضية.. وهذه الصخور تُباعد بدورها بين الصفائح.. وتتكون الصفائح الأرضية من قشرة المحيط الرقيقة ومن مجموع القارات القائمة فوقها.. وتحت قشرة المحيط يقع الغلاف الكثيف الذى جزؤه الأعلى سائل تقريباً.. والتيارات المتقاذفة فى هذه المنطقة هى التى تحرك الصفائح.. والشاطئ ليس هو الحافة الحقيقية للقارة... فأما الشاطئ تمتد تحت المياه سطوح ضحلة وخفيفة الانحدار.. والدليل الأهم على انجراف القارات هو أنه يوجد فى المحيطات سلاسل من جبال ضخمة تدعى «سلاسل أواسط المحيطات».. ولقد اكتشف العلماء أن صخوراً جديدة تضاف باستمرار على طول مركز هذه السلاسل مما يؤدى إلى تنوع المحيطات.. فقبل ٢٠٠ مليون سنة ساد عصر جليدى فى نصف الكرة الأرضية الجنوبى.. ولقد أوحت دراسة هذا العصر للعلماء بأن القارات فى الماضى كانت متصلة معاً.. كما يظهر فى الخريطة التالية ـ فلقد وجدت الاحافير نفسها فى مختلف القارات.. وقد رسمت على خرائط حافات الأرصفة القارية.. وهى حافات القارات الحقيقية.. فوجد العلماء أن حافة الرصيف القارى الشرقى لأمريكا يتطابق مع حافة الرصيف القارى الغربى لأوروبا تطابقاً تاماً.. وهذا يثبت أن هاتين القارتين كانتا متصلتين فى الماضى.. ونرى أربع أشكال خرائطية تبين لنا التطابق التام بين القارات الخمس.. والمهم أن الصفائح الأساسية للقشرة الأرضية بعضها كبير جداً..

والبعض الآخر صغير.. وتتحرك هذه الصفائح ببطء شديد جداً.. فعند الحواف مناطق غير ثابتة تثور فيها البراكين فتحدث هزات أرضية.. فتتحرك تلك الصفائح فى القشرة الأرضية بمعدل «٢سم» أو أقل فى العام الواحد.. وبتحرك هذه الصفائح عبر مئات الملايين من السنين.. انجرفت على أثرها القارات وتباعدت عن بعضها البعض خلال فترة ٢٠٠ مليون سنة تقريباً..

ومع ذلك فإن هذا الاكتشاف ليس بجديد.. فقد قدمه أيضاً العالم الكبير «فرنسيس بايكن» وذلك فى عام ١٦٢٠.. حيث تبين له آنذاك أن أمريكا لم تكن قبل الطوفان منفصلة عن أجزاء العالم الأخرى.. وأن أول خريطة من هذا المضمار.. والتى بينت التطابق التام للقارات تلك التى نشرها العالم «سنيدر بلغرينى» عام ١٨٥٨ والذى ينى نظريته على الشبه الشديد بين أحافير النباتات التى وجدت فى مختلف أجزاء أوروبا وأمريكا الشمالية... وهكذا تكونت القارات واتخذت وضعها الحالى..

ولكن.. ليكن بمعلومنا أن الإنسان ما يزال يجهل الكثير عن أمور البحر من حيث الاكتشافات المتتالية.. فإن أمور البحر لا تزال مغلقة بالغموض...

ومع ذلك إننى أبادر القارئ الكريم من حيث وجوب المعرفة بهذه الأمور خير من الجهل بها.. فإن التعرف على أنباء العلم فى الغرب واتصاله المباشر فى هذا الموضوع.. نعلق عليه بكافة الأبعاد نحن فى الشرق..

وعلى كل حال.. إن الله سبحانه وتعالى يقول لنا بأن نحن البشر لنا حدود فى إدراك هذا الكون.. وإدراك أسراره وخفاياه.. والأمثلة على ذلك كثيرة لا حصر لها.. فإننا نجد أن هناك أمورا غامضة ومبهمة لا تزال غير مدركة علمياً ومهما حاولنا أن نضع لها من الفرضيات والنظريات تبقى غامضة ومبهمة.. وشتان شتان ما بين الاثباتات العلمية العقلانية والمنطقية بقلة عددها.. وبين النظريات والفرضيات بكثرتها ووفرتها...

اكتشافات...

استناداً إلى كافة الروايات والمخطوطات حول الاكتشافات التى تمت على مرّ القرون الغابرة... منذ عهد الفينيقيين حتى عصرنا الحالى. فنبدأ بمن بدأ الابحار الأول.. ولأول مرة فى العالم وهم الفينيقيون.. وذلك بحثاً عن معدن الفضة.. ولقد بدأت اكتشافاتهم من البحر الأبيض المتوسط وشواطئ البحر الأحمر والصومال وبلاد العرب.. ومن ثم بدأت اكتشافاتهم الثانية من جنوب أسبانيا بعد أن اجتازوا أعمدة هرقل «مضيق جبل طارق» فقد أخذوا يستوردون القصدير اللازم لهم لصناعة البرونز من الجزر الجنوبية لغربى بريطانيا.

ولقد امتد نشاطهم باندفاع وحماس نحو الجنوب فاكتشفوا جزر الخالدات «جزر الكنارى»..

ولقد كان الفينيقيون يشيعون أساطير غريبة.. وذلك خوفاً على مصالحهم التجارية الخاصة بهم.. فقد كانوا يصفون المحيط الأطلسى بأنه كثير الضباب والتيارات السريعة.. وأنه لا يصلح للملاحة على الاطلاق.. ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا أيضاً يشيعون قصصا وروايات لا يمكن الجزم فيها حقيقة كانت أم خيالا فقد روى عنهم بأنهم قد شاهدوا كائنات غريبة تسكن جزر المحيط الأطلسى... ولقد ظهرت لهم تلك الكائنات فى كثير من رحلاتهم.. وبأسبابها لاقوا الكثير من المتاعب والأحوال لا عد لها ولا حصر..

وأخيراً نذكر أهم المواقيت للأحداث التاريخية الهامة للاكتشافات البحرية التى تمت قبل الميلاد وبعد الميلاد وبالتسلسل:

الجدول رقم « ١ »

قبل الميلاد	نوع الاكتشافات
٢٠٠٠ ـ ١٠٠٠	الفينقيون أول من ركب البحر فى العالم.. وتمت اكتشافاتهم بدءاً من البحر الأبيض المتوسط وشواطئ البحر الأحمر.. والصومال.. وبلاد العرب.. والهند.. كما اكتشفوا جزر الخالدات..
٥٩٠	ماهل مصر « نكو » أرسل الفينيقيين فى أعظم رحلة سجلها التاريخ على مرّ الزمان..
٣٢٥	الفلكى الجغرافى الاغريقى « بيثياس » قام بأول رحلة علمية هامة لاستكشاف البحر.. ولقد قدم فكرة المدّ والجزر وعلق عليهما بأنهم يحدثان بتأثير القمر.. واستخدم أيضاً فى رحلته قياسات فلكية ليجد طريقة لتحديد خط العرض..
١٠٠	الفيلسوف « بوسيدونيس » قام بثانى رحلة علمية إلى أسبانيا وذلك لمعرفة ما إذا كانت الشمس تهس عندما تغرب فى المحيط الأطلنطى.. وقد قام بأول عملية سبر الأغوار.. وذلك عندما سجل عمق البحر عند « سردينيا » بألف فاثوم. « الفاثوم = ستة أقدام أى حوالى ١٨٠سم » ومن ثم أخذ أيضاً مقاييس للمد والجزر فى المحيط الأطلسى.

مثلث برمودا والمسيخ الدجال

حقيقة المسيخ الدجال ومثلث برمودا للكبار فقط هام وأرجو التثبيت.

(استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه).

هذا الموضع للكبار وليس محل للضحك أو التسلية وهذا الموضوع تم تداوله بعد اكتشاف بعض الحقائق.

فى هذا الموضوع سأتعرض لعلاقة مثلث برمودا بالمسيخ الدجال.. حليف الشيطان حيث أنه التفسير الدينى الوحيد هذا عكس التفاسير العلمية.

فى الأول دعونا نتعرف على مثلث برمودا:

الموقع الجغرافى...

غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية.

لماذا أطلق عليه اسم مثلث:

نظراً للحادثة الشهيرة والأولى فى العصر الحديث والتى كانت ضحيتها ٥ طائرات كانت تحلق فوق تلك المنطقة وتأخذ تشكيل المثلث.

لماذا أطلق عليه اسم برمودا

نظراً لأن أقرب الجزر التى يستطاع الوصول إليها أو التقرب من تلك المنطقة هى جزيرة برمودا «وهى من الجزر السياحية».

وهذه هى بعض الصور التى توضح امتداد تلك المنطقة التى تدعى بمثلث برمودا:

سوف نلاحظ أنه هناك مناطق عديدة تتسم بنفس غموض مثلث برمودا والعجيب فى الأمر أن هناك تباين واضح جداً من حيث المقاييس وإذا دققتم أكثر فستلاحظون أن المنطقة الوحيدة التى كانت موجودة على اليابسة موجودة فى قارة أفريقيا وبالتحديد فى الجزائر وإذا أردتم أكثر فهى منطقة كهوف تسيلى.

فلنعرف الآن من هى شخصية المسيخ الدجال

هناك الكثير من النظريات التى قيلت عن أن المسيخ الدجال هو السامرى الذى التقاه سيدنا موسى ﷺ وهناك بعض الآيات التى تشير إلى ذلك.

قال الله تعالى:

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً﴾ (طه: ٨٨).

حيث أن السامرى كان المترجم الذى يقول لبنى إسرائيل ما يقوله لهم العجل.. فأمرهم بالركوع للعجل على أنه كلامه وبالفعل ركعوا جميعا إلا هارون ويوشع بن نون.

وهنا أعلن السامرى أنه رسول لهم وأنه بن الإله مثلما سيدعى الدجال.

وحاول هارون أن يدعوا قومه إلى الهداية فقال لهم موسى هو نبيكم وعليكم أن تتبعوه ولا تتبعوا هذا الشيطان...

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى﴾ (طه: ٩٠).

ولكن بنى إسرائيل رفضوا كل التحذيرات واستمروا فى عبادة العجل.

وبالطبع معروف عن نبى الله سيدنا موسى ﷺ أنه كان سريع الغضب وله قوة يحسد عليها ولهذا فقد قام بشد هارون أخيه «من أبيه وأمه» من لحيته حيث أنه خيب ظنه ولم يخبره فى بادئ الأمر عن السامرى أنه لم يستطع ايقاف فتنته.

المقابلة بين السامرى ونبى الله موسى:

قال تعالى:

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ (طه: ٩٥).

فسر بعض العلماء على أن الخطب هنا هو شيء عظيم أو يدل على كارثة ولكن البعض الآخر فسر هذا على أنه لين فى الحديث من جانب سيدنا موسى عليه السلام وهذا عكس شخصية سيدنا موسى.

أليس موسى من ألقى بالألواح عندما أتى قومه.

أليس موسى من قتل المصرى.

أليس موسى من أخذ بلحية أخيه ورأسه وشده منها.

قال تعالى:

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٣).

إذن أن اللين من سيدنا موسى تكرر من قبل عندما كان يخاطب الفتاتين اللتين كانتا تريدا سقى الأغنام أى أن كلمة ما خطبك أو ما خطبكما تعبر عن اللين.

فلماذا هذا اللين المفاجئ من سيدنا موسى.

كان رد السامرى على سيدنا موسى.

قال تعالى:

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ (طه: ٩٦).

هذا يدل على أنه يمتلك من الغيبيات بالأمور.

بعد هذا الحديث أدرك موسى أنه أمام المسيخ الدجال الذى حذره منه رب العالمين فقال موسى للسامرى.

قال تعالى:

﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ﴾ (طه: ٩٧).

قال تعالى:

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ﴾ (طه: ٩٧).

نعم المعنى صحيح فإذا كان هذا هو الدجال فلن يمسه أحد فى الدنيا إلا سيدنا عيسى عليه السلام الذى سيقتله وهذا هو الموعد الذى ذكره سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام.

سؤال غريب يطرح نفسه علينا لماذا لا يتحالف الشيطان فى صورته الأصلية مع المسيخ الدجال حيث أن هدف الاثنين واحد؟

فلنتعرف الآن على أبليس «الشيطان».

الشيطان «أبليس» من الجن حيث أنه لم يؤمن بآدم كنبى ورفض الاعتراف بهذا.

قال تعالى:

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (الرحمن: ١٥).

﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (ص: ٧٦).

﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الكهف: ٥٠).

والآن بعدما تأكدنا من أن إبليس من الجن فيجب علينا معرفة أن الجن كانوا يسكنون الأرض قبل سيدنا آدم بألفى عام وفسدوا فى الأرض وقتلوا بعضهم ولهذا أرسل الله عليهم جيشاً من الملائكة ليقاتلوهم وانتصرت الملائكة بمشيئة الله وبعد هذا تم طرد الجن إلى الجزر فى المحيطات وهذا هو موطن الجن الأساسى حتى الآن.

عن ابن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهم قالا فيما معناه: «كانت الجن تسكن الأرض قبل آدم بألفى عام ففسقوا فيها وأفسدوا فساداً عظيماً وقتلوا بعضهم تقتيلاً وسفكوا الدماء فبعث الله إليهم جنداً من الملائكة لما كثر الفساد فى الأرض فطردوهم إلى جزائر البحور والمحيطات».

إذن بما أن إبليس هو ملك الجن وهو حليف المسيخ الدجال لأن هدفهم واحد وبما أن موطن الجن هى الجزر فى المحيطات إذن فإن التفسير الأمثل لظاهرة مثلث برمودا هى أن تلك المنطقة تحتوى على جزر مأهولة بالبشر وبالجن «حوادث الاختفاء من الممكن أن تكون حوادث اختطاف من أجل أن يكثر جيش المسيخ الدجال».

إذا ما علاقة مثلث برمودا بالدولار الأمريكى

ها هى بعض الصور التى توضح أن الدولار الأمريكى القديم مرسوم عليه هرم «فرعونى» حيث أن السامرى وموسى نزلوا فى مصر وفلسطين «أيام العهد الفرعونى» وبالطبع فإن الدجال «السامرى» أعجب بفكرة الطبقات والتدرج فى الأهرامات والتى تدل على أن الزعيم لكل هذا يجب أن يحتل أعلى طبقة وهى رأس الهرم ولهذا فإن المرسوم على رأس الهرم هى عين الدجال «الأعور».

ولنستعرض معا ما الذى تحتويه الصور من معانى غريبة وصور أغرب:

ANNUIT COEPITS وتعنى باللاتينية الملك الأوحد.

MDCCLXXVI وهى اختصارات الأرقام باللاتينية ومجموعهم ١٧٧٦ حيث أن هذا هو تاريخ إنشاء الولايات المتحدة.

NOVUS ORDO SECLORUM وتعنى النظام العالمى الجديد.

أما الكلمة الأخيرة فى قاعدة النسر فهى بالإنجليزية Great Seal The وتعنى الخاتم العظيم أو الأعظم.

وما يؤكد هذا الكلام هو وجود الهرم فى الدولار على أرضية جزيرة والمعتقد أن تلك الجزيرة هى للجن وملكهم إبليس ولحليفه المسيخ الدجال وهذه الصورة توضح ذلك.

أعتقد أن النظام العالمى الذى تتبعه الآن الولايات المتحدة وتنادى بتطبيقه موجود منذ قديم الزمان وبالطبع إن المسيح الدجال اكتشف قارة أمريكا الشمالية قبل كولومبس بكثير فمن غير المعقول أن تبقى تلك القارة كل تلك المدة مجهولة حيث أنه كانت هناك حوادث اختفاء لسفن قديمة قبل عهد كولومبس بالكثير وكان يطلق

البحارة على تلك المنطقة «بحر الشيطان».

وهناك نظرية تتبع الكلام السابق وتقول بما أن المسيح الدجال هو «السامرى» فهذا يعنى أنه قد مر بالكثير من العصور وتعلم من العلوم ما يفوق البشر هذه الأيام وله خبرته فى مجالات عدة وهذا يؤكد كيف له أن يفتن البشر إلا أن جاء بتكنولوجيا تغلب عصر التطور الحالى وهذه مجرد صورة افتراضية وليست صحيحة إنما فقط تدل على بعض مواصفات للمسيح الدجال الذى من الممكن أن يتشابه مع تلك الصورة.

فى الختام أحب أن أذكر أن هناك لفظا غريبا جدا وهو US والتى تعنى United States واعتبره البعض أنه اختصار وأنه مأخوذ من اسم التاجر الأمريكى صموئيل ويلسون Samuel Wilson المعروف تحبباً ب (العم سام ويلسون). وتفصيل الأمر أن هذا التاجر كان يزود القوات الأمريكية، خلال حرب عام ١٨١٢ بلحم البقر، وكان يدمغ براميل هذا اللحم بحرفى U. S. (أى الولايات المتحدة) إشارة إلى أنها ملك الدولة. وإذ كان هذا الرمز يمثل أيضاً الحرفين الأولين من كلمتى (العم سام) Uncle Sam فسرعان ما أصبح هذا اللقب مرادفاً للولايات المتحدة الأمريكية ولكن الجميع تجاهل أن هذا الاسم مأخوذ فى الأساس من السامرى الذى هو المسيح الدجال حيث أن كلمة Sam اختصار للسامرى «سام».

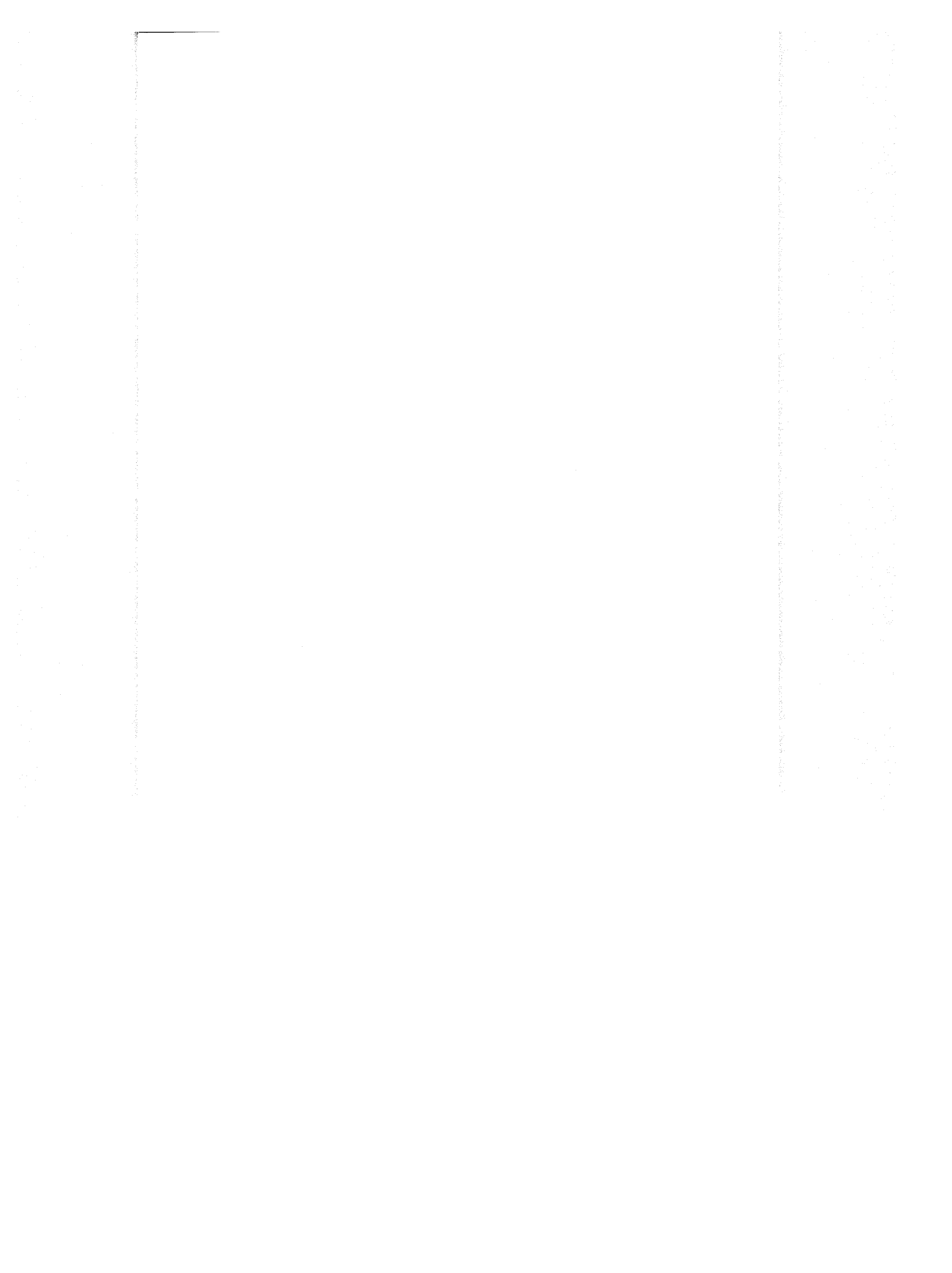
وهذا ما تؤكده الصورة المتعلقة دائماً بهذا اللقب حيث أن الصورة توضح شكل رجل له قبعة عليها نجوم وله ملابس ساحر «أى أنه منجم وساحر ودجال» ولكن الصورة لا تعبر عن صاحبها إنما تعبر عن المعنى الواضح لنا الآن.

فلنسأل الله أن يحفظنا من فتنة المسيح الدجال.



وعاد من مثلث الشيطان حيا

حوادث غريبة من البحر ومن الجو
مثلث برمودا والأطباق الطائرة
والكائنات الغريبة



عاد من مثلث الشيطان حيا

السيد «ايفان سارتر» البالغ من العمر ٣٢ عاما.. وهو طياراً يعمل فى سلاح الجو التشيكى.. وقد روى ما يلى:

لقد كنت أقوم برحلة استطلاعية فوق البحر... ورغم أننى سمعت الكثير من القصص عن مثلث الشيطان برمودا.. أو كما يسمونه مثلث الموت.. إلا أننى نسيت أننى قد أصبحت على مقربة من تلك المنطقة والتى تعتبر خطرة جداً على ملاحى السفن والطيارين..

كنت أقود طائرتى بصورة رائعة وعادية للغاية ليس هناك ما يعكر صفوى.. فالأجهزة داخل الطيارة كانت تعمل بصورة منتظمة للغاية.. وفجأة وبلا مقدمات أحسست بقوة خفية تشد الطائرة إلى الأسفل... ومن ثم لم تمض أكثر من ثوان معدودة حتى تعطلت جميع الأجهزة والمحركات وشاشات التلفاز أمامى... ولم أعد أدرى ما يجب عمله.. لقد فقدت السيطرة بشكل نهائى على الطائرة.. وأصبحت أنا والطائرة منجذبين لا إرادياً إلى الأسفل وبسرعة رهيبة جداً.. حاولت الاتصال مع برج المراقبة فى القاعدة لكن محاولاتى ذهبت أدراج الرياح.. فلا مفر مما يجرى ولا مهرب.. وما هى سوى لحظات حتى وجدت نفسى على بعد ٢٠٠ متر فقط من سطح الماء.. إنها مسافة قصيرة جداً جداً.. فالسرعة فى الهبوط والمسافة القصيرة جعلانى أدرك حينها أننى ملاقى حتفى لا محالة...

وعلى حين غرة توقف الانجذاب فدهشت كثيراً حينما حدث ذلك وبدأت على الفور ترتفع الطائرة بشكل غريب جداً.. وهكذا أصبحت على ارتفاع حسن وما هى إلا دقائق

معدودة... عادت إلى طمأنينتى.. وعاد إلى هدوئى ورباطة جأشى وعادت أيضاً جميع الأجهزة تعمل بانتظام رائع.. ولكننى رأيت أشبه بأجسام غريبة تُعرض صورها على شاشة التلفاز أمامى... ومن ثم رأيت بعد ذلك صورة لمخلوق غريب يرتدى لباساً كرواد الفضاء وقف منتصباً على شاشة التلفاز.. وأخذ يشير ويتلفظ بكلمات لم أدرى منها شيئاً ثم اختفى بعد ذلك.. وفى هذه اللحظة بالذات سمعت نداءاً من قاعدتى فى المطار.. يقول: أين أنت..!!.. هل مازلت حياً..!!.. إذاً كنت تسمعنا.. فأجب..؟؟..

فأجبتهم بأننى بخير وسأعود خلال ساعة.. وعند هبوطى فى المطار.. أحاطنى جميع زملائى الطيارين.. وأخذوا يقبلوننى بشراهة مستغربين عودتى سالماً.. سألتهم عن سبب ذلك.. فأخبرونى بأننى قد غبت عنهم ما يقارب خمسة عشر ساعة.. وبالطبع أن هذا الوقت كان كافياً لنفاذ الوقود سبع مرات فقط لا أكثر.. والحمد لله على السلامة لمن عاد من مثلث برمودا حياً..



الناقلة بيرجى ايسترا

فى أواخر عام ١٩٧٥.. وبالتحديد فى اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثانى.. أبحرت الناقلة «بيرجى ايسترا» من ميناء «توبارو» فى البرازيل.. متجهة إلى «كيمستو» فى خليج طوكيو باليابان..

ولقد كانت تحمل على متنها شحنة من خام الحديد تبلغ قيمتها ما يقارب ٢٩ مليون دولار... وأما طاقمها فقد كان مؤلفاً من ٣٢ بحاراً.

وطبقاً لبرنامجها فقد كان من المقرر لها أن تصل إلى ميناء خليج طوكيو فى اليوم الخامس من شهر كانون الثانى.. أى بعد سبعة وثلاثين يوماً من بداية رحلتها.. ولكن الناقلة لم تصل فى الموعد المحدد لها إطلاقاً...

ودارت الأيام.. تلتها أسابيع.. ولا خبر ولا أثر.. ورغم البحث المضنى والتقصى فى جميع المعلومات والأدلة التى استغرقت مدة طويلة.. إلا أنهم لم يعرفوا ويدركوا سوى إن الناقلة «بيرجى ايسترا» قد اختفت دون أن تتعرض لأى عامل من العوامل المعروفة...

وبذلك فقد اختفت الناقلة... ولا أحد يدرى عنها شيئاً حتى الآن.



العلماء يحلون اللغز الغامض

استطاع العلماء خلال عام ١٩٧٧.. اكتشاف سر الكوارث التى كانت تقع فى المنطقتين الغربيتين بأطوارهما.. فقد اكتشف منذ وقت قريب وجود دوامات مائية هائلة فى هذه المناطق... يقدر قطرها بمئات الكيلومترات تجر المياه من السطح إلى أعماق تصل عدة كيلومترات.. ويعتقد أن هذا الاكتشاف ناجم عن ظاهرة فيزيائية تشبه كثيراً تلك الظاهرة الناجمة عن نزع سدادة زجاجة مليئة بالمياه الغازية.. وعلى هذا.. إن ذلك سيقود إلى إزاحة الستار عن لغز مثلثات الكوارث..

وقد تم إجراء تجربة مختبرية لدراسة هذه الظاهرة بإذابة غاز ثانى أوكسيد الكربون فى زجاجة تحت ضغط يصل إلى ٥٠ ضعف الضغط الجوى.. وأوصل بالزجاجة أنبوبة وقد ساعد هذا التصميم عند فتح الزجاجة بالحصول على تيار من الماء المشبع بالغاز.. أما الغبار المائى فكان كثيفاً.. وكادت محاولة استنشاق الهواء المغمور بغبار مائى أن تنتهى بفاجعة.. إذا لوحظ وجود حروق مؤلمة فى الفم والأنف والحنجرة.

وإن سرعة ذوبان الغازات وكميتها فى الماء تتناسب تناسباً طردياً مع العمق.. فالغاز المنبعث من قشرة الأرض يذوب فى المناطق العميقة.. وقد لا يصل إلى الطبقات السطحية.. وما أن يصل الضغط الجوى حداً معيناً.. حتى يحصل التدفق إلى الأعلى.. وكما أثبتت التجارب.. فإنه عند فوران الماء ذى التركيز العالى بالغاز فإن الأجسام العائمة سرعان ما تغرق.. وإن وجود الضباب المائى سرعان ما تختنق فيه البشرية ومن ثم الموت المحتم..

وعلى هذا الأساس... فإن الزوارق التى فقدت من غير أثر والتى لم تجد الوقت

الكافى فى أغلب الأحيان لإرسال إشارات النجدة... وكذلك الأطقم المفقودة.. والزوارق المحطمة.. كل هذه الحالات يمكن أن تكون نتيجة اندفاع المياه المحملة بالغازات بشكل مفرط..

ولقد شوهدت فى منطقة مثلث برمودا ومثلث فورموزا لمرات عديدة مياها بيضاء مشبعة بالغاز.. وإذا ما وقعت الزوراق والسفن فى منطقة الاندفاع الشديد.. أو الفوران القوى.. فإنها تغرق فى الرغوة.. ذلك أن كثافة الرغوة أقل من كثافة الماء.. وأن الفوران فى الاندفاعات القوية للطبقات المائية العميقة فى المناطق الحارة عادة ما يكون مغطى بطبقات كثيفة من الهضاب... الأمر الذى يخفى هذه الظاهرة عن الأعين المراقبة...

ولكن.. نجد هنا ملاحظة وهى:

إذا كانت السفن والزوارق تغرق وتختفى حسب المعطيات الجديدة.

فأين إذاً الطائرات.. وكيف تختفى فى ذلك المكان..

لا حل لذلك.. لا تفسير.. لا منطق..



العالم ألبرت آينشتين: س. ج

جرى ذات مرة حوار فى الولايات المتحدة بين العالم الكبير ألبرت آينشتين وأحد الصحفيين.. وكان كالتالى:

س: هل تعتقد أن فى هذا الكون مخلوقات وأطباق طائرة..؟؟.

ج: نعم.. كليا اعتقاد بذلك..!!.

س: هل يمكنك تفسير هذه الظاهرة.. ومن أين تأتى تلك الأطباق الطائرة..؟؟..

ج: أنا لا أدعى الإجابة عليها.. ولا أعرف من أين تأتى.. ولكن لا يمكن أن تكون الأرض معزولة عن عوالم أخرى فى هذا الكون العظيم.. وبذلك فإنه من المستحيل أن نكون معزولين عن مخلوقات وسط هذا الكون الذى بلا حدود..!!..

س: من هم هؤلا المخلوقات..؟؟..

ج: لا أستبعد من ذهنى أن يكونوا قد عاشوا هنا على وجه كرتنا الأرضية منذ آلاف السنين..!!..

س: إذاً.. لماذا يأتون إلى الأرض..؟؟..

ج: يمكننى أن أقول بأنها طبيعة العودة إلى الأصل.. طبيعة العودة إلى المكان الأول.. مكان الطفولة.. إنها طبيعة ثابتة على أسس علمية ولا شك فيها إطلاقاً..



المركز الوطنى للدراسات الفضائية

المقابلة الأولى ١٩٧٨

إن المركز الوطنى للدراسات الفضائية يتعاون مع مركز ناسا الفرنسى فى كثير من التجارب.. ويتعاون كذلك مع البلدان الأوروبية فى كثير من التجارب الفضائية..

ومركز ناسا الفرنسى تنشط فى الآونة الأخيرة فى أبحاثه حول ظاهرة الأطباق الطائرة الغامضة والمبهمة.. وعلى هذا الأساس فقد توجه الباحث السيد «ج. ك. بورى» إلى رئيس المركز الوطنى للدراسات الفضائية ناسا الفرنسى والذى يرأسه السيد «هوبرت كوريان» وأجرى السيد «بورى» مع السيد «كوريان» مقابلتين تم البحث فيهما حول قضية تلك الظاهرة الكونية الغريبة التى تدعى بالأطباق الطائرة..

والمقابلة الأولى تمت فى شهر تشرين الثانى من عام ١٩٧٨ بينما المقابلة الثانية تمت فى شهر كانون الأول من عام ١٩٧٩ والمسافة الزمنية بين المقابلتين والتى لم تتجاوز السنة الواحدة توضح مدى التطور فى البحث الدائب حول ظاهرة الأطباق الطائرة الغامضة...

فى شهر تشرين الثانى من عام ١٩٧٨ أجريت المقابلة الأولى وكان الحوار كما يلى:

س: هل لك أن تخبرنى عن أول تقرير تلقيته عن الأطباق الطائرة الغريبة والغامضة؟؟..

ج: نعم وبكل سرور.. لقد كتب هذا التقرير مجموعة من العلماء وهم متنوعو الاختصاصات إنما الأغلبية من علماء الفيزياء.. فلقد وضعنا بين أيديهم ما نملك من معطيات هذه الظاهرة.. وهذه المعطيات كثيرة على أساس أننا نملك خمسة عشر ألف فيش.. فعندما تصب جميع التقارير التى تكتب فى فرنسا وخاصة تلك الآتية من قوى

ولقد أكدت مجموعة العلماء بنتيجة ذلك البحث على ضرورة الاستمرار فى متابعة الاستقصاء.. كما أنها أكدت ضرورة تحليل الشهادات التى تأتينا بواسطة الوسائل الإحصائية.. ولقد أشارت أيضاً إلى ضرورة معاينة تلك الظاهرة الكونية الغريبة فور الإعلان عنها قبل أن تغيب من ذاكرة المشاهدين بعضاً من تفاصيلها أو من قبل أن تضيع الآثار المادية أو تمحى.

س : هل تتابعون الآن دراسة هذه الظاهرة الجوية بشكل حازم؟؟

ج: نعم إننا نعمل بشكل دائب وحازم كى نحصل على ماهية هذه الظاهرة الكونية الغريبة.. ولكن لا تظن أنها مهمتنا الوحيدة فنحن هنا أيضاً نصنع المركبات والصواريخ الفضائية.. وإذا كان تتبع واستقصاء هذه الظاهرة يأخذ من وقتنا الكثير فهناك سبب لذلك هو أنه لا يمكن أن تتخلى عن هذه المهمة لجمعيات أو مؤسسات لا تتمتع ولا تملك الوسائل العلمية الكافية...

س: ما هو سبب اهتمام المركز الوطنى للدراسات الفضائية بظاهرة الأطباق الطائرة.. وهل يرجع السبب فقط إلى ضغوط الرأى العام؟؟..

ج: بالطبع لا.. بل لأننا نؤمن إيماناً قاطعاً هو أنه إذا كان يجب القيام بدراسة حول هذه الظاهرة.. فيجب أن نكون نحن «المركز الوطنى للدراسات الفضائية» من يقوم بها.. وسبب ذلك هو أننا ندرك الفضاء جيداً.. وخاصة أن بعض التقارير التى وصلتنا هى مراقبات محدود وذات ثقة...

س: هل يوجد فى ملفات مركزكم بعض المشاهدات المشكوك بصحتها؟؟

ج: بالطبع يا سيد.. بل بالتأكيد.. هناك مثلاً عدم التمييز عند البعض من الناس بين الأطباق الطائرة وبين بالونات الاختبار أو الصواريخ التى نطلقها.. وفى بعض الحالات شىء من خداع الرؤية.. وأيضاً هناك بعض الظواهر الطبيعية مثل العواصف أو الصواعق التى توهم البعض من الناس على أنها أطباق طائرة.. ولكن هذه المشاهدات نستطيع تصنيفها ووضعها على الهامش.. ومن هنا تأتى أهمية تحليل المشاهدات..

س: هل لديكم ميزانية خاصة لدراسة الأطباق الطائرة؟؟

ج: إن هذه الدراسات ليست كبيرة الكلفة.. وأيضاً ليس ثمن الدراسة هو الذى يؤخر أحدهم من متابعتها وإنما صعوبتها.. وخاصة الضرورة القصوى فى مباشرة هذه الظاهرة بتفكير حر وخالٍ من كل الفرضيات سلبية كانت أم ايجابية..

س: هل من المؤكد أن تقارير قوى الأمن الداخلى مفيدة لكم؟؟

ج: إن ذلك صحيح... وهذه التقارير تعتبر أساسية.. فبفضلها نتعرف على هذه المشاهدات.. وإننا نعمل اليوم للتنظيم فيما بيننا وذلك للحصول على التقارير بأقصى سرعة ممكنة حتى يمكننا معاينتها عن كثب...

س: لقد قرأت فى عدة تقارير عن حالات تشير إلى آثار هبوط لتلك الأطباق الطائرة فوق الأرض.. أود معرفة رأيكم بهذ الموضوع؟؟

ج: لا أستطيع أن أكون سلبياً تماماً حول هذه النقطة.. لأن السلبية مناقضة للموقف العلمى.. يبدو أننى أفضل حول هذه النقطة بالذات أن أكون متحفظاً.. بل شديداً فى التحفظ..

س: إذاً أود معرفة موقفك الشخصى من هذه القضية بعد ذاتها..؟؟..

ج: إن موقفى الشخصى هو علمى ودقيق.. فإننى أريد أن تتم هذه الدراسات دون أى افتراض سلبى أم ايجابى.. لا نستطيع النهوض به بمعرفة علمية وبالأخص إذا كانت تسبقها افتراضات أليس كذلك.. فنحن نلغى كل افتراض ونقوم بدراسة علمية هادئة لكافة الوقائع التى تصل إلينا مع معالجة القضية حسب الطرق التى نملكها فى مختبراتنا..

س: يوجد لدى الرأى العام غالباً غموض.. وهو التمييز بين قضية الأطباق الطائرة وبين قضية الحياة فوق الكواكب الأخرى ما هو رأيكم فى هذه القضية..؟؟..

ج: هنا يجب تبديد هذا الغموض... فنحن نجد أن الاحتمال كبير بوجود شكل من أشكال الحياة خارج الكرة الأرضية.. وشكل هذه الحياة والمكان الذى تعيش فيه تلك الظاهرة الغريبة سنعرفه يوماً ما.. إنما خلط هذه القضية مع إمكانية الهبوط والإقلاع لكائنات أرضية فهذا أمر يدور البحث فيه وما زال قيد الدراسة..

المركز الوطنى للدراسات الفضائية

المقابلة الثانية ١٩٧٩

فى شهر كانون الأول من عام ١٩٧٩ جرت المقابلة الثانية بين الباحث السيد «ج.ك. بورى» ورئيس المركز الوطنى للدراسات الفضائية السيد «هوبرت كوريان» وقد كان الحوار كما يلى:

س: منذ حوالى عام كامل والمجموعة العلمية التى حدثتنى عنها ندرس ونحلل ملفات الأطباق الطائرة... فهل لك أن تحدثنى إلى أين وصل بكم التحليل؟؟

ج: لقد حققنا الكثير من التقدم.. وفى الواقع حصلت الكثير من الأحداث منذ لقائنا السابق... فلقد قمنا قبل عطلة الصيف بتنظيم لجنة من العلماء.. فيزيائيين - كيميائيين - بيولوجيين - علماء نفس - وعلماء فضاء...

س: إذا ماذا قررت لجنة العلماء... وهل أعطت توجيهات جديدة فى هذا الشأن؟؟

ج: لقد قررت متابعة العمل فى الاتجاه السابق.. أى فى تجميع التقارير أولاً.. من ثم تصنيفها والتعمق بدراستها.. وخاصة التقارير الغريبة تلك التى لا نستطيع تقديم تفسير مباشر لها..

فبعض هذه الظواهر استطعنا تفسيرها حسب معطيات علومنا.. والبعض الآخر استعصى علينا.. أى أننا لم نستطع تفسيره حسب معارفنا الحالية وحجمها.. كما أن معظم التقارير التى تصلنا بواسطة قوى الأمن الداخلى هى نتيجة مراقبة عينية.. إننا مازلنا نبحث عن تأكيدات إضافية.. تأكيد الرادار مثلاً.. وحالياً بدأنا بالتعاون

مباشرة مع أجهزة الرصد..

س: إذاً حتى هذه اللحظة لا يوجد رصد عبر الرادار.. وعندما يتم ذلك هل تكونون مهيئين للدراسة.. وبالمقابل هناك حالات قلت أنكم لا تجدون لها تفسيراً..؟؟

ج: نعم.. هناك بعض الحالات الصعبة.. ولذلك طلبت اللجنة العلمية من المهندسين المعنيين بالأمر اليقظة والانتباه لمتابعة الدراسات الجديدة حول سلوك هذه الظاهرة الغريبة.. وكلنا أمل فى معرفة هذه الظاهرة مع تطور علومنا..



الاتحاد السوفييتى يعلن

إلى أى مدى يمكن أن نصدق هذه الأقوال التى تعتبر عند البعض مجرد أوهام وعند الآخرين حقيقة لا مفر منها..

ولكن الأسئلة الكثيرة تضاربت.. ولنرى ما يصرح به الاتحاد السوفييتى:

فجأة وعلى حين غرة.. لمع بريق أزرق أضاء عمق البحر مثل أنبوب كبير من أضواء النيون... واختفى للحظات خرج بعدها ذلك الضوء من أعماق ظلمات البحر وبهدوء مثير.. إذ لم يسمع حسه حتى وصل إلى صفحة الماء.. ومن ثم ارتفع محافظاً على هدوئه وصمته إلى ما وراء الغيوم إلى المجهول.. كانت تبدو كالسفينة.. يتراوح حجمها بطول عشرة أمتار وقطرها حوالى ٧٥سم..

هذا ما دونه قائد سفينة الشحن السوفياتية القبطان «نيكولاى بتروف».. وقد أضاف فى شهادته المحفوظة فى ملفات وكالة الفضاء السوفياتية.. كانت تلك السفينة الغريبة دائرية ملساء خالية من النوافذ كانت تشبه إلى حد بعيد مغزلاً شديد النعومة واللمعان تشع منها أضواء زرقاء هادئة أكثر لمعاناً من صفحة القمر فى الليالى الصافية.. وقد حاولنا اكتشاف مبعث النور من هذا الجسم الهميولى بواسطة المنظار المكبر غير أن جميع محاولاتنا باءت بالفشل...

ويمضى القبطان نيكولاى فى وصف المركبة الغريبة بكثير من الدقة قائلاً:

أغرانى المشهد أنا والفريق العامل على سطح السفينة. وخاصة عندما توقفت تلك المركبة الغريبة المشعة فى جهة الشرق لثوان معدودة وعلى ارتفاع ما بين خمسة إلى ستة أميال.. ثم تحركت من جديد حيث استطعنا مراقبة تحركها بواسطة المنظار حتى

اختفت وسط سحابة كثيفة من الغيوم..

وقد أكد السيد نيكولاى مع كبار مساعديه من الضباط وصف الضباط الذين وقعوا على التقرير بأن هذه الظاهرة حدثت عند الساعة الثانية صباحاً من يوم السادس عشر من شهر آب عام ١٩٨٠.. وقد استمر ظهورها لمدة تتراوح ما بين ١٥ ـ ١٧ دقيقة.. وهى حقيقة لا مفر منها.. وليست مجرد زوغان بصرى جماعى كما يدعى بعض علماء الطب والنفس....

وإن ذلك اللقاء غير المتوقع قد حصل فى البحر الصينى على بعد ٣٠٠ ميل من مدينة فلاديفو ستوك.



عابرة المحيطات السوفياتية

لقد صرح الكابتن «بانابيت فوروبييف» رئيس طاقم عابرة المحيطات السوفياتية «أنطون كوتان» أمام لجنة تقصى الحقائق الخاصة بما يلى:

لم يمض على مغادرتنا ميناء «مورمونسك» باتجاه المحيط الأطلسى أربع وعشرون ساعة.. فجأة اهتزت السفينة العملاقة من كافة جوانبها وكأنها اصطدمت بحيوان عملاق!! وفى الحال خرجت مسرعاً من حلقة الضباط فشاهدت جسماً حلزونياً تنبعث منه أضواء خفيفة يخرج من الماء ليرتفع ببطء وبلا أدنى ضجيج إلى ارتفاع ما يقارب ٢٠٠٠م.. حيث توقف عن التحليق وتبدل لونه من الأخضر الفاتح إلى اللون البنى الفضى... وهذا التبدل فى اللون كان يعنى إشارة حرارية... لأنه بعد لحظات قليلة بانت سفينة أخرى تشبه الأولى شكلاً لكنها تزيدها كبراً واتساعاً بما يقارب الخمسين ضعفاً.. فقد خرجت من بين الغيوم وابتلعت فى باطنها الجسم الذى خرج من الماء....

وعلى هذا الأساس فقد أوضح البروفسور «فلاديميرزاز» وهو أحد أهم علماء الفيزياء و فضاء فى العالم... قال: إن الكرة الأرضية باتت تمثل مركز «ثقل وجذب» لسكان العوالم الأخرى... فإن دراسة الأجواء المناخية.. والتربة.. وأعماق البحار.. تمثل جميعها بدورها المرحلة «الاستعمارية» الأولى لدى هؤلاء على أن يستتبعها مراحل أخرى للاحتلال الكامل تتضمن استغلال الطاقات البشرية والطبيعية على سطح الأرض وفى باطنها وفى أعماق المحيطات... وهذا ما يوضح تصرفات عدد غير قليل من الأجسام الطائرة العملاقة التى شاهدها أكثر من مرة البحارة والطيارون فإن السفن التى تغوص فى الأعماق قبل أن ترتفع إلى الأعالى للانضمام إلى السفينة الأم.. إنما تكون على الغالب مزودة بشتى أشكال المعادن وفى مقدمتها السبائك الحديدية التى تمثل حاجة قصوى للزوار الغزاة.. أما اختيارهم لأعماق البحار فذلك يعود إلى خشيتهم من اكتشاف أمرهم أمام العلماء ورجال الاختبار المنتشرين فى جميع أنحاء العالم وفى فضائه الرحب... وتحاشياً لاصطدامات مباشرة على الأقل.. هم بغنى عنها الآن.

الكائن الغريب

في اليوم السابع من شهر كانون الثاني عام ١٩٨٠.. وفي منطقة «كستانف» ذات الأحراش الموغلة.. الفاصلة بين الحدود الروسية وبين الحدود الفنلندية على بُعد ٥٠٠ كيلو متر من مدينة «لينينغراد».. في تلك الليلة وبينما كان «اري سارفي ومونو اركو» يقومان بحراسة الغابات المحيطة متنقلين من مكان إلى آخر على زلاجات خاصة.. وفجأة وجدا نفسيهما وجهاً لوجه أمام كائن غريب..! ذي جسم رخو لزج ولا يتجاوز طوله مترا واحدا.. يحمل بين كتفيه رأساً مدوراً أصلعاً وعينان مغوليتان وأذنين رفيعتين ووجه شديد الشحوبة. وقد كان واقفاً ولا يبدو منه سوى نصفه الأعلى فقط بعد أن غارت قدماه المعقوفتان في الثلوج... وخلفه كانت تقف عربة بشكل كرة حديدية كبيرة تتحرك إلكترونياً... هذه القصة انتقلت مباشرة مع صاحبها إلى مكتب البرفسور «فلاديمير زاز» واعتبرت مرجعا بمنتهى الأهمية.. وذلك نظراً لأهمية السيد آري سارفي الموظف الحكومي الشاب والذي يتفق المسؤلون حول صدقه وشجاعته.

يقول البروفسير فلاديمير:

لقد تحدثت طويلاً من آري وتأكد لي مع فريق عمالي بأن تحصيله العلمي وطريقة حياته لم يسمحا له بالمطالعة على روايات الكائنات الكونية أو ما شابه ذلك.. كما أن محيط حياته لم يكن يتعدى العمل والبيت فقط... وبالمقابل فإن نوعية عمله سمحت له بالتزود بقوة ملاحظة دقيقة ولو عن مسافات بعيدة يلتقطها ويراجعها بتفاصيل الأشياء بسرعة ومرونة..

ولقد وصف آري ما حدث معه بالتفصيل...

كان زميلى فى الحراسة السيد «مونوازكو» يقف أمامى عندما وصلنا إلى ساحة صغيرة قليلة العشب والأشجار... وفجأة توقفت حتى كدت أصطدم به.. كان ذلك الجسم الصغير يقف على بعد خمسة أو ستة أمتار بعيداً عنا.. كان يتأملنا بإمعان بعينيه السوداوين المخيفتين تحت رموش غليظة... وحول عنقه كان تدلى سلسلة معدنية تحمل أنبوباً مرصعاً ذهبياً.. أغلب الظن كان من النحاس.. وبسرعة فائقة أدار مونو رأسه نحوى يسألنى عن العمل مشيراً بعصاه إلى الجسم أمامنا.. فى هذه اللحظة جرت الأمور بسرعة رهيبة.. فقد ظن الزائر أن العصا الممدودة نحوه هى سلاح يريد اصطياده.. وبدون تحرك الجسم الغريب بسرعة لا تقاس بأعشار الثوان ملتقطاً الأنبوب المرصع ووجهه نحونا... وبعد ذلك لم أعد أشعر بشىء... شعاع أصم براق أصابنى على الفور وهو مثل غير حارق.. وقعت على صديقى الممدد على الأرض والذى لم يكن يلوى حراكاً... وقد كانت صدمتى خفيفة مما جعلنى أستعيد بعض وعيى بعد لحظات هززت رفيقى بما تبقى لى من قوة.. لكنه خُيل إلى أنه مات أو أقله يعانى من غيبوبة طويلة وقاسية ذلك أن مونو لم يتحرك البتة.. أثناء ذلك كان الجسم الغريب يركب عربته الالكترونية ويختفى عن الأنظار.. تجاسرت على نفسى وركضت مثل المجنون إلى أقرب قرية حيث استطعت استعارة إحدى السيارات نقلت فيها صديقى إلى أحد الأطباء.

وكان الدكتور «أولى كوسلا» وهو أول من عاين مونو المشلول وقد كتب تقريراً خطيراً أوقع الرجفة فى القلوب...

قال: إن المريض الذى عاينته كان مشلولاً كلياً من الجهة اليسرى والتى أصابها الشعاع بالجمود وبحرارة وصلت إلى تحت الصفر بدرجات.. بينما كانت الجهة اليمنى طبيعية.. وقد وقع المصاب أكثر من مرة.. وفى لحظات معدودات وفى حالات من الهلوسة والتقيؤ.. وبعد ساعات قليلة أصابته حمى عنيفة مصحوبة بحكاك وتقيؤ.. إن مجموع هذه العوامل تؤكد أن المشلول أصيب بسموم اشعاعية وكأنه تعرض بطريق الصدفة إلى إشعاعات نووية...

وبذلك فقد بقى المصابان «آرى ومونو» فى العيادة الطبية يتعرضان لأسئلة اللجان من كل شكل ونوع.. وأيضاً للتحاليل الطبية والاختبارات حتى استعادا نشاطهما كاملاً بعد عدة أسابيع...

ويوضح البرفسور فلاديمير أن الشاهدين بقيا طوال هذه الأسابيع ثابتين على أقوالهما وموافقهما مما جعل أعضاء اللجنة يوقعون على صدق الاعترافات والشهادات.

وبالتالى ضم هذا التقرير الفريد إلى مجموعة التقارير المحفوظة فى أدراج المؤسسة بمكتب البرفسور «فلاديمير زاز».



زوار موسكو الغرباء

في اليوم الثالث والعشرين من شهر آب عام ١٩٨١.. وفي بلدة «كوستيفنا».. في تلك الليلة نهض الطبيب المتقاعد «ايفان بوغاتشيف» من فراشه بعد أن أصابه القلق... وتوجه إلى مطبخ شقته الصغيرة كي يبتلع نصف حبة منوم مصحوبة بقدح من الحليب... وما أن رفع القدح إلى فمه حتى شد أنظاره نور غريب ينبعث من جسم يسبح بالقرب من النافذة...

يقول الطبيب ايفان:

وقفت في مواجهة الحائط... ورميت أنظاري إلى الخارج حتى حسبت نفسي في حالة من الهلوسة... وعلى مسافة خمسة أمتار شاهدت ما يشبه الوحش المخل... جسم رخو لزج يسبح أمامي..!!.. وللحظات أدركت بشاعة المنظر غير أنه لم يكن باستطاعتي التأكد من هوية ذلك الوجه.. وارتباطه بتلك الكتلة المضيئة التي كانت تسبح أمامي وكأنها انعتقت من عوامل الجاذبية.. كنت قلقاً بالفعل غير أن حب الاستطلاع جعلني أتوقف لأبقى شاهداً على حدث غير عادي.. وفجأة صوب الجسم شعاعاً مخيفاً باتجاه زجاج النافذة فنخره دائرياً ووقعت القطعة المصابة على الأرض فتحطمت.. عندئذٍ سارعت للتأكد وأعدت لملمة حطام القطعة الواحدة تلو الأخرى حيث تبين لي وكأن إطارها قد رسم ببيكاراً أما جوانبها فبدت ناعمة وكأنها تعرضت للذوبان وليس للكسر...

وإلى هنا كانت الدهشة قد أصابت الطبيب ايفان.. لكن سرعان ما بدت دهشته أكبر عندما سمع في الصباح عن إصابت ٦٠ زجاجاً في موسكو وبنفس الطريقة..

وحسب تقارير عدد من المواطنين أمام اللجنة المسؤولة تبين أن ١٧ جسماً طائراً قامت فى تلك الليلة بغزو سماء موسكو حيث عمدت إلى تحطيم النوافذ... وذلك قبل أن تستقل العربة الأم عند الساعة السابعة و١٢ دقيقة من صباح اليوم التالى..

ولقد بادر بعد ذلك الخبراء إلى دراسة قطع الزجاج المحطمة.. فتبين لهم أن جميعها تتميز بنفس المقاييس والأحجام والأشكال.. ولقد أوضح البرفسور «فلاديمير زاز» إزاء هذه الظاهرة بالقول: إن إغلب الظن أن عملية التقطيع لم تكن تتم تحت تأثير حرارة مرتفعة ولكن بواسطة اشعاعات يمكنها تفكيك الهيكل الذراتى للزجاج..!!.. وأضاف: إننا نعيش اليوم فى مواجهة سلاح مخيف لا مثيل له.. ولسوء الحظ.. فإننا نجهل كل شىء عن هذه الاشعاعات.. ونجهل بالتالى مصدر هذه الطاقة الغريبة التى يمكنها بصمت وسهولة تسيير وتحريك سفناً فضائية عملاقة كتلك التى وصفها شهود عيان.. وقد تكون هذه الاشعاعات بالذات هى مصدر تزويد الأجسام الغريبة بالمؤن ووسائل البقاء.

❀ ❀ ❀

ناقلة النفط الأمريكية

وأخيرا حصلت آخر حادثة فى منطقة مثلث الشيطان برمودا.. وذلك بتاريخ السابع من شهر آذار من عام ١٩٨٢.. عندما كانت الناقلة الأمريكية للنفط تمخر عباب البحر فى طريقها إلى بورسعيد المصرية.. وعلى حين غرة بلا حسبان أو مقدمات دوى انفجار هز مياه البحر هزاً عنيفاً.. علماً بأن الناقلة لم تكن تحمل أية حمولة على متنهاء فقد أبحرت من نيواورليانز فى طريقها إلى ميناء بورسعيد إلا أنها لم تصل على الاطلاق.. فعلى بُعد مسافة بسيطة من مثلث برمودا حدثت تلك الحادثة المروعة التى ذهب ضحية لها تسعة من البحارين.. بينما انتشل البحارة الثمانية عشر الباقين فى زوارق نجاة سفن سويدية تجارية.. ولقد ذكر بأن الناقلة انفجرت دون أى سبب يدعى لذلك.. وقد بدأت بالهبوط إلى أعماق المحيط رويداً رويداً.. وبذلك تكون آخر حادثة حصلت فى مناطق التحطم والاختفاء الغامض المبهم...

❀ ❀ ❀

«تسونامى».. الطوفان يعود من جديد ؟!

وقع زلزال كبير وسط المحيط الهندى، بقوة بلغت ٨ . ٩ درجة بمقياس ريختر، حرك المحيط الكبير فى كل اتجاه، بارتفاع زاد على عشرة أمتار، فجاءت الأمواج كصواعق، وعواصف، وطوفان، تجاه الشواطئ المحيطة، فضربتها، فما أبقت فيها ولم تذر.. كان مريعاً!!، القتلى بلغوا ١٣٠ ألف قتيل، بحسب الإحصاءات الرسمية، والعدد مرشح للزيادة حتى المائتى ألف، مع تشريد المليون ومئات الآلاف، وتخريب جزر، ومنتجعات، وقرى، ومدن، ومناطق بكاملها، وكل شىء كان فى طريق هذا الطوفان الكبير.

وقد عم شواطئ دول عدة هى: إندونيسيا (أكثر تضرراً، حيث زاد عدد القتلى فيها على ٨٠ ألفا)، وسيريلانكا (بلغ ٣٠ ألفا)، والهند (١٣ ألفا)، وتايلند (٣ آلاف)، وقوة الزلزال دفعت بأثره إلى بلاد بعيدة، حيث تأثرت كل من: الصومال، وتنزانيا. فقتل فيها المئات، وشعر بأثره القاطنون سواحل: عمان، واليمن.

هذا الحدث الهائل صار الخبر الأهم؛ تابعه العالم كله، ورصدته الأخبار كل لحظة، وفى كل موقع، ودرسه المختصون فى علوم الأرض، وتنبأوا بحدوث تغيرات فى الأرض: فى سرعة دورانها، وفى تحرك جزيرة سومطرة، أقرب النقاط إلى موقع الزلزال، وأكثرها تأثراً، عن موقعها تجاه الجنوب بنحو ثلاثين كيلومتر، كما تحدثوا عن المساعدات التى بدأت تتدفق إلى تلك البلدان، وكان أسرعها مساعدات الدول الإسلامية.

كل ذلك تحدثوا عنه بالتفصيل، والتكرار، وتحدثوا عن شىء أيضاً، ربما لفت أنظار بعض المتابعين، هو:

أن الزلزال وقع متوافقاً مع اجتماع أعداد كبيرة من السياح من المسيحيين وغيرهم، الذين أتوا لهذه المناطق الدافئة، هروباً من البلاد الباردة، للاحتفال بأعياد رأس السنة وميلاد المسيح ﷺ ، فنزلوا فى منتجعات على الشواطئ، اشتهرت بجمالها الأخاذ، أتوا حاملين معهم ما يسميه بعض الناس: «ثقافات وعادات اجتماعية»: يشربون الخمر، ويتعرى الرجال والنساء جميعاً، ويمارسون الفواحش، ويرتكبون أعمالاً قبيحة وشنيعة، مع تواطؤ من بعض أهل تلك البلاد من: رؤساء، وتجار، وعامة. بتيسير كل هذه الأمور لهم، وإعانتهم عليها، حباً فى المال..!!.

ولما كثرت الفاحشة وعمت: نزل عليهم غضب الجبار. فجاءهم العذاب من حيث لم يحتسبوا، جاءهم من المكان الذى تمتعوا به، واستنشقوا نسماته، وأكلوا من نعمه، ونعموا أبدانهم بمائه، فما أمهلهم، ولا استمهلهم، جاءهم بغتة، فلم يتركهم إلا قتيلاً، أو فقيداً، أو شريداً، ممزقين، حيارى، نادمين، قال تعالى:

ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾

(هود: ١٠٢)

لقد خرب الزلزال منتجعات، كانت تسمى بجنة السياح، كمنتجع «بوكيت» و«خولاك» فى تايلند، فتركها وغيرها أثراً بعد عين، ودماراً بعد عمار، وأطلالاً وذكريات أليمة، زرع الحزن وقتل الفرحة:

ـ ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ **(الحج: ٤٥)**.

انظر إلى الأطلال كيف تغيرت

من بعد ساكنها وكيف تنكرت

سحب البلى أذياله برسومـــــها

فتساقطت أحجارها وتكسرت

ترك الناس يجمعون جثث الأحباب، وذوى القربى، عاجزين عن دفنها لكثرتها..

جاء الزلزال وما أراد إلا الشواطئ، بما فيها من كبائر، فما أصاب إلا إياها، ومثله فى قوته الهائلة، لو أصاب عمق اليابسة، لقتل ملايين من الخلق، لكنه أراد مرتادى الشواطئ، فبدأ من قعر المحيط، ثم مد غضبه إلى أطرافه..!!.

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٠ : ١٧).

إنها لآية..!!، لقد حكى الله تعالى لنا أقواماً عذبوا، وأهلكوا بأيسر من هذا، هذا ذكرى لنا.

والعبرة واضحة للمؤمن، فما وقعت مصيبة إلا بذنب، ولا رفعت إلا بتوبة، لكن أنى للقاسية قلوبهم أن يفهموا هذا..؟!!، وقد حكى الله تعالى عنهم فقال:

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٦).

فكم أولئك الذين يرددون: أن لا علاقة بين الكوارث من زلازل ونحوها والذنوب. أن لا علاقة بين الزلازل وغضب الله تعالى، وأنها ظواهر طبيعة محضة، تحدث لأسباب فلكية، وجيولوجية.

ويتخذ للتوصل إلى هذه النتيجة مقدمات، هى فى حقيقتها شبهات لا تقوم أمام حجج النقل والعقل، فمنها:

كيف تكون الزلازل عقوبة مع الإنعام؟

الزلازل لها أسبابها الطبيعية المحضة، وهى تجرى على سنة ثابتة، لا علاقة لها بأحوال الناس المتغيرة.

إذا كانت الزلازل عقوبات، فلما يصاب بها المسلمون والكافرون على حد سواء؟

وهذا الفهم والتحليل خطأ مصادم لنصوص صريحة فى القرآن والسنة، تبين أن

الكوارث إنما تصيب الإنسان والأمم لغضب الله تعالى عليها، لركوبها المعاصى، وهذا تفصيل تلك الشبهات وتفصيل الجواب عليها:

الشبهة الأولى: أن الزلازل تصيب دولا وأمما متقدمة غنية، فإذا كانت هذه الكوارث دليل غضب الله، فلم يعطها من النعم وهو عليها غاضب؟

فهذه الشبهة مبنية على استحالة اجتماع النعمة والنقمة فى محل واحد: شخص أو أمة؛ فهى من مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: النعمة والنقمة لا تجتمعان فى محل واحد.

المقدمة الثانية: الزلزال وقع فى محل نعمة.

النتيجة: الزلازل ليست نقمة ولا عقوبة على ذنب، بل ظاهرة طبيعية محضة، كطلوع الشمس وغروبها.

وفى الجواب نقول: المقدمة الأولى خاطئة من حيث العقل والشرع، وإذا بطلت المقدمة بطلت النتيجة.

فالعقل لا يمنع من اجتماع النعمة والنقمة فى محل واحد، ونحن نرى هذا ونفعله، من أصاب أحسنّا إليه، فإن أخطأ عاقبناه، وقد يخطئ وهو فى عمل حسن، فنعاقبه على خطئه، ونثيبه على إحسانه فى الوقت نفسه، وهكذا القاعدة فى تعامل الأمم فيما بينها، يعرف لها إحسانها وإساءتها، فتعامل بقدر كل شىء.

وفى الشرع: فإن النصوص أشارت إلى القواعد التى يتعامل بموجبها مع خطايا البشر، وهى:

ـ **القاعدة الأولى:** أن يعامل الناس بالعدل؛ وذلك بأن يثاب الإنسان والأمم على إحسانها بالنعم، وتعاقب على إساءتها بالعقوبات، فيجتمع فيها كلا الأمرين، وهذه معاملة العدل تعم المسلمين والكافرين.

ـ **القاعدة الثانية:** أن يعامل الناس بالإمهال؛ وذلك بأن يجعل الله تعالى للعصاة: خصوصاً الكافرين. النعم فى هذه الدنيا، ويقلّبهم فيها، لكن ذلك لا يمنع من عقوبتهم

فى بعض الأحيان بكوارث: عظة وعبرة.

وآية ذلك قوم فرعون، كانوا فى النعيم العظيم، قال تعالى:

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف: ٥١).

﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ (الدخان: ٢٥ ـ ٢٧).

لكن ذلك النعيم لم يكن خالصاً، بل خالطه العذاب والعقوبة، قال تعالى:

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الزخرف: ٤٨).

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ (الأعراف: ١٣٣).

هذا مع كونهم فى الآخرة من الخاسرين، لكن ذلك لم يمنع من متاعهم فى الدنيا، قال تعالى:

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٦).

وكذا ما حصل لكفار مكة، قال تعالى:

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان: ١٠ ـ ١٦).

فإذا بطلت المقدمة بطلت النتيجة إذن.

الشبهة الثانية: أن الزلزال ظاهرة كونية طبيعية محضة ثابتة، لا علاقة لها بأحوال الناس.

فهذه الشبهة مبنية على رفض العلاقة بين الظواهر الكونية، وأحوال الناس، فهى من مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: الزلزال ظاهرة طبيعية ثابتة.

المقدمة الثانية: الظاهرة الطبيعية لا علاقة لها بأعمال الناس الحسنة والسيئة.

النتيجة: لا علاقة للزلزال بأعمال الناس الحسنة والسيئة.

وللجواب نقول: يسلم لكم بجزء من الأولى، ولا يسلم لكم بالجزء الآخر منها. كما لا يسلم لكم بالثانية.

فالزلزال ظاهرة طبيعية، هذا صحيح، لكن إدعاء ثبوتها، وعدم تغيرها ألبتة فيه نظر، فإن خرق الظواهر الطبيعية أمر وارد، ثابت بالوقائع والأدلة، وهاكم الأدلة:

١ ـ النار من سنتها الإحراق ، لا تكاد تتخلف، ومع ذلك تخلفت فى حق إبراهيم عليه السلام ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ **(الأنبياء: ٦٩)**، هنا لماذا تخلفت هذه السنة، سنة الإحراق، فصارت برداً على إبراهيم؟

أليس السبب هو طاعته وإيمانه وقربه من الله تعالى؟ بلى كذلك، هذا وحدث نحواً من هذا للتابعى الجليل أبى مسلم الخولانى، ألقى فى النار فكانت برداً وسلاماً عليه، ألقاه فيه الأسود العنسى، فوجده قائماً يصلى، (انظر: الحلية لأبى نعيم، وصفوة الصفوة، ترجمته)، فخرق السنن الكونية ليست خاصة بالأنبياء.

٢ ـ من السنن الكونية امتناع المشى على الماء بالأقدام، هذا فى الأصل، انخرقت لسعد بن أبى وقاص رضي الله عنه ومن معه فى معركة القادسية، لما أرادوا عبور الماء الذى يقسم مدائن كسرى إلى شطرين، ولم تكن معهم مراكب، فدعا سعد ربه، فأجابه، فمشى الجيش كله على الماء، مع مخالفته للسنة الكونية..

٣ ـ كنا نشهد المطر فى مواسم معينة، لا تكاد تتخلف، ومنذ عشر سنوات وزيادة، جفت الأبار، ومات الزرع، وقل الثمر، والسبب: تخلف هطول المطر فى تلك المواسم.. فهذه السنّة التى تعاهدها الناس وألفوها، حتى ظنوها ثابتة لا تتغير.. قد

تغيرت، والسبب: ذنوب العباد... فإن الناس في القديم لم تكن منهم المعاصي التي هي اليوم، وقد ورد في الصحيح بيان أن المطر قد يمتنع بسبب ذنوب العباد، قال ﷺ:

«ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا» رواه ابن ماجه في الفتن، باب العقوبات.. صحيح ابن ماجه ١/ ٣٧٠..

فالزلازل قد عرف أن لها أسباباً خلقها الله تعالى، كضعف القشرة الأرضية، أو حركات في باطن الأرض، فمتى وجدت هذه الأسباب وجد الزلزال.. نعم هذا صحيح.. لكن ذلك لا يمنع أبداً من تغير هذه السنة، ووقوعها في مناطق صلبة، فزلزال ذمار في اليمن وقع في منطقة صلبة القشرة، وكذا ما وقع في تركيا قبل أعوام، والأصل: أن السنة الكونية قد تتغير، وذلك بأمر الله وإرادته، يقول للشيء: كن فيكون.

هذا لإبطال دعوى: أن السنة الكونية لا تتغير بحال. بل الصحيح: أنها مضطردة. ولا يستحيل عليها التغير.

وهي ظاهرة ثابتة في أصلها، لكن من الذي يخلق الأسباب ومسبباتها؟ أليس هو الله تعالى؟

بلى، هو الله تعالى. هو يقدر لهذه الكوارث أن تقع مناسبة لما تقترفه يد الإنسان من سوء.

فأين امتناع أن تكون هذه الكوارث سبباً لما كسبت أيدي الناس..؟!

هذا هو الله تعالى، قدر وخلق ما شاء في الأرض والسماء، من النظام والسنن، وهو الذي أمر ونهى الناس، فإن عصوه أليس قادراً على أن يسخر هذه السنن لتكون مصيبة على العصاة؟

ليس ذلك ممتنعاً، لا عقلاً ولا شرعاً:

ففي حكم العقل: أن صاحب الملك إذا عُصي له أن ينتقم. والله تعالى مالك الملك، فإذا عُصي هل يمتنع عليه الانتقام، ولو بنقض السنة التي سنها..؟!

وفى حكم الشرع يقول تعالى: ﴿ ولَوْ أنَّ أهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ولَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

كذلك: لا يسلم لهم بالمقدمة الثانية: بأنها محضة، لا علاقة لها بما يفعل الناس من حسنات وسيئات.

كلا، بل هى للعبرة والعظة، وأمور يعلمها الله تعالى، فما خلق الله تعالى شيئاً، ولا قدره إلا لحكمة، وحصر الحكمة والعلة فى الظواهر الطبيعية، من تغير فى سير الأرض، ومواقع الجزر والقارات: تحكم بغير دليل.

بل الدليل ما دل على أن الحكمة من حصول هذه الكوارث مرتبطة بالإنسان، الذى خلقه الله تعالى فى هذه الأرض، وسخر له ما فيها:

﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا﴾ (الملك: ١٥).

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (الجاثية: ١٣).

فما يحدث فى الأرض إنما للإنسان منه أكبر النصيب، فعزله عن أحداث الأرض: عظة وانتفاعاً. عزل له عن علاقته بالأرض ذاتها، وهذا باطل، ولا دليل عليه.

وإذا انتفت المقدمتان انتفت النتيجة إذن.

الشبهة الثالثة: إذا كانت الزلازل عقوبات، فلم يصاب بها المسلمون والكافرون على حد سواء؟.

هذه الشبهة مبنية على استحالة وقوع العقوبات ذاتها على المسلمين والكافرين، فهى مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: لا تقع العقوبة ذاتها على المسلمين والكافرين.

المقدمة الثانية: الزلزال يقع على المسلمين والكافرين.

النتيجة: الزلزال ليس بعقوبة، بل ظاهرة طبيعية محضة.

وللإجابة نقول: إذا أثبتنا بطلان المقدمة الأولى تهاوت النتيجة، والمقدمة باطلة

عقلاً وشرعاً وبيان ذلك:

أن العقوبات جزاء المعاصى، والمعصية حاصلة من المسلم، ومن باب أولى الكافر، وهذه حقيقة، فليس المسلم بسالم من الخطايا، فإذا ثبت وقوع المعصية من المسلم، وتبين أن العقوبات سببها المعاصى، لم يمتنع أن يقع على المسلمين من العقوبات، مثل ما يقع على الكافرين، وهذا الجهاد يقع فيه على المسلمين من الألم ما يقع على الكافرين، كما قال تعالى:

- ﴿ إن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ (النساء: ١٠٤).

- ﴿ إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

وبذلك تبطل المقدمة، وببطلانها تبطل النتيجة إذن.

والشبهة أتت من جهة: أنه كيف يعذب المؤمنين، كما يعذب الكافرين، فما فضل المؤمنين حينئذٍ؟.

ونقول: أن هناك فرقاً بين ما يصيب المؤمن وما يصيب الكافر من عقوبات: فالمؤمن إذا أصيب بعقوبة عامة كزلزال، أو خاصة كمرض ونحوه، فذلك:

- إما أن يكون ابتلاء لرفعة درجته فى الدارين.

- وإما أن يكون تكفيراً لخطاياه لينجو من النار..

أما الكافر فإذا أصيب بعقوبة فليس ابتلاء ولا تكفيراً:

- لأنه ليس من أهل الجنة فيبتلى لترتفع درجته.

- ولا هو ناج من النار لتكون فى حقه تكفيراً.

بل ما يصيب الكافر إنما هو عظة وعبرة له لعله يتقى، أو انتقام منه جزاء جرمه، كما قال تعالى:

- ﴿ وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الزخرف: ٤٨).

ـ ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزخرف: ٥٥).

وقد كان محصل كلامهم أن الزلازل ليست بعقوبة..!!.

ويرد على هذا أن العقوبة هي: «الألم، سواء كان نفسيا أو حسيا». فذهاب الأنفس والأموال لا شك أنه عذاب، والزلازل عذاب وعقوبة.. إذ فيها الألم، من فجيعة، وهلاك نفس وذهاب مال.

فإذا ثبت أن الزلازل عقوبة، ثبت أنها متعلقة بالذنوب وبغضب الله تعالى، يؤكد هذا ويبينه أن القرآن جزم بالعلاقة التامة بين العقوبات وبين الذنوب، فقال تعالى:

ـ ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

ـ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤٠).

فهذه النصوص واضحة الدلالة على: أن المصائب، وهي العقوبات التي تحل بالإنسان، سواء كانت فردية أو جماعية، سببها ما اكتسبت يد الإنسان؛ وكسب الإنسان إما طاعة وإما معصية، ولا ريب أن المصائب ليست بسبب الطاعة، فلم يبق إلا أنها بسبب المعصية ولابد.

أليست الزلازل من المصائب التي تصيب الإنسان، بما فيها من ألم نفسي وبدني ومالي؟..

أوليس الله تعالى قد حكم بأن المصائب إنما بسبب ذنوب الإنسان؟..

إذن الزلازل بسبب الذنوب... وهذا واضح من النصوص...

وبهذا يتبين علاقة الكوارث ومنها الزلازل بالذنوب، مما يتوجب على العباد التوبة إلى الله تعالى، الاتعاظ بهذه الحوادث، فما وقعت إلا لتنبيه الناس وتحذيرهم، ولنحذر أن نكون كقوم فرعون، أرسل الله عليهم الآيات والعقوبات ليتقوا فما انتفعوا فانتقم منهم، قال تعالى:

ـ ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً لِّلآخِرِينَ﴾ (الزخرف: ٥٥، ٥٦).

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٦).

فإن شيئاً من المعاصى التى كان عليها السياح فى شواطئ المحيط الهندى موجودة فى شواطئ: الخليج، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط. وقد ضرب قبل خمسة أعوام الساحل التركى بزلزال، فقتل ثمانين ألفا، وقبله خليج العقبة، فعم منطقة تبوك حتى المدينة، ومن قبل جنوب الجزيرة، فى منطقة ذمار، فالمجاهرة بالمنكرات جرم عظيم، وأعظم منه صرف الناس عن الانتفاع بهذه الموعظة، والتلبيس على الناس، برد الأسباب إلى أسباب طبيعية محضة، والسعى بين الناس وبين أن يفهموا هذه العبرة، فإن هذا إضلال لهم، وقد توعد الله تعالى الذى يضلون الناس بعقوبة لم يتوعد بمثلها غيرهم، فقال: ـ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٩) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الحج: ٨ ـ ١٠).

فعلى المسلمين أن يتقوا الله، ويتواصوا بالحق والصبر، ويدافعوا المنكرات، ولا يسكتوا، فإن هذا هو الضمان الوحيد لسلامتهم ونجاتهم، كما قال تعالى:

ـ ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: ١١٦، ١١٧).

وفى ختام هذه الذكرى، أذكر بقوله تعالى: ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٤٢ ـ ٤٥).

القرية التى كانت حاضرة اليهود
اصطادوا يوم السبت فمسخوا قردة
أغراهم الصيد بالبحر فانتهى
أمرهم إلى قرود

القرية التى كانت حاضرة البحر

قال الله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (الأعراف: ١٦٣ ـ ١٦٦).

المعنى الحرفى..

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ هذا سؤال تقريع وتوبيخ، والمراد من سؤال القرية: سؤال أهلها، فعبر عنهم بها لما كانت مستقراً لهم أو سبب اجتماعهم. أى واسأل هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك عن أخبار أسلافهم الذين خالفوا أمر الله، ففاجأتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم فى المخالفة، وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التى يجدونها فى كتبهم لئلا يحل بهم ما حل بإخوانهم وسلفهم وما مسخ الله منهم قردة وخنازير. وفى ضمن هذا السؤال فائدة جليلة، وهى تعريف اليهود بأن ذلك مما يعلمه رسول الله ﷺ، وأن إطلاعه لا يكون إلا بإخبار له من الله سبحانه، فيكون دليلاً على صدقه.

﴿الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ أى التى بقرب البحر وعلى شاطئه، يقال كنت بحضرة الدار: أى بقربها.

﴿ إِذْ يَعْدُونَ﴾ أى يعتدون ويظلمون فيه ويخالفون أمر الله تعالى بصيد السمك.

﴿فِى السَّبْتِ﴾ والسبت هو اليوم المعروف وأصله السكون، يقال: سبت إذا سكن. وسبت اليهود: تركوا العمل فى سبتهم. وكان اعتداؤهم فى السبت: أن الله حرم عليهم السبت، فكانوا يصطادون فيه السمك.

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ الحيتان: جمع حوت، وأضيفت إليهم لمزيد اختصاص لهم بما كان منها على هذه الصفة من الإتيان يوم السبت دون ما عداه.

﴿ يَوْمَ سَبْتِهِمْ ﴾ الذى نهوا فيه عن العمل.

﴿ شُرَّعًا﴾ أى ظاهرة على الماء كثيرة، جمع شارع، وقيل: ظاهرة من كل مكان. وقيل: حيتان شرع رافعة رءوسها. وقيل: إنها كانت تشرع على أبوابهم، كالكباش البيض. وقيل إن المعنى: أن حيتان البحر كانت ترد يوم السبت عنقاً من البحر، فتتزاحم فيه مثل الكباش السمان البيض، ألهمها الله تعالى أنها لا تصاد يوم السبت، لنهيه تعالى اليهود عن صيدها.

﴿وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ﴾ أى ويوم لا يعظمونه تعظيمهم السبت، وذلك سائر الأيام غير يوم السبت، لا تأتيهم الحيتان كما كانت تأتيهم فى يوم السبت.

﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُم﴾ الابتلاء: الامتحان والاختبار. أى نختبرهم بإظهار السمك لهم على ظهر الماء فى اليوم المحرم عليهم صيده وإخفائه عنهم فى اليوم الحلال لهم صيده.

﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ أى بفسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها. وهؤلاء قوم احتالوا على انتهاك ما حرم الله عليهم صيده وإخفائه عنهم فى اليوم الحلال لهم صيده.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ الأمة الجماعة: أى قالت جماعة من صلحاء أهل القرية لآخرين ممن كان يجتهد فى وعظ المتعدين فى السبت حين أيسوا من قبولهم للموعظة، وإقلاعهم عن المعصية.

﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ أى متوقع لهم بالعقوبة فى الدنيا جزاء معصيتهم إياه، وخلافهم أمره، واستحلالهم ما حرم عليهم.

﴿ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيداً﴾ فى الآخرة، بما انتهكوا من الحرمة وفعلوا من المعصية. وقيل: إن الجماعة القائلة لم تعظون قوماً؟ هم العصاة الفاعلون للصيد فى يوم السبت، قالوا ذلك للواعظين لهم حين وعظوهم. والمعنى فى هذه الحالة: إذا علمتم أن الله مهلكنا كما تزعمون فلم تعظوننا.

﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ أى قال الواعظون: موعظتنا إياكم معذرة إلى ربكم، أى إنما يجب علينا أن نعظكم لعلكم تتقون، ولكى نؤدى ما فرضه علينا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ومؤدى ذلك: أن الأمر بالمعروف واجب علينا، فعلينا موعظة العصاة عذراً إلى الله.

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أى: يتقوا الله فيخافوه، فينيبوا إلى طاعته، ويتوبوا من معصيتهم إياه، وتعديهم على ما حرم عليهم من اعتدائهم فى السبت. ولو كان الخطاب مع المعتدلين لكان يقول لعلكم تتقون.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أى لما ترك العصاة من أهل القرية ما ذكرهم به الصالحون الناهون عن المنكر ترك الناسى للشىء المعرض عنه تمام الإعراض.

﴿ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ أى الذين فعلوا النهى، ولم يتركوه.

﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وهم العصاة المعتدون فى السبت. أى: أخذ الله الذين اعتدوا فى السبت، فاستحلوا فيه ما حرم الله من صيد السمك وأكله، فأحل بهم بأسه.

﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ أى شديد وجيع، من البأس وهو الشدة.

﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ أى بسبب فسقهم.

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ أى تجاوزوا الحد فى معصية الله سبحانه تمرداً وتكبراً، وأبوا أن يرجعوا عن المعصية.

﴿ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً﴾ أى أمرناهم أمراً كونياً لا أمراً قولياً: أى مسخناهم قردة. قيل: إنه سبحانه عذبهم أولاً بسبب المعصية فلما لم يقلعوا مسخهم قردة، وقيل إن قوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ تكرير لقوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ للتأكيد

والتقرير، وأن المسخ هو العذاب البئيس.

﴿ خَاسِئِينَ﴾ والخاسئ الصاغر الذليل أو المباعد المطرود، يقال: خسأته فخسئ: أى باعدته فتباعد. والمعنى: أى: بعداء من الخير.

وفى الحديث عن أبى هريرة مرفوعاً أن رسول الله ﷺ قال: **«لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل»**.

حاصل القصة...

روى فى قصص هذه الآيات أنها كانت فى زمن داود عليه السلام. واختلف أهل التفسير فى تعيين هذه القرية: أى قرية هى؟ فقيل أيلة، وقيل طبرية، وقيل مدين بين أيلة والطور، وقيل إيليا، وقيل قرية من قرى ساحل الشام بين مدين وعينون. وكان اليهود يكتمون هذه القصة لما فيها من السبة عليهم. قال أبو جعفر الطبرى: والصواب من القول فى ذلك أن يقال: هى قرية حاضرة البحر، وجائز أن تكون أى من القرى المذكورة، لأن كل ذلك حاضرة البحر، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يقطع العذر بأى من ذلك. حرّم الله سبحانه على أهل هذه القرية صيد الحيتان يوم سبتهم، فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعاً من كل مكان فى ساحل البحر. فإذا مضى يوم السبت، غاصت فلم يأت حوت واحد، فلا يقدروا عليها حتى يغوصوا. فمكثوا بذلك ما شاء الله.

وكانوا قوماً قد اشتدت شهوتهم إلى أكل الحيتان ولقوا من ذلك بلاءً، فاتخذ رجل منهم خيطاً ووتداً، وأخذ حوتاً فربط فى ذنبه الخيط، ثم ربطه إلى الوتد، ثم تركه فى الماء، حتى إذا غربت الشمس من يوم الأحد، اجتره بالخيط ثم شواه. فوجد جار له ريح حوت، فقال: يا فلان، إنى أجد فى بيتك ريح نون! فقال: لا! قال: فتطلع فى تنور فإذا هو فيه، فأخبره حينئذٍ الخبر. فقال: إنى أرى الله سيعذبك. قال: فلما لم يره قد عوجل بالعذاب ولم يُبتلى، فلما أتى السبت الآخر أخذ اثنين فربطهما. فلما أمسى من ليلة الأحد أخذهما فشواهما. ثم اطلع جار له عليه، فلما رآه لم يعجل عذاباً، جعلوا يصيدونه، حتى كثر صيد الحوت، والمشى به فى الأسواق. وأعلن الفسقة بصيده. فاطلع أهل القرية عليهم، فنهاهم الذين ينهون عن المنكر، فكانوا فرقتين: فرقة تنهاهم

وتكف وفرقة تنهاهم ولا تكف.

ثم وسوس الشيطان إلى أهل هذه القرية، وقال: إن الله لم ينهكم عن الاصيطاد وإنما نهاكم عن الأكل، فاصطادوها وخذوها فيه، وكلوها في غيره من الأيام! أو قيل: وسوس إليهم أنكم إنما نهيتم عن الأخذ، فاتخذوا حياضاً على شاطئ البحر، تسوقون الحيتان إليها يوم السبت، ثم تأخذونها يوم الأحد. فاتخذوا الحياض، فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة فتبقى فيها، فلا يمكنها الخروج منها لقلة الماء، فيأخذونها يوم الأحد. وظلوا يفعلون ذلك زماناً.

ثم إن العصاة قالوا: لو أنا أخذنا من هذه الحيتان يوم تجيء ما يكفينا فيما سوى ذلك من الأيام! ثم تجرؤوا على السبت، وقالوا: ما نرى السبت إلا قد أحل لنا، فقامت طائفة العصاة بأخذ الحيتان يوم سبتهم، فأخذوا وأكلوا وباعوا. فنهتهم الطائفة الأخرى، وقالوا: تأخذونها، وقد حرمها الله عليكم يوم سبتكم! فلم يزدادوا إلا غياً وعتواً. فلما طال ذلك عليهم، قالت طائفة من الناهين: تعلمون أن هؤلاء قوم قد حق عليهم العذاب، لم تعظون قوماً الله مهلكهم؟ وكانوا أشد غضباً لله من الطائفة الأخرى.

وقال جمهور المفسرين: إن أهل القرية افترقوا ثلاث فرق، وهو الظاهر من الضمائر في الآيات: الفرقة الأولى هي الفرقة العاصية أصحاب الخطيئة، أي: عصت وصادت، وكانوا نحواً من سبعين ألفاً. والفرقة الثانية هي الفرقة المعتزلة، أي اعتزلت فلم تنه ولم تعص، وإن هذه الطائفة هي التي قالت للناهية: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ ـ تريد العاصية ـ ﴿ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ ﴾ على غلبة الظن لما عهد من فعل الله تعالى حينئذٍ بالأمم العاصية: من إهلاك العصاة أو تعذيبهم من دون استئصال بالهلاك. فقالت الفرقة الثالثة الناهية: ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾، إن كان هلاك فلعلنا ننجو، وإما أن ينتهوا فيكون لنا أجراً، وكل قد كانوا ينهون. ولو كانوا فرقتين لقالت الناهية للعاصية: ولعلكم تتقون، بالكاف. فلما وقع عليهم غضب الله، نجت الطائفتان اللتان قالت:﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾، والتي قالت: ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾، وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردة وخنازير.

وقال الناهون: فقد فعلتم يا أعداء الله! والله لنأتينكم الليلة فى مدينتكم! والله ما نراكم تصبحون حتى يصبحكم الله بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من العذاب. والله لا نساكنكم فى قرية واحدة!! فقسموا القرية بجدار: للمسلمين باب وللمعتدين باب. فلما كان الليل طرقهم الله بعذاب.

فأصبح الناهون ذات يوم ولم يخرج من المعتدين أحد، فقالوا: إن لهم شأناً لعل الخمر غلبتهم! فوضعوا سلماً، وأعلوا سور المدينة رجلاً، فإذا هم قردة: الرجل وأزواجه وأولاده!! فالتفت إليهم فقال: أى عباد الله، قردة والله تتصايح كالكلاب ولها أذناب! قال: ففتحوا فدخلوا عليهم، فعرفت القرود أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القرود. فجعلوا ينظرون إلى الرجل فيتوسمون فيه، فيقولون: أى فلان، أنت فلان؟ فيومىء بيده إلى صدره أن نعم، بما كسبت يداى. فجعلت القرود يأتيها نسيبها من الإنس فتشم ثيابه وتبكى، فيقول: ألم ننهكم عن كذا؟! فتقول برأسها: نعم!! فمكثوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس ثم هلكوا. فما نجا إلا الذين نهوا وهلك سائرهم. وقيل إن شباب القوم صاروا قردةً، وأن الشيوخ منهم صاروا خنازير.

واعلم أن ظاهر النظم القرآنى هو أنه لم ينج من العذاب إلا الفرقة الناهية التى لم تعص، لقوله تعالى:

﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾،

وأنه لم يعذب بالمسخ إلا الطائفة العاصية لقوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.

فإن كانت الطوائف منهم ثلاثا كما تقدم، فالطائفة التى لم تنه ولم تعص يحتمل أنها ممسوخة مع الطائفة العاصية، لأنها قد ظلمت نفسها بالسكوت عن النهى وعتت عما نهاها الله عنه من ترك النهى عن المنكر. ويحتمل أنها لم تمسخ، لأنها ـ وإن كانت ظالمة لنفسها عاتية عن أمر ربها ونهيه، لكنها ـ لم تظلم نفسها بهذه المعصية الخاصة، وهى صيد الحوت فى يوم السبت، ولا عتت عن نهيه لها عن الصيد. وأما إذا كانت الطائفة الثالثة ناهية كالطائفة الثانية، وإنما جعلت طائفة مستقلة لكونها قد

جرت المقاولة بينها وبين الطائفة الأخرى من الناهين المعتزلين، فهما فى الحقيقة طائفة واحدة لاجتماعهما فى النهى والاعتزال والنجاة من المسخ. وهكذا نجد أن الآيات قد نصت على نجاة الناهين وهلاك الظالمين، وسكتت عن الساكتين، لأن الجزاء من جنس العمل!! فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا، ولا ارتكبوا عظيماً فيذموا.

ومما يدل على أنه إنما هلكت الفرقة العادية لا غير، قوله تعالى:

﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الأعراف: ١٦٥).

وقوله تعالى فى سورة البقرة:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (البقرة: ٦٥).

❀ ❀ ❀

الهدف من القصة

أولاً: الأخبار عن بنى إسرائيل، ومواقفهم من الهدى المنزّل عليهم، وانحرافهم عنه، وما عوقبوا به نتيجة لذلك. وفى هذا درس لهذه الأمة من هذه الحيثية.

ثانياً: أن هذه القصة عُرضت فى سياق الأمر لرسول الله ﷺ بدعوة الناس لدينه، واليهود من المدعوين. وفى الكلام عنهم بهذا العرض لا يستغرب رفضهم للدعوة الجديدة. وهذا أمر هام للغاية: إذ إن اليهود هم شهود على صدق هذه الرسالة. فموقف الرفض منهم قد يؤثر على مواقف الناس، فأن يذكر من أخلاقهم ما لا يستغرب معه كفرهم بالدعوة الجديدة، فذلك شىء مهم فى التمكين لهذه الدعوة.

ثالثاً: أن الهدف المباشر من هذه القصة أن تترفع هذه الأمة عما وقعت فيه الأمم الأخرى من انحراف، وأن يرتفع أفراد هذه الأمة عما وقع فيه أفراد من أمم أخرى من المعاصى.

رابعاً: تمثل هذه القصة درساً لمن خالف أمر الله بحيلة من الحيل. فهدى الله المنزل يجب أن يُطبق بقوة. فليس الله كغيره، ولا أمر الله كأمر غيره.

قارة أطلانتس

القارة التى غرقت فى المحيط
حضارة اندثرت
ولغز لم يحل

أضواء على حقيقة وجود القارة المفقودة أطلانتس

هل أثار فضولك ولو للحظة خاطفة خفايا حضارة أطلانتس المندثرة؟؟؟ أو تساءلت عن غوامض هذه الحضارة الإنسانية المتطورة فى تكنولوجيا الباطن والمادة مزامنةً، والتى تبقى حقائقها خالدة أبداً فى ذاكرة الشعوب المتعاقبة؟؟؟ وهل تفكرت ملياً بالآثار التى وجدها العلماء من بقايا تلك القارة المفقودة؟؟؟

أو الاتلانتيد، قارة تحدثت عنها أقاصيص الشعوب القديمة (Atlantis) الأطلانتس وحضاراتها.. وأفاضت بوصفها مؤلفات كلاسيكية وأفلام وثائقية حديثة، وتناقلت ذكراها شعوب عدة.. وبحثت العلوم الأكاديمية فى آثارها المكتشفة وما تزال. أما علوم باطن الإنسان ـ الايزوتيريك فتؤكد بأنها حقيقة تاريخية إنسانية كبرى.

فقد استقطبت هذه القارة المفقودة اهتمام الباحثين وأطلقت تساؤلات عدة تستحث الفكر للغوص والتنقيب عنها بهدف تحديد موقعها الجغرافى وسبب اندثارها. لكن الأهمية تقبع فى إزالة النقاب عن التسلسل التاريخى للتطور الإنسانى، وذلك للتعلم من أحداث الماضى وربطها بأحداث الحاضر لتقويم مسار المستقبل. ولعل السؤال الأكبر الذى يطرح نفسه على الدوام هو: كيف تمكنت حضارة انسانية عظيمة مثل الاطلانتس أن تبلغ درجة متقدمة جداً من التطور والرقى؟ وكيف يمكن لأعداد كبيرة من البشر قد شارفت على الاكتمال بوعيها أن تخطئ وتعود إلى نقطة الصفر.. إلى بداية التاريخ الحجرى! للوعى مع ظهور إنسان العصر الحجرى؟!؟

تعرِّف عن قارة أطلانتس استناداً Encarta و Britannica أن معظم

الموسوعات العلمية أمثال أفلاطون الذى تحدث مطولاً عن وجود هذه "Timaeus" و "criteaus" إلى ما ذُكر فى كتابىْ القدرة المفقودة. فموسوعة انكارتا الحديثة تذكر أن المحيط الأطلسى وجبال أطلس فى شمال أفريقيا اشتقت أسماؤهما من اسم أطلس، ملك تلك القارة المفقودة حسب قول أفلاطون الذى ارتكز على معلومات نقلت من كهنة مصريين إلى الرحّالة والمشترع اليونانى صولون عند زيارته لمصر القديمة "Atlantis the eighth" إضافة إلى أفلاطون، يذكر المؤلف وعالم الآثار شارلز بيرليتز فى كتابه أن عدداً من الشعوب القديمة مازال يحتفظ بتسميات مشابهة لقارة أطلانتس.. ففى "Continent" تحدثوا فى تقاليدهم Atarantis و Atlantes شمالى شرقى أفريقيا ثمة قبائل يعرفون بشعب غرقت فى البحر وستعود يوماً «لتظهر مجدداً». أما الباسك وهم Attala الموروثة عن قارة تدعى سلالة كبيرة فى جنوب فرنسا وشمالى أسبانيا يصفون فى تراثهم القديم أيضاً قارة غرقت واسمها كانت تقع قرب البرتغال -Ataln tida أساطير البرتغال تتحدث عن غارقة اسمها Atlàintika غرقت وبقيت آثارها جزر الأزوريس الكائنةً فى شمال المحيط الأطلسى غرب البرتغال. أما شعب، فيؤكد بأن جزر الكنارى التى تقع جنوب غرب المغرب فى Iberian جنوب أسبانيا فضلاً عن ذلك، يذكر بيرليتز Atalaya المحيط الأطلسى كانت جزءاً من القارة المفقودة ويدعونها التى Aztlan أطلقوا على قارتهم المفقودة اسم Aztecs أن شعوب المكسيك القدامى المعروفين بال كانت تقع شرق المكسيك بحسب قصصهم المتوارثة فهم يؤمنون بأنهم انحدروا من تلك القارة ـ وفى ـ ومعناها المعرفة والتى (Veda) ملحمة مهابهاراتا (أى الهند العظيمة) التى تضم التعاليم الفيدية أى الجزيرة البيضاء وهى Attala يلتزم بها عدد كبير من الهندوس، ثمة ذكر. المحيط بعيدة بمقدار نصف الأرض عن الهند وفقاً لما ورد آنفاً، نرى أن أهم ما فى تلك الأساطير أو القصص الشعبية المتناقلة التى هى بمثابة تراث الشعوب، أنها تتحدث جميعها عن وجود قارة غَرقَت. والحقيقة تتّضح شيئاً فشيئاً.. فعلى الرغم من أن تلك الشعوب تنتمى إلى مناطق مختلفة لكننا نرى تشابهاً فى التسمية التى أطلقت على تلك القارة وتواصلاً بين الشعوب حيث تتشارك بنقل معرفة واحدة وأن كانت بأوجه مختلفة وأسماء اكتنت بأسماء القبائل القديمة

المتتالية. ومن جهة علوم الايزوتيريك، فقد سلطت الضوء على حقيقة الأساطير خاصة في مؤلفها الاثنين والعشرين «الايزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم» حيث ورد أن «معلومات وحقائق أخفيت في رموز وأساطير والتي لا يستطيع أن يقف على أسرار معانيها إلا ذوي العقول المستنيرة. فبعد اندثار الأتلانتيد، أخفيت المعارف التي توصل إليها إنسان تلك الأزمان مخافة أن تقع في متناول من لا يستوعبها أو يسيء استعمالها.

وهناك مؤلفان لأفلاطون هما من أبرز الكتب "Timaeus" و "Criteaus" يبدو من الواضح أن كتابيْ الكلاسيكية وأوائلها التي تحدثت عن القارة المندثرة، حيث يصف لنا الفيلسوف اليوناني قارة اطلانتس بإسهاب عن طريق حوار بين مجموعة رفاق، وبوجود معلمه سقراط، ملقياً الضوء على أدق التفاصيل عن القارة المذكورة ناقلاً إلينا صورة كاملة عن عاداتهم، بُنياتهم، زراعتهم، ثروتهم الطبيعية، حكمهم، تجارتهم، وصولاً إلى حياة النبات والحيوان فيها. فإذا قارنا المعلومات الواردة في كتاب أفلاطون ببعض الاكتشافات لآثار وجدت تحت المحيط الأطلسي، ولعادات مارستها شعوب قطنت حول هذا المحيط (وقد ذكرها بيرليتز في كتابه السابق الذكر) إضافة إلى أبحاث علمية عرضتها فضائية عن اطلانتس، نلاحظ أن الاكتشافات الأثرية ما هي إلا دلائل مادية تُثبت Discovery Channel وصف أفلاطون عنها. والجدير ذكره هنا أن الايزوتيريك يشير إلى أن «الجمهورية الفاضلة» لدى أفلاطون ما هي إلا وصف أولي لنوع الحكم في قارة اطلانتس... كذلك الفارابي تحدث عن «المدينة الفاضلة» نقلاً عن أفلاطون.

يقول أفلاطون أنه منذ حوالي عشرة آلاف سنة، وبالتحديد عام ٩٥٦٤ قبل الميلاد، كان يوجد جزيرة أي إله البحر، حيث رزق وزوجته (Poseidon) في المحيط الأطلسي خاضعة لسيطرة بوسيدون بعشرة ذكور... وهكذا انقسمت الجزيرة والحكم بين عشرة ملوك... ويعتبر ذلك Cleito الالهة الأسباني الأصل في جزر كناري وشعب المايا Guanche الحكم من التقاليد التي التزم بها شعب ال في المكسيك.. ولعلَّ أبرز ما سرده أفلاطون عن شعب أطلانتس تطورهم في الهندسة والري حيث كانوا يبنون ثلاث حلقات دائرية الشكل تلف المعابد والمباني إضافةً إلى سهول مستطيلة الشكل

وشبكات رى متقدمة كما يظهر فى الرسم البيانى أدناه.

وقد تم فى القرن المنصرم اكتشاف حلقات دائرية مماثلة فى جزر الكنارى وجزيرة مالطا صورتها بعثة أسبانية تشبه إلى حد بعيد الحلقات الدائرية التى وصفها أفلاطون فى كتاباته. وهذا التشابه يتضح لنا فى مقارنة الرسم الأول أعلاه مع الرسمين التاليين.

فى العام ١٠٥٨، قام د. مانسون فالينتاين وهو العالم بطبقات الأرض والآثار، بتصوير سلسلة خطوط مؤلفة من جدران ذات أحجار ضخمة، تزن الواحدة منها حوالى ١٢ طناً، وتتخذ شكل المربع المثالى وأشكال مستطيلة وذلك تحت مياه شمال جزر بيميناى فى بهاماس التى تقع فى شمالى غرب المحيط بعد "Bemini Wall" الأطلسى قرب ميامى. أصبحت هذه الخطوط تعرف بمر أو حائط بيميناى وبدراسة هذه الخطوط وجد فالينتاين أن معظم الأحجار تلتصق ببعضها مكونة خطوطاً مستقيمة ومشكلة زاوية ٩٠ درجة مما يدل على دقة هندسية توصل إليها شعب قديم قد يكون شعب الاطلانتس على حد قوله. وأهم ما فى هذه السلسلة من الخطوط الحجرية أنها تمتد على مسافات طويلة لتربط الجزر الموجودة على سطح المحيط الأطلسى بعضها ببعض ولكن فى قعر المحيط.

يتبين لنا أن انسان قارة أطلانتس أو الاتدنتيد كان متطوراً فى شتى الميادين. فهذا الواقع يدعونا للعودة إلى السؤال المطروح فى المقدمة: ما هو سبب كل هذا التطور المادى ولماذا استطاع شعب الاطلانتس بالتحديد بلوغ ما توصل إليه من رقى وتطور؟ يجيبنا علم الازوتيريك فى مؤلفه الثانى عشر «حوار فى الايزوتيريك (مع المعلمين الحكماء)» «أنه فى عهد الاتلانتيد، اكتمل الجسم العقلى، فتكاملت القوى العقلية فى الإنسان.. والعقل كما هو معلوم، مزدوج البنيان (بشرى وانسانى) يتقصى الوقائع والمعطيات بموضوعية ووضوح. تمعن العقل فى المادة، فرغبَ فى اكتشافها. فكان التطور التكنولوجى المعروف وتحقق ذلك كله دونما حياد أو شرود عن درب الحق فى بادئ الأمر، لأن إنسان الاتلانتيد استطاع آنذاك أن يوجد الازدواجية التى سادت حياتهُ. فهو تمكن من التعمق فى كنه المادة وتطويرها... وفى الوقت نفسه نجح فى

البقاء على اتصال بالعوالم الباطنية والمتابعة فى الارتقاء الروحى.

من هذا المنطلق، ليس من المستغرب ابداً العثور على ممرات وبنيان تتميز بدقة هندسية متناهية لأن كل شعب يتطور باطنياً، سيتطور مادياً وسينعكس تطوره هذا فى حياته اليومية عبر تطبيق عملى متكامل. إضافة إلى ما تقدم، أن اختيار شعب الاتلانتيد لأشكال هندسية معينة ليس بالأمر الاعتباطى لأنه أدرك الرموز الباطنية للأشكال الهندسية وللأرقام حيث تكشف علوم الايزوتيريك فى كتابها السادس «علم الأرقام وسر الصفر» أن «علم الأرقام نشأ أول ما نشأ، فى تلك المنطقة التى كانت تشغلها القارة المفقودة أطلنتس، حيث شهدت تلك القارة أول حضارة علمية استحقت أن يطلق عليها اسم حضارة على وجه الأرض! ومن بين العلوم التى حوتها تلك الحضارة، وأولتها اهتماماً «كبيراً»، كان علم الأرقام، الذى نشأ عليه فن العمارة، ومن ثم التكنولوجيا المتطورة التى شهدتها قارة أطلانتس آنذاك. «كما أن معانى هذه الأشكال والأرقام مشروحة بإسهاب فى الكتاب عينه، كذلك فى «كتاب الإنسان»، الإصدار الأول من سلسلة علوم الايزوتيريك.

تعقيباً لما ذكرناه عن هندسة شعب اطلانتس، ثم فى العام ١٩٧٧ تم التقاط بعض الصور بواسطة رادار تظهر سلسلة قنوات رى متطورة جداً فى (NASA) تابع للإدارة الوطنية للأبحاث الجوية والفضائية البيرو والمكسيك موجودة فى قعر البحر. وقد علق الباحثون على تلك الصور أنها متطابقة لوصف الذى يشدد فيه على وجود شبكة قنوات رى متطورة ومجارى تربط "Timeus" أفلاطون فى كتابه «السهول بالجبال والبحر فى قارة اطلانتس.

وبالعودة إلى كتاب أفلاطون، نرى فيها وصفاً للتحول الذى حصل لقسم كبيرة من شعب قارة اطلانتس إثر انغماسه الشديد فى المادة إلى حد التورط فيها.. فطغت المصالح الفردية على حياتهم وتفشى الفساد فيها. كما أصبحوا يحكمون بعنف ويمارسون العبودية ويتصرفون بشكل لا انسانى مما دعا إله الآلهة زيوس إلى جمع الآلهة لمعاقبة البشر الذين أخطأوا.

وهنا نعود مجدداً إلى السؤال المطروح فى المقدمة: لماذا حضارة انسانية عظيمة كالاتلانتيد تنزى وتتلاشى بعد بلوغها ذروة التطور الباطنى والمادى؟

تجيب علوم باطن الإنسان ـ الايزوتيريك عن السؤال فى كتابها «الايزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم» مفسرة أن كل شىء وجد من أجل الإنسان، من أجل تطور وعى الإنسان، فالإنسان وجد أصلاً من أجل تفتحه على باطن وعيه، ليعرف محتويات ذاته، ويتطور بوعيها، ويعمل فى ضوء وعيها على تطوير حياته وحضارته، ليتفتح على انسانيته ويعود بها زهرة ندية نضرة إلى موجد تلك الزهرة.. فلو أن بشرية تلك القارة، أى كل سكان الاتلانتيد اكملوا تطورهم السليم كما بدأوه، لكان السواد الأعظم من بشرية اليوم بلغوا مرتبة الاكتمال الانسانى! غير أن العقل نفسه، الذى أدى إلى تطور العديد منهم مادياً وباطنياً، أدى بالبعض الآخر إلى الدَرَكْ الأسفل. إذ أن العقل هو الذى سوّل لهذا البعض الآخر بالتغاضى عن الناحية الروحية فى كيانه، أو إهمال مكنونات باطنه، أو الكُفْرُ بخالقه.. أو تحدى عملية الخلق الإلهى ليوجد خلقاً ممسوخاً هو مزيج من تزاوج الإنسان بالحيوان. فكبرياء أولئك البشر جعلهم يعتقدون عند بلوغهم قمة التطور المادى أنهم، باكتشافهم أسرار المادة، سيقتحمون عالم الروح بواسطة خلق جديد. فكان الخطيئة الأكبر، وحدث الطوفان الأعظم الذى أزال قارة الاطلانتس وبشريتها من الوجود... وأعيدت الخليقة إلى مرحلة الصفر. وما قصة الطوفان الكبير فى المخطوطات المقدسة وفى أقاصيص الشعوب القديمة سوى قصة غرق الاطلانتس. أما سفينة نوح، وفى الحقيقة سفن نوح، فهى ترمز إلى البشر الصالحين الناجين من الغرق فى تلك الأزمان. «هذا ما يوضحه الايزوتيريك فى كتابه «حوار فى الايزوتيريك (مع المعلمين الحكماء)» أن أعداداً كبيرة من شعب الأطلانتس لم تتخلّ عن تطوير كيانها الباطنى فى عالم المادة، بل واظبت على مسيرة الوعى والأشمل على المسار السليم المستقيم ـ مسار القدر الانسانى. فوصلوا إلى الاكتمال بانسانيتهم وانهوا وجودهم الأرضى، فى حين أن أعداداً كثيرة غرقت وهم الخاطئون الذين شردوا عن الدرب القويم.

رغم اندثار قارة الأطلانتس، إلا أن معالم مادية عديدة بدأت تنكشف وتظهر

تباعاً إلى العلن مشكلةً دلائل، علمية يقوم الباحثون بدراستها.

ولكثرة هذه الدلائل، سنورد أبرزها هنا وفقاً لأهميتها ولإشارتها إلى تطور شعبها تعرف (Library of Congress) خارطة محفوظة فى مكتبة مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة التى تم العثور عليها عام ١٩٢٩ فى قصر السلطان التركى المعروف الآن Piri Reis بخارطة، حيث يظهر اسم وموقع قارة اطلانتس على الخارطة. وهناك مخطوطة مصرية مكتوبة Topkapi ب طولها ٤٥ متراً تشير إلى المصير الذى لاقته قارة Harris على ورق البردى تُدعى مخطوطة اطلانتس وهى محفوظة فى المتحف البريطانى، كذلك مخطوطة مصرية أخرى محفوظة فى متحف فى مدينة بيترسبيرغ فى روسيا تشير إلى إرسال الفرعون بعثة إلى الغرب بحثاً عن Hermitage اطلانتس.

Piri Reis خريطة:

سلسلة جبال فى قعر المحيط الأطلسى غرب مضيق جبل طارق صورتها بعثة روسية بواسطة غواصة عام ١٩٧٤. فبعد دراسة نوعية سلسلة الجبال هذه، تبين -Ac ademian Petrovsky تدعى أنها كانت فى القديم على سطح المحيط.. ويقول الباحثون أنها كانت جزءاً من القارة المفقودة، أطلانتس.

جمجمة من كريستال الكوارتز تم العثور عليها عام ١٩٢٤ على رأس معبد مهدم فى هندوراس تحمل تفاصيل دقيقة جداً لجمجمة انسان عادى دون أثر لأية خدوش عليها. بعد دراسة هذه الجمجمة فى المختبرات العلمية لشركة هيوليت ـ باكرد، تبين أن لها خصائص ضوئية لأنها إذا تعرضت لنور الشمس من زاوية معينة، انبثقت الأنوار من العينين والأنف والفم. وما أثار حيرة العلماء أن حجر كريستال الكوارتز يعتبر من أقسى الحجارة على الاطلاق بعد الألماس وبالتالى يصعب نحته. وإن نُحت، فلابد لأثر (أو خدوش) الأدوات الحادة من أن تظهر عليه، فى حين أن أى أثر لا يظهر على هذه الجمجمة حتى تحت المجهر. تبقى هذه القطعة المميزة والغامضة من أبرز الدلائل على وجود حضارة تكنولوجية متقدمة علينا وبالتالى ينسب بعض أشهر علماء اليوم جمجمة الكريستال هذه إلى الحضارة المندثرة أطلانتس.

مهما تعددت الأراء حول وجود قارة أطلانتس، فلذلك لن يغير من الحقيقة القابعة تحت المياه وفى الجزر... لا شك أن مثل تلك الآثار المادية تشكل دليلاً قاطعاً على تطور حضارى ـ تكنولوجى الذى ليس إلا انعكاساً لتطور باطنى ـ روحى فى حياة الإنسان.. والأهمية تكمن دائماً فى تعلُّم العِبر من التاريخ وتجارب الشعوب لتفادى زلات القدم.

وفى الختام، من المهم أن نواجه الواقع الراهن ونقول أن الإنسان نفسه هو المسؤول عن المصير الذى يلاقيه وفقاً للأعمال والتصرفات التى يقوم بها. إذ أن حرية الإنسان مقدسة، يختار مسار حياته ويرسم المصير بنفسه. ولابد من التذكير هنا بما يقوله الايزوتيريك دوماً «أن الحضارة المادية مهما تألقت انجازاً وارتقت تطوراً.. فإنها لن تبلغ الكمال المنشود ما دام انسانها لم يتطور فى معرفة باطن نفسه، ولم يكتشف مكنونات لاوعيه». ولهذا السبب فإن كل حضارة تتجه نحو المادة فقط، فإنها ستتقهقر مع الزمن كما حصل لقارة اطلانتس بعدما تورط انسانها فى المادة لا غير.

الأشباح تطارد المصطافين على شواطئ تايلاند والصين

ـ تسببت فى إنهيار السياحة على الشواطئ والمنتجعات.

ـ تظهر على هيئة أعاصير تهب فجأة والعقائد المنتشرة بين السكان تؤكد وجودها وتسبب خسائر مالية تقدر بالمليارات وتجعل الشواطئ والفنادق عبارة عن «خرابات».

نعرف بشكل عام أن الأشباح تفضل الأماكن المهجورة وتقطن الأماكن التى يهجرها البشر، ومعظم القصص والروايات المتداولة عن هذا العالم العجيب تنصحك دائماً بإتخاذ الحذر عند المرور بجوار المقابر أو القصور المهجورة أو الطرق النائية باعتبارها الأماكن الأكثر تفضيلاً للأشباح.

ولكن الجديد فى هذا الموضوع أن العفاريت المؤذية نقلت إقامتها مؤخراً للشواطئ والمنتجعات السياحية ليس هرباً من الحر القائظ ولكن لأسباب أخرى.

أيضاً فإن هذه الظاهرة - ولله الحمد - لا تقع فى الساحل الشمالى أو مارينا لكنها تسود حالياً مساحات شاسعة من المنتجعات الآسيوية التى كانت دوماً هى الخيار المفضل للسائحين من معظم بلاد العالم.

السبب فى هذه الحالة من الرعب هو أعاصير تسونامى الشهيرة التى ضربت عشرات السواحل فى القارة الآسيوية وكان من بينها العديد من الشواطئ والمنتجعات، وبعد هذه الكارثة الإنسانية المفجعة جاءت كارثة أخرى وهى الحديث الذى لا ينقطع عن أرواح الضحايا التى تحولت إلى أشباح هائمة تستوطن المنطقة وتطارد العابرين إليها وزوارها.

وتقول الأساطير والخرافات التى تنتشر فى هذه المنتجعات الآسيوية أن الأجسام التى لم يتم العثور عليها بعد ولم تدفن تظل أرواحها تجوب العالم دون أن تستريح.

ويعتقد البعض أن الأرواح المفقودة ستحاول جذب الأحياء إلى عالمها الخاص وأرضها.

وحول هذه المأساة السياحية قال أحد الخبراء أنه بمجرد الإقتراب من البحر يبدأ الناس فى القلق من كل هذه الروايات التى تقفز فى أذهانهم حتى إذا لم يكن هناك شواهد تؤيده، وأنه رغم مرور ستة أشهر على تسونامى فإن الجميع حتى الآن مازالوا يحاولون تجنب المنتجعات والشواطئ وهو ما يحدث فى تايلاند والصين وجنوبى كوريا وغيرها من المناطق التى دمرها تسونامى.

وأكد الخبير السياحى أن الناس مرعوبة من الأشباح خاصة مع تواتر الشائعات التى تتحدث عن الأجساد التى تطفو بين حين وآخر على سطح الماء ثم تختفى، والأرواح التى تحوم فى المكان.

والنتيجة المتوقعة بالطبع هى إنهيار أعداد السائحين الذين كانوا يأتون إلى هذه الأماكن بشكل منتظم المثير للدهشة أنه بدلاً من البحث عن تغيير المفاهيم والمعتقدات الشعبية الراسخة التى تروج لهذه الأحاديث فإن مسئولى السياحة فى هذه الأماكن يلقون الإتهامات على وسائل الإعلام بإعتبارها المروج الأكبر لقصص الأشباح، وهناك

بعض الأمثلة على ذلك فإحدى الجرائد الرياضية الكورية نشرت مؤخراً قصة على لسان ثلاثة من المشاهير الذين كانوا يصورون فيلماً فى أحد المنتجعات الشهيرة قالوا فيها العديد من الحكايات عن الأصوات الغريبة التى يسمعونها هناك وعن الأشباح التى تظهر لهم والأرواح المتعبة التى تهيم فى المنطقة وتبحث عن الراحة أو عن إصطياد بعض البشر لمرافقتها فى رحلة الضياع.

ومن المعروف أن أكثر من ٢٧٣ ألف فرد قتلوا فى تسونامى، بينما هناك آلاف آخرين مازالوا فى عداد المفقودين. كما أن عددا كبيرا من الضحايا كان من السائحين القادمين من أوروبا وآسيا. والمدهش أن عشرات الفنادق والمنتجعات الساحلية فى المناطق المنكوبة تم إصلاحها بسرعة قبل إقتراب الموسم السياحى إلا أن الضربة جاءت من الأشباح والخوف من تكرار مأساة مشابهة لينطبق على المنطقة بأسرها المثل الشهير «موت وخراب ديار».

ظهور عروسة البحر فى بحيرة قارون فى الفيوم

لسنوات طويلة والناس تنظر إلى الحورية أو عروسة البحر كما تُسمى على أنها كائن أسطورى، لا وجود له إلا فى عالم الخيال وكمخلوق خرافى اجتهد الناس فى رسم صورة تخيلية لها وتجسدت صورة عروسة البحر على أنها امرأة جميلة بذيل سمكة فى ثقافات عديدة، وحتى وقت قريب كان يُنظر لها علمياً على أنها مخلوق خرافى.

السلطات الأردنية غيرت هذا التصور مؤخراً بإكتشاف مذهل كان له الفضل فى إخراج عروسة البحر من عالم الخرافة إلى عالم الحقيقة بعثورهم على عروسة بحر مُحنطة نصفها العلوى على هيئة جسم امرأة ونصفها السفلى على هيئة سمكة كانت تحاول عصابة متخصصة فى تهريب الآثار تهريبها إلى خارج البلاد.

والواضح أن الصورة الراسخة فى أذهان الكثير من المصريين تجاه عروس البحر تنصب حول كونها كائن حقيقى وموجود فى عالم الواقع، وربما ترجع اعتقادات الأغلبية العظمى فى ذلك إلى أقول شائعة أو قصص وروايات السالفين أو التراث الهائل بحكايات ألف ليلة وليلة وفى ظل عدم توافر الدليل القاطع الذى يضع حداً للجدل

الدائر حول وجود عروسة البحر من عدمه فى حياتنا تداول البعض شائعة غريبة عند ظهور ما يسمى بعروس البحر على أحد الشواطئ بمدينة الفيوم، ورغم أن الأمر يبدو فى صورته مجرد مزاعم إلا أن القصة إنتشرت بين الناس.

وقد حدث ذلك ـ حسبما أفاد شهود العيان ـ على شاطئ بحيرة قارون بالفيوم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٦/٧/١٣ الساعة العاشرة صباحاً أثناء ذروة الإزدحام على الشواطئ من المصطافين والرواد، وبينما كان الجميع يستمتعون بأوقاتهم سواء بالإستحمام فى المياه أو الجلوس على رمال الشاطئ وعلى بعد أمتار قليلة فى المياه فوجئ الجميع بما لم يكن فى الحسبان، أضواء وأشعة غريبة تنبعث من المياه.. وأمواج سريعة متتالية كما لو أن البحيرة أعلنت عن غضبها.. لفت ذلك جميع أنظار الرواد والمصطافين الذين توقفوا فى أماكنهم من فرط الدهشة والخوف، ولم يُبقوا على هذه المشاعر طويلاً حتى خرجوا من المياه وبسرعة فائقة اعتقاداً بأن هناك حوتاً أو وحشاً من وحوش البحر يبحث عن فريسة وتجمع الكل على الشاطئ موجهين عيونهم إلى المياه ترقباً لما سيحدث فيما بعد.

وأضاف أصحاب المزاعم: إن المصطافين لم ينتظروا طويلاً فبعد دقائق معدودة من تصاعد الأمواج فجأة وبدون سابق إنذار كما لو كانت البحيرة انشقت خرج من البحيرة مخلوق غريب أشبه بفتاه عارية فائقة الجمال والأنوثة طولها حوالى ١٨٠سم، شعرها طويل ولونه أصفر ووجهها يشع منه عينان ذهبيتان، أخذت تخرج جسدها من المياه رويداً رويداً والناس يحدقون فى هذه الفتاه التى لم تكن فى حقيقة الأمر ـ كما قال شهود عيان ـ سوى حورية من حوريات البحر التى نسمع عنها فى حكايات ألف ليلة وليلة..

البعض تعالت صيحاتهم والبعض الآخر أخذ يهلل بينما آخرون لملموا أغراضهم وسحبوا أطفالهم بعيداً عن الشاطئ وقد يزعم أحد شهود العيان ويُدعى (محمد) لقد كانت قسمات وجهها بشرية تزينه ابتسامة مشرقة أخذ الناس ينظرون إليها فى تعجب وإندهاش وبمجرد أن أخرجت رأسها من الماء زاد معه الناس فتح أفواههم ذهولاً مما يرونه.. كانت شابة جميلة ذهبية الشعر، بيضاء البشرة تتغلب عليها الملامح الأوروبية.

المشهد لم يستمر أكثر من ثوان قليلة.. كما يزعم شاهد عيان آخر يُدعى على

حيث غطست مرة أخرى وكأنها فص ملح وذاب.. أسرع البعض ليتبعها دون جدوى ولكن البعض الآخر التف حول شخص عجوز يُدعى عم صابر معروف بأنه شيخ الصيادين بالمنطقة.. كلمات عم صابر طمأنت الذين التفوا حوله ـ كما يقول على حيث فاجأهم بروايات وقصص تؤكد وجود الحوريات فى البحيرة منذ زمن طويل فقال لهم إنه رأى إحداهن واحدة فى هذا المكان منذ ١٥ عاماً وكان ذلك أثناء وقوفه وحده على الشاطئ حيث ظهرت له فى الماء وأخذت تقترب منه رويداً رويداً وغطست فى الماء قبل أن تقذف له بشىء أشبه بقوقعة فعاد إلى منزله وحكى لأقاربه الواقعة فأخبروه بأن إحدى بنات قارون تظهر كل فترة لتهب جزءاً من كنز أبيها المدفون فى البحيرة إلى صاحب الحظ كما يعتقدون.

لسنوات طويلة والناس تنظر إلى الحورية أو عروسة البحر كما تُسمى على أنها كائن أسطورى، لا وجود له إلا فى عالم الخيال وكمخلوق خرافى اجتهد الناس فى رسم صورة تخيلية لها وتجسدت صورة عروسة البحر على أنها امرأة جميلة بذيل سمكة فى ثقافات عديدة، وحتى وقت قريب كان يُنظر لها علمياً على أنها مخلوق خرافى.

السلطات الأردنية غيرت هذا التصور مؤخراً بإكتشاف مذهل كان له الفضل فى إخراج عروسة البحر من عالم الخرافة إلى عالم الحقيقة بعثورهم على عروسة بحر مُحنطة نصفها العلوى على هيئة جسم امرأة ونصفها السفلى على هيئة سمكة كانت تحاول عصابة متخصصة فى تهريب الآثار تهريبها إلى خارج البلاد.

والواضح أن الصورة الراسخة فى أذهان الكثير من المصريين تجاه عروس البحر تنصب حول كونها كائن حقيقى وموجود فى عالم الواقع، وربما ترجع اعتقادات الأغلبية العظمى فى ذلك إلى أقول شائعة أو قصص وروايات السالفين أو التراث الهائل بحكايات ألف ليلة وليلة وفى ظل عدم توافر الدليل القاطع الذى يضع حداً للجدل الدائر حول وجود عروسة البحر من عدمه فى حياتنا تداول البعض شائعة غريبة عند ظهور ما يسمى بعروس البحر على أحد الشواطئ بمدينة الفيوم، ورغم أن الأمر يبدو فى صورته مجرد مزاعم إلا أن القصة إنتشرت بين الناس.

الفهـــرس